

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لشئون الكتب

مركز تطوير المناهج
والمواد التعليمية

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الثانوى

(العام - والفنى)

التأليف

أ.د. محمود أحمد خفاجى
د. محمد السيد المغربى
أ. مصطفى كامل مصطفى
أ.د. محمود عبده فرج
د. إسماعيل محمد عبد العاطى
أ. حسن عيسى مصطفى

لجنة المراجعة والتعديل

أ.د. جاد الرب أمين
أ.د. شكرى مجاهد
د. إسماعيل محمد عبد العاطى
أ.د. محمود عبده فرج
أ. رفعت فياض
د. محمود فؤاد

إشراف تربوى

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

١٤٤٠-١٤٤١هـ
٢٠١٩-٢٠٢٠م


تحرير وإخراج
مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية
CCIMD
Center For Curriculum & Instructional Materials Development
أ. عصام محمد سليمان
أ. حنان محمد دراج
أ. هدى سيد أحمد
أ. عمرو حلمى أحمد
المراجعة اللغوية
د. جمعة محمد محمود

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمين وعلى آله وآصحابه أجمعين .. أما بعد

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الأول الثانوى كتاب التربية الدينية الإسلامية بهدف تعليمهم مبادئ الدين الإسلامى وتمكينهم من المهارات التى تساعدهم فى التغلب على المشكلات التى تواجههم مع الحفاظ على قيم الدين والمجتمع .

وقد تم تقسيم الكتاب إلى ثلاث وحدات تدور كل منها حول فكرة أو تعميم أو مشكلة . وللوحدة عنوان وأهداف ودروس، وتتضمن كل وحدة ثلاثة موضوعات تجمع بين مجالات التربية الدينية من عقيدة وعبادات وقيم وعلاقات إنسانية وشخصيات إسلامية ، وتشتمل الموضوعات على آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة .

ويؤكد الكتاب على التعلم النشط الذي يجعل المتعلم مشاركًا إيجابيًا وناقدًا ومتذوقًا، ويراعى الفروق الفردية للطلاب من خلال أساليب تعليم وتعلم متنوعة ، كما ينمى مهارات التفكير الناقد ، مثل : تمييز الحقائق والادعاءات والآراء، تحديد مستوى دقة رواية الحديث الشريف ، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ،الإثراء بالتفاصيل لدى الطلاب) . كما يراعى الكتاب أنماط التعلم المختلفة ؛ التعلم التعاوني ، التعلم البنائي ،التعلم الإتقانى، التعلم الذاتي ... إلخ.

- هذا وقد تم توظيف المحتوى والأنشطة المتضمنة فى هذا الكتاب من أجل مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الذهنية والعمليات العقلية التى تمكنهم من النجاح فى الحياة مستقبلاً.
- وقد اشتملت كل وحدة على مقترحات لقراءات إثرائية يقوم بها الطالب بنفسه .

وقد حددنا لكل وحدة ودرس أهدافًا ومهارات ، ووضعنا تدريبات وأنشطة لكل وحدة ودرس في ضوء خريطة تتناغم مع الأهداف ، لمساعدة الطالب على تطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات وقيم من دروس الكتاب ، وتتنوع الأنشطة فى هذا الكتاب ما بين أنشطة فردية وثنائية وجماعية تمكن الطالب من تقييم نفسه والوقوف على مستواه ، ومعالجة نواحى الضعف لديه والانطلاق نحو التفوق والتقدم وذلك من خلال اختبارات على كل وحدة.

ونسال الله العلى القدير أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد لنا ولديننا ووطننا إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلفون

المحتويات

الفصل الدراسى الأول

الوحدة الأولى: (إيمان وإحسان)

الوحدة الثانية: (نظرات حول الزواج فى الإسلام)

الوحدة الثالثة: (الإسلام والعمل الصالح)



إيمان وإحسان

مقدمة الوحدة :

تهتم هذه الوحدة بغرس عقيدة الإيمان الصحيح ، وتنقيتها مما قد يشوبها من خرافات وبدع فى نفوس الطلاب؛ من خلال تناولها لصفة الوحدانية لله تعالى وإثباتها بالأدلة النقلية والعقلية ، كما تبرز أثرها فى توجيههم إلى الخير. إلى موضوع " الطهارة " باعتبارها شرطًا لصحة الصلاة وأساسًا للعبادة الخالصة.

وتختتم هذه الوحدة بجزء عظيم من سيرة النبي -ﷺ- باعتباره -ﷺ- أبًا عظيمًا رحيمًا لأبنائه وأحفاده وشمول محبته ورحمته للعالمين .

نواتج التعلم :

فى نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

- ◈ يعمل بمقتضى الإيمان بالله ﷻ .
- ◈ يتعرف الاتجاهات التى تسعى لإضعاف العقيدة.
- ◈ يتعرف الأدلة الكونية على وجود الله تعالى ووحدانيته.
- ◈ يعدد بعض أسماء الله الحسنى وصفاته مع ربطها بالكون والحياة .
- ◈ يقدر أهمية النظافة والتجمل فى حياة المسلم .
- ◈ يفهم الحكمة من مشروعية التيمم .
- ◈ يفهم أحاديث عن النظافة ومعناها وما ترشد إليه.
- ◈ يتعرف حياة الرسول ﷺ بين أهله ومعاملته لأبنائه وأحفاده .
- ◈ يفهم أحاديث عن توجيهات الرسول ﷺ فى العدل والمساواة بين الأبناء .
- ◈ يفرق بين النبي والرسول .
- ◈ يفهم مهام الرسل – عليهم صلوات الله –

دروس الوحدة :

١. الإيمان بالله الواحد الأحد.
٢. النظافة من الإيمان .
٣. حكمة الرسول ﷺ ورحمته.

المهارات :

البحث والاطلاع – الرد بالحجج والبراهين على المعاندين الجاحدين – حفظ الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة – الاستنتاج – مهارات التحاور .



الإيمان بالله الواحد الأحد

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ ـ يتعرف أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٢. يستمسك بوحدانية الله تعالى من خلال الآيات الشرعية.

٣ ـ يستخدم الأدلة العقلية والنقلية فى إقناع المنكرين لوحدانية الله والملحدين.

٤ ـ يسلك سلوكًا يتفق بمقتضى الإيمان بالله.

ـ ٥ ـ يتعرف الأدلة الكونية على وجود الله ووحدانيته.

٦ـ يتجنب الاتجاهات التى تسعى لإضعاف العقيدة.

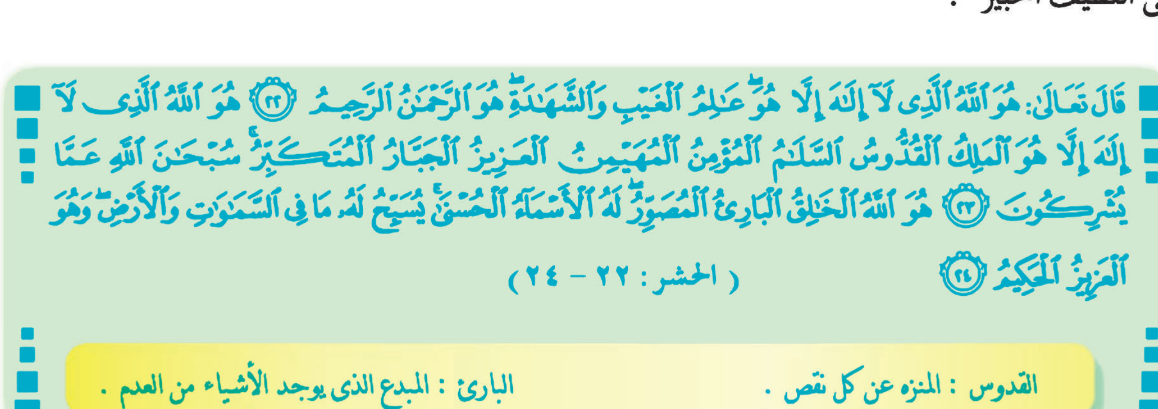
٧ ـ يعدد بعض أسماء الله الحسنى وصفاته مع ربطها

مقدمة :

نحن نؤمن بالله ﷻ وبأسمائه الحسنى ، وصفاته العلا ؛ لأنه هو الذى خلقنا وخلق الكون كله ، وهو المطلِّعُ على أحوالنا وأعمالنا، وهو الرازق الرقيب الحسيب ، وهو الذى سيحاسبنا على أعمالنا يوم القيامة .

الأدلة الكونية على وجود الله :

تذخر آيات القرآن الكريم بالأدلة على وجود الله، والتي تُثبت أن الخلق أكبرُ دليل علي وجود الخالق، وإذا حاولنا تتبع الأدلة الكونية على وجود الله لما استطعنا إحصاءها ، ولكننا سنكتفي بهذا الدليل الذي ساقه إلينا رجل أعرابى قبل ظهور الإسلام عندما قال : " البعرة تدل على البعير، وآثار الأقدام تدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ؛وبحار ذات أمواج ؛ أفلا يدل ذلك على اللطيف الخبير" .


قَالَ تَعَالَىٰ: هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

(الحشر : ٢٢ - ٢٤)

القدوس : المنزه عن كل نقص .

البارئ : المبدع الذى يوجد الأشياء من العدم .

الوحدانية : ومعناها أن الله واحد لا شريك له:

من صفات الذات التي يجب على كل مؤمن أن يعتقد ثبوتها لله "الوحدانية" ؛ أي أنه واحد أحد ، فرد صمد.



قَالَ تَعَالَى: قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ (الإخلاص: ١ - ٤)

أحد : واحد لا شريك له .

الصمد : الذي يقصده الناس في حوائجهم.

كفوا : شبيها أو مماثلاً ، وأنه ليس له صاحبة ولا ولد .

أضف إلى معلوماتك:

من صفات الكمال لله

- **القدرة** : قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾) (غافر: ٦٨)
- **الإرادة** : قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾) (البروج: ١٦)

قَالَ تَعَالَى: بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ (الأنعام: ١٠١)

وأنه ليس له شريك في ملكه أو حكمه

قَالَ تَعَالَى: أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ (النمل: ٦٣)

بديع السموات والأرض: مبدع وخالق . المقصود بالصاحبة : الزوجة.

يرسل الرياح بشرًا : أي يرسل الرياح لتبشرنا بقرب نزول المطر.

الأدلة النقلية والعقلية على اتصافه بصفة الوحدانية :

جاءت الآيات الكثيرة تؤكد على وجوب صفة الوحدانية لله ، ومن هذه الآيات قوله تعالى :

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: ١٦٣)

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (سورة الإخلاص: ١)

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الحشر: ٢٢)

﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ وهى الآية رقم ٢٢ من سورة الأنبياء ، وتأتى الآية رقم ٢٤ فى نفس السورة ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾

برهانكم : دليلكم. ذكر من معى : القرآن الكريم. ذكر من قبلى : كتب الأنبياء السابقين.

وفى سورة المؤمنون ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (المؤمنون : ٩١)

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يوسف : ٣٩ - ٤٠)

هل تعلم: من صفات الكمال لله :

العلم: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾

وجاءت صفته "العليم" ٣٢ مرة فى القرآن الكريم

﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾ (التوبة : ٧٨)

إذا تأملت الآيات السابقة بتدبر وتفكير سليم فستجد أنها تخاطب العقل السليم ، وتقدم الأدلة العقلية على وحدانية الله ؛ فلو لم يكن واحدا لكانوا أكثر من واحد ، ولو كانوا كذلك لاختلفوا وتقاتلوا فيما بينهم ، فهذا يريد شيئًا وغيره لا يريده ، وهل يرضى إله بأن يقع فى ملكه ما لا يريد ؟ وبناءً عليه فإن المعارك بينهم سوف تشتعل، ويتفرغون لحرب بعضهم البعض ، ويتركون الكون بدون إله يدبر أمره فتفسد الحياة ، وصدق المولى الكريم حين قال: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الانبياء:٢٢)

قد يردُّ مُدعٍ ويقول : فليقسموا الخلق بينهم ؛ لو فعلوا ذلك لاستقل كل إله بخلقه فتتعارض المصالح فيتقاتلون ويتصارعون ويريد كل منهم الاستيلاء والاستعلاء ، وإن كانوا اثنين فسيحدث بينهما اختلاف وتنافس ـ أيضا ـ فإذا انهزم أحدهما أيصلح أن يكون إلها مع ضعفه وانكساره؟

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الانبياء: ٩١)

وقوله تعالى "ما اتخذ الله من ولد " ترد على من ادعوا بأن عُزيرًا ابن الله ، وعلى من ادعوا بأن المسيح ابن الله ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ﴾ (التوبة : ٣٠)

يذكرنا نفاة الوحدانية بأساطير اليونان القديمة ، التى عددت الآلهة وجعلت إلهًا للزرع وآخر للمطر وثالثًا للحيوان ، ورابعًا للجبال وخامسًا للبحار .... الخ ، وذكرت أخبار القتال الذى كان يدور بين تلك الآلهة المزعومة سنين طوالا، وتحدثت عن انتصارات وانكسارات ؛ فهل بقيت هذه الآلهة المزعومة ؟ الجواب بالنفي طبعًا.

الله أخبرنا عن ذاته فى كتابه الجليل ؛ فهل أيٌ من الآلهة المزعومة تقدَّم وعرَّفنا بنفسه ؟ ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ (طه: ١٤)

نعلم جميعا أن الله هو الذى خلق السموات والأرض وما فيهن ؛ فماذا خلقت آلهتكم؟ بعث الله رسله الكرام لهداية البشر إلى الخير ، فماذا قدمتم أنتم أيتها الآلهة الباطلة للبشر؟

سأقول لمن يدعي أن هناك آلهة أخرى ويعبدونها من دون الله ما قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (الأنبياء: ٩٨ - ٩٩)

(لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَا): هذه العبارة تنفي كونهم آلهة ، لأنهم لو كانوا آلهة ما دخلوا جهنم ؛

لقد حسم هذا الأمر نبي الله " يوسف " عندما أقنع شريكين له فى سجنه بأن الآلهة التى يعبدونها هى آلهة باطلة لاتملك القدرة والسلطان لأنها جمادات :

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يوسف: ٣٩ - ٤٠)

من آثار الإيمان بالواحد الأحد :

الشجاعة فى الحق دون خوف من بطش أوفقر أو غيره ، وعندما نقول الشجاعة فى الحق فإننا نقصد شجاعة المؤمن الذى لا يخشى إلا الله ، الشجاعة التي لا تخرج عن حدود الأدب ، وليست شجاعة الصوت العالي والتبجح على الكبار ، أوتجريح الناس ، والنيل من أخلاقهم وأعراضهم، وليست - أيضًا - شجاعة الخروج عن القانون وعادات المجتمع وتقاليده الصحيحة ، أو المجادلة بالباطل .... إلخ .

المؤمن لا يخشى الناس ؛ ولكنه يخشى الله الذى هو أحق أن يخشى سبحانه .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ﴾ . (الحج: ٧٣)

هل تعلم : من صفات الكمال لله السميع والبصير:

﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١)

صفة السميع وردت ١٧مرة، وصفة البصير ٤ مرات فى القرآن الكريم

١ الأنشطة والتدريبات

١ . قال الله فى سورة الأنعام: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(ا) تخير الإجابة المناسبة مما بين الأقواس فيما يأتى :

- المعنى المراد بكلمة " بديع " (خالق ــ رب ــ منظم ـ مهيمن).
- هذه الآية الكريمة دليل على ثبوت صفة : (القدرة ــ الإرادة ـ الوحدانية ـ كل ما سبق).

(ب) اكتب آية تحفظها كدليل على أن الله ليس له مثيل أو شبيه .

٢ . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾

- بين كيف تستدل بهذه الآية الكريمة على استحالة وجود إله غير الله.

٣ . اكتب الآيات التى تدل على المعانى الآتية مستعينا بمكتبة المدرسة أو شبكة المعلومات :

- الله ليس له صاحبة ولا ولد .
- الله ليس له شريك فى ملكه أو حكمه.
- لو كان هناك أكثر من إله لفسدت الدنيا.

٤ . ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وصوب العبارة الخطأ فيما يلي :

- الإيمان هو النطق بالشهادتين وأداء الأركان .
- الله منزه عن النقص والعيب والشريك والولد .
- أول ما نزل من القرآن الكريم ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.
- ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ جاءت فى المصحف الشريف : ٣٩ مرة.

٥. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾

(أ) معنى أحـد : .... – معنى الصمد : .... -معنى كفُوًا : ....

(ب) هل هذه السورة من الأدلة النقلية / العقلية وضح.



النظــــــافة من الإيمان

الأهداف:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١. يتعرف أن الطهارة فرض ديني ، وواجب اجتماعي، ووقاية ضد الأمراض.
٢. يهتم بالمحافظة على طهارة جسمه وملبسه ، وجوارحه ، والبيئة حوله.
٣. يلتزم طهارة اللسان مع جميع من حوله.
٤. يبتعد عن الفحش في القول وغيره.
٥. يقدر أهمية النظافة والتجمل في حياة المسلم.
٦. يفهم الحكمة من مشروعية التيمم.
٧. يفهم أحاديث النظافة ومعناها وما ترشد إليه.

مقدمة :

تحدثنا عن الوحدانية وهي أعلى مراتب الإيمان، وما زلنا مع المراتب ؛ وقد يسأل سائل : هل النظافة من مراتب الإيمان ؟ فنرد عليه : نعم ، ألم تسمع هذه الجملة منذ الصغر (النظافة من الإيمان) ؛ ألم يمر عليك الحديث الشريف الذي رواه مسلم " الطهور نصف الإيمان "، وفي بعض الروايات " شطر الإيمان ".



النظافة في الإسلام :

النظافة في الإسلام ليست هي النظافة الحسية من طهارة الجسد والملبس والمكان والبيئة فقط ؛ بل والنظافة الروحية والنفسية ، وتتحقق بطهارة القلوب من الشرور والغل والحقد والحسد واليأس والتشاؤم والبغض ، وطهارة العقول من الشرك والجهل والأفكار الهدامة ، والأقاويل الباطلة ، وترديد الأخبار المغرضة ، وترديد الإشاعات الكاذبة ، وطهارة اللسان من الكذب والسب واللعن ، والغيبة والنميمة ، وطهارة وصيانة الجوارح عن كل ما يغضب الله ﷻ ؛ وإذا تأملنا في معنى الآية الكريمة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢) ، نجد أن المولى ﷻ قد ذكر التوابين قبل المتطهرين حتى يكون التطهر شاملاً لكل الأمور الحسية والمعنوية والروحية .

أولاً : النظافة الجسدية :

(ا) نظافة الجسم :

إذا تتبعنا تعاليم الإسلام فى نظافة وطهارة الأبدان نجد أنها كثيرة جدا؛ بل إن بعضها مقترن بالعبادة وبعض العبادات لا تصح إلا بها كالصلاة ، وعند الطواف بالكعبة ، وعند قراءة القرآن للتعبد وسنحاول أن نتتبع بعضها باختصار ، وإذا أردت المزيد فعليك بزيارة المكتبة.

١ . الغسل أو الاغتسال :

الأمور التى تفرض على المسلم والمسلمة الغسل ؛ هى الاغتسال من الجنابة ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾(المائدة : ٦) ، واغتسال المرأة للتطهر بعد انتهاء الحيض (الدورة الشهرية)، وبعد انتهاء النفاس أى (الدم الخارج بعد الولادة) ، وغير المسلم إذا أراد الدخول فى الإسلام ، وكذا غسل الميت فهو واجب .

٢ . الوضوء :

يتوضأ المسلم خمس مرات فى اليوم والليلة ليؤدي الصلوات المفروضة، والوضوء شرط لصحة الصلاة، أى : أن الصلاة لا تصح بدون وضوء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة : ٦)، والوضوء ليس طهارة حسية جسدية فقط ؛ ولكنه يتعدى ذلك إلى الطهارة الروحية أو المعنوية ، فأعمال الوضوء تطهر الجسد والروح معا ؛ روى أبو أمامة ـ رضي الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: " إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد قعد مغفورا له " (رواه مسلم) ، ومن يسر الإسلام الترخيص بالتيمم فى حالة عدم وجود الماء أو فى حالة المرض أو البرد الشديد ،إذا كان استخدام الماء يضر بالإنسان. قَالَ تَعَالَىٰ:

> **تذكر أن :**
> - النظافة من الإيمان .
> - النظافة جمال وبهاء ووقار.
> - الإنسان النظيف يحبه الله والناس .

﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة : ٦)

المقصود بالغائط : أماكن التبرز والتبول (دورة المياه) والحرج : المشقة والتعب

المقصود بقوله تعالى : (أو جاء أحد منكم من الغائط) : أى تغوّط وأخرج ما فى جوفه .

٣ . الاستنجاء : (الطهارة بعد التبول أو التبرز)

من الأمور الواجبة على المسلم أن يتطهر من بوله أو برازه بالماء النظيف ، فإن لم يتوفر فيمكنه استعمال ما يزيل عنه أثر البول أو البراز مثل المناديل الورقية؛ قال رسول الله ﷺ عندما مر بقبرين: "إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما هذا فكان لا يستنزه من البول وأما هذا فكان يمشي بالنميمة " (رواه البخاري)
ومعنى يستنزه من البول : يتطهر بعد التبول ، والنميمة هي: الإيقاع بين الناس.

هل تعلم :
النظافة أولى خطوات الوقاية من الفيروسات القاتلة ، والمعدية ؛ كالكوليرا والتيفود، والإنفلونزا، وأمراض العيون ... إلخ.

٤ . تنظيف الفم والأسنان :

ومن النظافة التي حث عليها الإسلام و لم يتحدث عنها دين من الأديان استخدام السواك " كما جاء في حديث الرسول ﷺ لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" (متفق عليه) والبديل للسواك في العصر الحديث فرشاة ومعجون الأسنان ؛ ولو تعود المسلم على استخدام أي منهما ما احتاج الذهاب إلى طبيب الأسنان.واستعمال السواك عبادة وسنة عن الرسول ﷺ إلى جوار فوائده الصحية فيستحب استخدامه حتى مع فرشاة الأسنان.

٥ .سنن الفطرة: تقليم الأظافر ، قص الشارب ، ونتف شعر الإبط ،وإزالة شعر العانة والختان :

وهذه الأمور أشار رسول الله ﷺ إلى أنها من سنن الفطرة السليمة ؛ قال ﷺ " خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر" (متفق عليه).

الاستحداد :(إزالة شعر العانة)

(ب)نظافة الملبس :

إذا كان الوضوء شرطًا لصحة الصلاة ؛ فمن شروط صحتها– أيضا – طهارة الملبس ، فلا تقبل الصلاة بثوب عليه نجاسة قليلة أو كثيرة ، وطهارة الملبس ونظافته وحسن المنظر والمظهر من الأمور التي اهتم بها الإسلام قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾(الأعراف:٣١) ، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ (المدثر:٤) عن عائشة –رضي الله عنها– قالت : قال رسول الله ﷺ : " ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مهنته " (أخرجه أبو داود ومالك واحمد).

(حـ)نظافة المكان :

ومن أبواب النظافة التي اهتم بها الإسلام ، وحث المسلمين على التزامها ، نظافة المكان ، وطهارة مكان الصلاة من شروط صحة الصلاة ، ونظافة البيوت والطرقات وتطهيرها من الأمور التي حثنا عليها الإسلام ؛ قال ﷺ : " إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ؛ فنظفوا أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود "(رواه الترمذي) ، وقال ﷺ أيضًا : " الايمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ") (رواه الترمذي) ، وإماطة الأذى أي : إزالة الأذى .

(د) أنواع الماء التى يصح التطهر بها :

المياه التى يجوز التطهر بها والتى تستخدم فى الغسل والوضوء والاستنجاء سبع مياه هى :ماء السماء (ماء المطر) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ (الفرقان : ٤٨) ، وماء البحر ؛ قال رسول الله ﷺ عنه : " هو الطهور ماؤه الحِل ميتته " (رواه الإمام مالك) ، وماء النهر، وماء البئر، وماء العين وماء الثلج، وماء البَرَد ، وكل هذه المياه يجوز التطهر بها .

الحل ميتته : السمك ، والبَرَد عبارة عن : حُبيبات جليدية .

التيمم : قلنا فيما سبق أن من يُسر الإسلام أنه أباح التيمم فى حال تعذر استخدام الماء أو عدم وجوده .

متى نتيمم ؟

١ . عند عدم وجود ما يكفي من الماء للوضوء والغسل ، أو تعذر الوصول إليه .

٢ . إذا كان استعمال الماء سيؤدي إلى ضرر شديد لمرض أو غيره.

بأى شىء نتيمم ؟

قال رسول الله ﷺ : " جُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِداً وَطهُوراً ".

١ . التراب والرمل. ٢. الحجر والصخر. ٣.الحصى .

كيف نتيمم ؟

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ (المائدة : ٦)

أولاً :نضرب بباطن الكفَّين على الأرض .

ثانياً: نمسح الجبهة والوجه بباطن الكفين.

ثالثا : نمسح اليدين إلى المرفقين.

حكمة مشروعية التيمم :

شرع الله التيمم تيسيرًا على الناس وتسهيلا لهم ، ليتمكنوا من أداء الصلاة فى الأماكن التى لا يجدون فيها الماء ، وفى الأوقات التى يصعب عليهم فيها استعمال الماء ، رحمة بهم ومراعاة لأحوالهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة : ٦) وشرع لهم هذا العمل إيماء إلى الطهارة ليشعروا أنهم متطهرون ، ويقوم به المؤمن امتثالا لأمر الله وطهارة لقلب المتيمم .

ثانيا : النظافة الروحية والمعنوية :

نظافة الجوارح :

١ . **نظافة اللسان :** قال ﷺ : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " (رواه مسلم)، وفى رواية: " المسلم من سلم الناس من لسانه ويده" (رواه أحمد والترمذى والنسائى)
وقال ﷺ : " إن من شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه " (رواه مسلم)، المسلم عفيف القول، طاهر اللسان ؛ لأن لسانه يلهج دائما بذكر الله ، ويردد كلام الله فى الصلاة وغير الصلاة ، والإناء الطاهر لا يخرج منه إلا كل شىء طاهر.

لقد دعانا الإسلام إلى طهارة اللسان من الغيبة وهى : أن تذكر أخاك الغائب بما يكره ، وقد شبه القرآن الكريم من يفعل ذلك بمن يأكل لحم أخيه الميت ، كما أمرنا أن نحفظ ألسنتنا من النميمة وهى : الإيقاع بين الناس بنقل الكلام لإفساد العلاقات بين الإخوة والأخوات ، كما حذر من السخرية من الناس بذكر عيوبهم :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات : ١١ - ١٢)

تلمزوا أنفسكم : يستهزئ بعضكم ببعض. تنابزوا بالألقاب : يخاطب أحدكم غيره بألفاظ يكرهها.

إن الإسلام بريء مما تسمعه آذاننا مما يردده بعض السفهاء فى الشارع ومن بعض وسائل الإعلام من ألفاظ مليئة بالسباب ، ومما يجرح مشاعر الناس الأتقياء الشرفاء .

٢. **نظافة اليد :** اليد الطاهرة النظيفة فى الإسلام هى اليد التى لا تمتد إلى حرام كالسرقة والرشوة والغصب، وهى اليد التى لا تبطش بالضعفاء ، وإنما تمتد بالعطاء وهى التى سماها رسول الله ﷺ " اليد العليا "، فعن حكيم بن حزام–رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: " اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول"، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يُغنه الله " (متفق عليه). واليد العليا هى التى تعطي واليد السفلى هى التى تأخذ ؛ وما نراه فى شوارعنا يندى له جبين كل مسلم ، حيث كثرت الأيدي السفلى بهذه الألوف المؤلفة التى تجتاح الشوارع طالبة الصدقة رغم أن أصحابها يتمتعون بالصحة، تراهم فى الشوارع والطرقات ووسائل المواصلات ومنهم للأسف الشديد بعض أصحاب مهن تركوها عندما وجدوا أن التسول يجلب لهم فى اليوم مئات الجنيهات.

ما قلناه عن طهارة اليد ينطبق على باقى الجوارح ؛ فتعاليم الإسلام تربي المسلم على حب الخير وتغرس فيه من الفضائل والقيم النبيلة ما يجعله صحيح الجسم سليم العقل محبوبا فى مجتمعه .

٣ الأنشطة والتدريبات

١ . يخطئ من يظن أن النظافة فى الإسلام هى طهارة الجسد والملبس والمكان والبيئة فقط ؛ فكيف تصحح لهم خطأهم ؟

٢ . بم تنصح كلا مما يأتي ؟ :

(ا) من يقوم من نومه يوم الجمعة متأخرًا فيتوضأ ويهرول إلى صلاة الجمعة .

(ب) من يذهب إلى المسجد ليحضر صلاة الجماعة ورائحة الطعام تنبعث من فمه .

(حـ) من يحضر الجمعة بملابس منفرة بدعوى التقشف .

(د) من يرمي القمامة فى الشارع .

٣ . فى فترة من فترات ضعف الوازع الديني والوطني ؛ اختفت من شوارع المدن النظافة بجميع ألوانها الحسية والمعنوية، واصطدمت أعيننا بالقبيح من المناظر ، وآذاننا بالمستهجن من الأقوال .... إلخ

(ا) تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يأتي :

◈ معالجة هذه السلبيات يتم : (بقوانين رادعة شديدة ـ نشر الوعي الديني والقومي ـ غير ذلك)

(إذا اخترت الإجابة الأخيرة فيجب أن تذكر ما تقترحه)

◈ نظافة الشوارع مسئولية : (الحكومة ـ الأفراد ـ الهيئات المتخصصة ـ الجميع)

(ب) استخدم الحاسب الآلي أو استعن بكتب الحديث الشريف ، ثم اكتب الحديث الشريف الذى عالج به رسول الله ﷺ ظاهرة التسول عندما وجد رجلا يتسول بالمسجد.

٤ . المساهمة فى نظافة البيئة وتنقيتها من القاذورات واجب ديني وقومي واجتماعي ؛ وضح.


الدرس الثالث

حكمة الرســـول ﷺ ورحمته

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١. يتعرف جانبًا من سيرة الرسول الكريم ﷺ مع أبنائه.
٢. يقتدي بالرسول ﷺ فى كل سلوكياته.
٣. يتعرف دور النبي ﷺ فى حلف الفضول.
٤. يستخلص العبرة من حلف الفضول.
٥. يوضح الفرق بين النبى والرسول.
٦. يتعرف مهام الرسل ومنزلتهم عند الله ﷻ.
٧. يحفظ أحاديث عن توجيهات الرسول ﷺ فى العدل والمساواة بين الأبناء.



مقدمة :

النبي ﷺ هو القدوة الحسنة التى يقتدي به كل مسلم فى أقواله وأفعاله وصفاته وأحواله ، وقد كان ﷺ قدوة فى طفولته وشبابه ، قبل البعثة وبعدها ، واشتهر منذ صغره بالصادق الأمين ؛ لأنه كان معروفًا بأخلاقه العالية وصفاته الحميدة .

حكَّمته قريش فى مشكلة وضع الحجر الأسود ، واشترك فى حلف الفضول كدعوة إلى نشر العدل ووأد الفتن ، وكان ﷺ شابًا مثاليًا ، وزوجًا مثاليًا وأبًا مثاليًا.

عقل حكيم فى مشكلة رفع الحجر الأسود :

فى إحدى السنوات أصابت مكة سيول ، فتصدعت الكعبة وتضررت من جرائها ، فشرعت قريش بتجديد بناء الكعبة المشرفة ، وعندما وصل البناء إلى موضع الركن أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود فى مكانه فحدث جدال كبير وخصام حول من سيرفع الحجر الأسود ليضعه فى مكانه ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنه من يضع الحجر الأسود فى مكانه سوف تكون له السيادة والزعامة . فتخاصموا وأصبحوا فريقين وكادت الحرب تقع فيما بينهم ، عند ذلك أشار عليهم أبو أمية بن المغيرة المخزومي وكان أكبرهم سنًا، بأن يكون أول وافد من باب شيبة حكمًا فيما بينهم، فقبلوا بذلك .

وكان أول الوافدين من ذلك الباب "محمد " ﷺ :وقد استبشروا بقدومه وقالوا: لقد جاءكم الصادق الأمين، وكان ذلك قبل بعثته ، فأخبروه بالمشكلة وبما اتفقوا عليه ، فقال ﷺ ائتونى بثوب ، فجاؤوا بثوب كبير فأخذ الحجر الأسود ووضعه فيه وقال لهم : لتأخذ كل قبيلة بطرف منه (أى بطرف الثوب) ثم ارفعوه جميعًا .

فأقبل من كل قبيلة شخص وأخذ بطرف الثوب ورفعوه قرب موضعه عندئذ أخذ النبى ﷺ الحجر ووضعه فى مكانه، وأتموا البناء كما خططوا له .وهكذا كان الحل المناسب الذى يحقن الدماء ، و يحفظ حقوق الجميع فى المشاركة فى رفع الحجر الأسود دون أن يميز أحد عن غيره .

العدل قيمة عظيمة "حلف الفضول":

وقع حلف الفضول فى ذي القعدة فى العام العشرين قبل بعثته ﷺ ، دعت إليه بعض قبائل من قريش اجتمعوا فى دار عبد الله بن جدعان التيمي ؛ لسنه وشرفه ، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلومًا من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه ، وشهد هذا الحلف رسول الله ﷺ وهو فى سن العشرين ، وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: "لقد شهدت مع عمومتى حلفًا فى دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به فى الإسلام لأجبت" .

سبب حلف الفضول :

كان سببه أن رجلاً غريبًا قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل و لم يعطه حقه ، فلجأ إلى أهل مكة ، فخذله فريق، ونصره الآخر، ثم قام من نصروه ، وتحالفوا وتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه ، ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه مال الغريب، فدفعوها إليه.

معاملة الرسول ﷺ للأطفال :

كان ﷺ يحب الأطفال ، وكان أرحم الناس بهم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قَبَّل رسول الله ﷺ الحسن ابن على، وعنده الأقرع بن حابس التميمي رضي الله عنه جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا؛ فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : " من لا يرحم لا يُرحم " (رواه البخاري) ، وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: جاء أعرابيٌّ إلى النبى ﷺ فقال: أتُقبلون الصبيان ؟ فما نقبِّلهم ، فقال رسول الله ﷺ : "أو أملك إن كان الله نزع منكم الرحمة". (رواه البخاري)

موقف عظيم لأب عظيم :

كان النبي ﷺ يحب ولده إبراهيم حبًّا شديدًا ؛ لأنه كان يشبهه ﷺ ، وأن الرسول ﷺ كان قد فقد ولديه من السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ القاسم وعبد الله ، وكان يراقب ابنه الذى أنجبه من السيدة مارية القبطية ـ رضى الله عنها ـ وهو ينمو يوما بعد يوم ، ولكن إرادة الله ﷻ شاءت لحكمة جليلة أن يأخذ إبراهيم إلى

رحابه؛ ليلحق بأخويه ؛ فمرض إبراهيم–و لم يبلغ العامين من عمره– فجاء رسول الله ﷺ معتمداً على عبد الرحمن بن عوف لشدة ألمه فحمل صغيره من حجر أمه وهو يجود بأنفاسه الأخيرة وقبّله وشمّه ، وكانت عيناه تدمعان، فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ : وأنت يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : " يا بن عوف إنها رحمة"، ثم أتبعها أخرى ، فقال ﷺ : " إن العين تدمع والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنَّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون " ، وقد صادف يوم وفاته كسوف للشمس فقال الناس : انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ﷺ فخرج معلم البشرية ﷺ فصلى بالناس صلاة الكسوف وقال: " إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله و كبروا وصلوا وتصدقوا ". (متفق عليه)، الكسوف والخسوف هو ذهاب ضوء الشمس أو القمر .

أرأيتم كم كان أبًا رحيمًا ورسولاً عظيمًا لم يمنعه الحزن عن تعليم المسلمين وهدايتهم ، وهو يعترف بأن القلب يحزن ، والعين تدمع ، ولكننا يجب أن نرضى ربنا ونرضي بما كتبه لنا.

الحب الأبوى عند النبى ﷺ نور لا ينطفئ أبدًا :

ويمتد الحب الأبوى عند الرسول ﷺ إلى الأحفاد فيحتضنهم ويلاعبهم وكان يجلس يومًا مع حفيديه الحسن والحسين وهما يلعبان أمامه ؛ الحسين يختبئ فى حجره والحسن يطارده فيمتطى ظهر جده والجد ﷺ يتأملهما ضاحكا سعيدًا ومشفقًا ، وتدخل فاطمة ـ رضى الله عنها ـ فتنهرهما ولكنه يشير إليها لتتركهما ، ويدخل الأب عليٌّ ـ رضى الله عنه ـ فيزعجه ما يفعله الأحفاد بالرسول الكريم ﷺ واعتلائهم أكتافه وظهره ولكنه يشير إليه أن يتركهما وألا يزعجهما وهو يقول : هما ريحانتاي فى الدنيا فانطلق الأب والأم ، وتركا الطفلين وسمعا ضحكاتهما ، وكان وهو يصلى يحمل على عاتقه أمامة ابنة زينب ابنته ـ رضي الله عنها ـ فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها.

من وصاياه للآباء :

كان ﷺ يرى أنه إذا كان الله – سبحانه وتعالى – قد أمر بالبر بالوالدين والإحسان إليهما ؛ فإنه من الواجب على الآباء أن يحرصوا على حسن تربية الأبناء ، وأن يعدلوا بين أبنائهم حتى لا يتسلل البغض والكراهية إلى بعض الأبناء؛ فقد روى النعمان بن بشير ﷺ أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال : " إنِّي نِّحلت ابني نحلة أي: أعطيته عطية فقال رسول الله ﷺ أكُلّ ولدك نحلته مثله ؟ فقال لا ، فقال رسول الله ﷺ فأرجعه ؛ اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " (رواه البخاري) ، وفى رواية " فلا تشهدنى إذًا فإني لا أشهد على جَوْر". (رواه البخاري)

معنى نحلة : عطية	معنى جور : ظلم

جاء عن رسول الله ﷺ: أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك الآخر ، فقال ﷺ : "فهلاّ ساويت بينهما"، فالحبيب المصطفى ﷺ يعلمنا أن المساواة بين الأبناء تكون فى الماديات والمعنويات ؛ فقد اعترض على من قبّل ابنًا له دون الآخر ، وأمر أن يكون العدل حتى فى القُبَل ، فقد روى أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلا كان عند النبى ﷺ فجاءه ابن له فقبّله وأجلسه على فخذه ، ثم جاءت ابنة له فأجلسها بين يديه ؛ فقال رسول الله ﷺ " ألا سويت بينهما؟" (رواه البزار عن أنس بن مالك) ، كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نربي أبناءنا التربية الدينية الصحيحة منذ الصغر فقال ﷺ: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع "(رواه أبو داود وإسناده حسن) .

المضجع : مكان النوم ؛ والمقصود ألا يناما فى سرير واحد.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : " من ولدت له ابنة فلم يئدها، و لم يهنها، و لم يؤثر ولده عليها يعنى الذكور أدخله الله الجنة" .(رواه أبو داود)

لم يئدها أى : لم يدفنها حية ، وكانوا فى الجاهلية يدفنون البنات أحياء. يؤثر : يفضل.

عن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وسرّائهن وضرّائهن أدخله الجنة بفضل رحمته إياهن ، قال رجل : وابنتان ؟ قال : وابنتان، قال رجل : وواحدة ؟ قال : وواحدة ". (رواه الإمام أحمد)

اللأواء : ضنك العيش . السراء : الرخاء واليسر والصحة. الضراء : الشدة والعسر والمرض .

الفرق بين النبى والرسول :

للعلماء فى الفرق بين النبي والرسول أقوال أشهرها:

أن الرسول هو من بعث بشريعة خاصة به وبأمته ، أما النبى فيبلغ شريعة رسول قَبلَه.

فالرسول أخص من النبي ، إذ إنّ كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول.

مهام الرسل ومنزلتهم عند الله ﷻ :

جاء فى القرآن الكريم على لسان أبي الأنبياء والمرسلين " إبراهيم " عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٩) ، ومن هنا تتضح مهام الرسل فى :

١ . تبليغ رسالات الله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾(المائدة: ٦٧) ويتم ذلك من خلال :

(ا) اتباع الكتب المقدسة التى أنزلها الله على رسله الكرام وتبليغها، وتعلم ما فيها من أحكام تتعلق بالعقيدة والعبادة ومكارم الأخلاق وخاتم هذه الكتب هو القرآن الكريم.

(ب) تعليم العباد الحكمة ببيان مراد الله ﷻ من خلقه فى اعتقادهم وأحكامهم ومعاملاتهم ، وأخلاقهم؛ لكى تنير للإنسان مسيرته فى هذه الدنيا فتسعد دنياه ، وينعم بآخرته.

(جـ) تزكية النفوس وتطهيرها من عبادة غير الله ﷻ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾. (الذاريات: ٥٦ – ٥٧)

ويمكن تلخيص مهام الرسل فى القيام بالهداية والإرشاد والتعليم والتوجيه نحو الأفضل فى حياتهم الدنيا، وفى الآخرة.

ونختتم كلامنا بحديث شريف لرسول الله ﷺ : عن جرير البجلي ؓ قال : أتيت النبي ﷺ وهو يبايع فقلت: يا رسول الله أبسط يديك حتى أبايعك ، واشترط عليَّ فأنت أعلم قال ﷺ : " أبايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة و تناصح المسلمين و تفارق المشركين" . (أخرجه النسائي).

الصفات الواجبة للأنبياء والرسل :

١ – الأمانة. ٢ – الصدق.

٣ – التبليغ. ٤ – الفَطانة.

٤ الأنشطة والتدريبات

١ . وعندما وصل البناء إلى موضع الركن أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود فى مكانه حدث جدال كبير وخصام حول من سيرفع الحجر الأسود ليضعه فى مكانه.

(ا) ما سبب هذا الخلاف والخصام ؟

(ب) ما سر موافقتهم على أن يكون محمد بن عبد الله ﷺ هو الحَكَم ؟

(حـ) ظهرت حكمة الرسول –ﷺ– فى وضع الحجر الأسود فى مكانه .. وضح ذلك .

٢ . تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

- وقع حلف الفضول وسِنُّ الرسول ﷺ : (عشرون عامًا ـ ثلاثون عامًا ـ أربعون عامًا)
- الذى دعا إلى حلف الفضول : (الوليد بن المغيرة ـ عبد الله بن جدعان ـ أبو سفيان)
- الهدف من إنشاء الحلف : (الدفاع عن الكعبة ـ الدفاع عن مكة ـ نصرة المظلوم)

٣ . كان تصرف الرسول الكريم ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم درسا للجميع فى المواقف الحزينة ؛ وضح .

٤ . ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وصوب العبارة الخطأ فيما يأتي :

- الحزن والبكاء على الأموات مرفوض فى الإسلام . ( )
- ربط الظواهر الطبيعية بالأحداث الحياتية خطأ . ( )
- العدل بين الأبناء يكون فى الأمور المادية فقط . ( )

٥ . تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

- أنجب رسول الله ﷺ من السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ :
  (القاسم وإبراهيم ـ عبد الله وإبراهيم ـ القاسم وعبد الله)
- حزن رسول الله ﷺ لموت إبراهيم لأنه :
  (شديد الشبه به ـ لفقده ولديه قبل ذلك ـ كل ما تقدم)
- السيدة مارية القبطية ـ رضي الله عنها ـ من أصول : (مصرية ـ سعودية ـ عراقية)

٦ . يحاول بعض الحاقدين فى الدول الغربية الإساءة لرسولنا الكريم ؛ مرة بالرسوم الساخرة ، ومرة بأفلام هزلية ساخرة ؛ فما التصرف السليم إزاء هذه الأفعال المشينة ؟

٧ .اذكر رأيك فى الفئات الآتية فى ضوء فهمك لدرس "الرسول أبـًا":

(ا) يُصلي وهو يحمل طفله الصغير.

(ب) امتنع عن الطعام والشراب حزنا لفراق ولده.

(حـ) يقسو على أبنائه ويرفض ملاعبتهم .

٨ . قال رسول الله ﷺ لمن قبل أحد أبنائه له وأجلسه على فخذه ولم يفعل ذلك مع أخته : " ألا سويت بينهما ".

(ا) هل ما زالت هذه العادة موجودة فى حياتنا الآن ؟

(ب) ماذا تفعل إذا رأيت هذا التصرف من بعض أقاربك ؟

(حـ) ما الذى يرشدنا إليه الرسول الكريم ﷺ فى هذا الحديث الشريف ؟

٩ . اكتب مقالا عن واجب الأبناء نحو الآباء ، وواجب الآباء نحو الأبناء .

١٠ . قال رسول الله ﷺ :" من ولدت له ابنة فلم يَئِدْها، ولم يُهنها، ولم يُؤثر ولده عليها –يعني الذكور– أدخله الله الجنة ".

(ا) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتي :

ـ معنى قوله ﷺ " يئدها " :

(يضربها ضربًا شديدًا ـ يمنعها من الخروج ـ يدفنها وهى حية).

ـ معنى قوله ﷺ " يؤثر " :

(يفضل ـ يصرف ـ يهيمن).

ـ يحثنا الرسول الكريم ﷺ فى هذا الحديث الشريف على :

(ألَّا نفضل البنين على البنات ـ أن نفضل البنين على البنات ـ أن نفضل البنات على البنين).

١١ . ما الفرق بين النبي والرسول ؟



أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ـ كيف ترد على الملحدين الذين ينكرون وجود الله ﷻ ؟

٢ ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وصوب العبارة الخطأ :

◈ ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ جاءت فى المصحف الشريف : ٣٩ مرة . ( )

◈ الأنبياء دعوا الناس إلى الإسلام . ( )

◈ ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ تكررت هذه العبارة فى سورة الأعراف أربع مرات.( )

٣ـ إليك بعض الآيات والأحاديث التى تتناول الطهارة والنظافة ؛ ضع أمام كل آية أو حديث نوع الطهارة التى يتحدث عنها ؛ هل هى طهارة جسدية أم طهارة معنوية روحية أم هما معًا ؟

(ا) قال ﷺ : " ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء "

(ب) ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾

(حـ) الإيمان بضع وسبعون شعبة ؛ أفضلها " لا إله إلا الله " وأدناها إماطة الأذى عن الطريق .

(د) قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

٤ـ ضع علامة (√) أمام المعلومة الصحيحة وصوب المعلومة الخطأ فيما يأتي :

◈ الخشوع فى الصلاة وأداؤها تامة فى وقتها طهارة داخلية . ( )

◈ نظافة الجسم عبادة وصحة وبهجة . ( )

◈ يربِّي أظافره لكى يستخدمها فى تقشير الفاكهة . ( )

٥ـ ماذا تعرف عن حلف الفضول ؟

٦ـ ما البديل لحلف الفضول فى العصر الحديث ؟

٧ـ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وسرائهن وضرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن ، قال رجل : وابنتان ؟ قال : وابنتان ، قال رجل : وواحدة ؟ قال : وواحدة " رواه الإمام أحمد

(ا) ابحث فى المعجم عن معنى الكلمات الآتية واكتبها أمامها :

" لأوائهن " : ....

" سرائهن " : ....

" ضرائهن " : ....

(ب) بين كيف ترد على من يدعي أن الإسلام يهدر حقوق المرأة فى ضوء فهمك للحديث الشريف.

(جـ) اذكر مثالًا من سيرة النبي ﷺ يدل على رحمته وحبه للأطفال ـ وخصوصًا ـ الإناث .

٨ـ علمت أن أحد أقاربك يفضل الذكور من أبنائه على الإناث ؛ فبم تنصحه ؟

٩ـ استعن بمكتبة المدرسة أو شبكة المعلومات للإجابة على الأسئلة الآتية :

أولو العزم من الرسل هم :

- محمد ﷺ و .... و .... و .... و ....
- من مهام الرسل تبليغ رسالات الله و .... و .... و ....

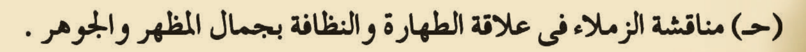
ورقة عمل

شارك بمجموعة من زملائك فى ورشة عمل للقيام بما يلي :

(ا) البحث فى القرآن الكريم عن :

ـ أسماء الله الحسنى التى وردت فى سورة الحشر ثم اكتبها .

(ب) إفساح المجال لزميل أو أكثر ليحكي قصة قرأها عن فائدة بر الوالدين ، وأخرى عن جزاء عقوق الوالدين .



(حـ) مناقشة الزملاء فى علاقة الطهارة والنظافة بجمال المظهر والجوهر .

(د) إدارة حوار مع الزملاء عن المرأة فى الإسلام فى ضوء سيرة الرسول الكريم .

(أ) ....
....

(ب) ....
....

(جـ) ....
....

(د) ....
....



نظرات حول الزواج فى الإسلام

مقدمة الوحدة :

الزواج عصمة للإنسان من الوقوع فى المعصية، وهو الوسيلة الصحيحة لبناء الأسرة القوية، ولقد كان النبى ﷺ خير الأزواج ، وأزواجه أمهات المؤمنين–رضي الله عنهن– خير الزوجات ، وسيرته ﷺ أسوة حسنة.

وقد شجع الإسلام الشباب على الزواج ورغب فيه حتى يحفظ المرء نفسه ، ويسهم فى بناء المجتمع من خلال أسرته .

رغب الإسلام الشباب غير القادر على تبعات الزواج فى الصيام ليحفظ نفسه من الوقوع فى المعاصي .

نواتج التعلم :

فى نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- ◈ يستنبط حكم الظهار فى الإسلام.
- ◈ يميز المكي من المدنى فى القرآن الكريم.
- ◈ يستنتج أسباب ترغيب الإسلام فى الزواج.
- ◈ يحدد أركان الزواج فى الإسلام
- ◈ يتعرف المحرمات من النساء.
- ◈ يتعرف معاني سورة المجادلة.
- ◈ يوضح عناية الإسلام ببناء الأسرة المسلمة.
- ◈ يتعرف جانبًا من سيرة الرسولﷺمع أهل بيته.
- ◈ يبطل الدعاوى الكاذبة التى تنال من النبي ﷺ.

دروس الوحدة :

١. الزواج فى الإسلام.
٢. الرسول ﷺ زوجًا.
٣. الزوجة المجادِلة.

المهارات :

الاستنباط – إدراك العلاقات – المقارنة – التصنيف – التفكير الناقد – التفكير الإبداعي .

الدرس الأول

الـزواج فى الإســـلام

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١. يستنتج أسباب ترغيب الإسلام فى الزواج .
٢. يحدد أحكام الزواج فى الإسلام .
٣. يعرف أركان الزواج فى الإسلام .
٤. يتعرف المحرمات من النساء .
٥. يدرك الحكمة من النهي عن الزواج من المحرمات.
٦. يدرك عناية الإسلام ببناء الأسرة المسلمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(الروم : ٢١)

مقدمة

الزواج هو الوسيلة الوحيدة لبناء الأسرة الفاضلة القوية التى تبني ولا تهدم ، وتصلح ولا تفسد، وتعمر ولا تخرب، وتتعاون مع غيرها على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان .

ترغيب الإسلام فى الزواج :

رغَّب الإسلام فى الزواج وحث عليه فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية المطهرة ، يقول الله ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم: ٢١).

وذلك لما وراءه من أهداف وما يحققه من مقاصد فى الحياة الإنسانية، والزواج شِرعة كونية ، وكل شىء فى الكون قائم على المزاوجة ، يقول الله : ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الذاريات: ٤٩) ، والزواج هو السبب الوحيد لبقاء النوع الإنساني عن طريق التزاوج والتناسل ليتحقق الهدف من خلق الإنسان وهو كونه خليفة الله فى الأرض يعمرها ويطورها ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ (النحل: ٧٢) .

والزواج عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء. فعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال " من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الباقي ". (رواه الطبرانى والحاكم) .

للزواج أهداف نبيلة وغايات سامية منها:

- تكوين أسرة تصبح نواة لمجتمع صالح .
- تحقيق السكن والمودة والرحمة للزوجين.
- إشباع الغريزة بطريقة شرعية لا تغضب الله.
- إشباع غريزة الأمومة عند المرأة و إشباع غريزة الأبوة عند الرجل .

أركان عقد الزواج فى الإسلام

للنكاح ستة أركان وهى :

١ . الزوج : ويشترط فيه :

- أن يكون ممن يحل للزوجة التزوج به ، وذلك بأن لا يكون من المُحرَّمين عليها .
- أن يكون الزوج مُعَينًا، فلو قال الوليّ : زوجت ابنتي أحدكم لم يصح الزواج لعدم تعيين الزوج .
- أن لا يكون مُحرِماً بحج أو عمرة .

٢ . الزوجة : ويشترط فى الزوجة الشروط الآتية :

- خلوها من موانع النكاح.
- أن تكون الزوجة مُعَينةً.
- أن لا تكون الزوجة مُحرِمة بحج أو عمرة .

٣ . الولى : فلا يجوز للمرأة أن تزوج نفسها، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، بكرًا أم ثيبًا، لقوله ﷺ : "لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها" (رواه ابن ماجه).

٤. الصيغة وهى : الإيجاب من ولى الزوجة ، كقوله: زوجتك أو أنكحتك ابنتي أو موكلتي ، والقبول من الزوج : كقوله : تزوجت أو نكحت ، أو قبلت الزواج منها . وقد يكون الإيجاب من ولي الزوج ويكون القبول من ولي الزوجة .

٥ الشاهدان: والدليل على وجوب الشاهدين فى عقد النكاح قوله ﷺ : "لا نكاح إلا بولى و شاهدى عدل".
(رواه ابن حبان فى صحيحه).

٦- الصداق أو المهر: ويستحب التيسير فيه لقوله ﷺ :" أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة " (رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي) ، وكرّه الإسلام المغالاة فيه لما فى ذلك من الحرج والعنت ولما ينشأ عن ذلك من الفساد الخلقى والاجتماعى ، ومن السنة تسميته فى العقد ، ويصح تعجيله مع العقد، ويصح تأخيره كله أو بعضه إلى أجل ، ويتعلق بالذمة ساعةَ العقد ، ويجب بالدخول بالزوجة، فإن طلقها قبل الدخول بها سقط نصفه وبقى على الزوج نصفه لقوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٧)

المحرمات من النساء :

حددت شريعة الإسلام النساء اللاتي لا يجوز للمسلم الزواج بهن تحديدًا واضحًا وصريحًا قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (النساء: ٢٢ - ٢٣)

تنكحوا : تتزوجوا . مقتًا : بغيضا أشد البغض.
فاحشة :عمل قبيح مذموم شديد القبح ، وفسره المفسرون بالزنا .
ساء سبيلًا : عمل سيء يوجب غضب الله.

(أ) المحرمات تحريمًا مؤبدًا : ثلاثة أنواع هي:

المحرمات بالنسب	المحرمات بالمصاهرة	المحرمات بالرضاع
الأم والجدة وإن علت. البنت وبنت البنت وإن نزلت. بنت الابن. والأخت وبنتها وما يتفرع عنها . العمة والخالة. بنت الأخ مطلقا وبنت ابنها مهما نزلت.	زوجة الأب وزوجة الجد. أم الزوجة وجدتها وبنت الزوجة إن دخل بالأم . بنت بنت الزوجة أو بنت ابنها. زوجة الابن أو ابن الابن.	جميع المحرمات بالنسب. والأخوات والعمات والخالات. وبنات الأخ وبنات الأخت. لقول رسول الله" ﷺ : " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"

الحكمة من النهى عن زواج المحرمات تحريمًا أبديًا :

حرمت الآيتان الكريمتان الزواج على سبيل التأبيد من أربعة عشر نوعًا من النساء لأسباب متنوعة منها:

١ . أن الشرائع السماوية والعقول السليمة ، والعادات القويمة جميعها تنفر وتحرم الزواج من هذ النوع من النساء ، وصدق الله إذ يقول : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾

٢ . أن الزواج بالمحارم من جهة النسب أو من المصاهرة أو الرضاعة، يتنافى مع الفطرة التى فطر الله عليها عباده، ويتعارض مع المروءة ومع الشرف ومع مكارم الأخلاق، فالزواج وما يتطلبه من معاشرة ومباشرة يتنافى مع ما يجب علينا من احترام ، وتوقير، وإجلال للقرابة القريبة كالأم والأخت والعمة والخالة.

ومن ضوابط حسن الاختيار فى الزواج ألا يكون بين الزوجين قرابة قريبة مع نشأتهما فى بيت واحد حتى كأنهما أخوان وكان العرب يفضلون الزواج من الغرائب ويرون أن ذلك أنجب للولد وأقوى للبدن فالقرابة التى تكون بين الزوجين القريبين قد تكون سببًا فى الضعف وفتور العلاقة بينهما والزواج بالغرائب يمد الذرية بطبائع وغرائز وأذواق وصفات وراثية تزداد بها قوة وحسنًا ، كما أنه يربط بين الأسر بأواصر المودة والمحبة والتعاون، وعلى ذلك فإنه علينا عند الإقدام على الزواج أن نغترب، تجنبًا للإصابة بالأمراض الوراثية وظهور الصفات المرضية المتنحية التى اكتشفها علم الوراثة الحديث .

(ب) من المحرمات تحريمًا مؤقتًا:

١ . أخت الزوجة : إلى أن تطلق أختها وتنقضي عدتها أو تموت.

٢ . عمة الزوجة أو خالتها : إلى أن تطلق بنت أخيها أو أختها وتنقضي عدتها أو تموت.

٣ . المتزوجة : حتى تطلق أو يموت زوجها وتنقضي عدتها .

٤ . المعتدة من طلاق أو وفاة : حتى تنقضي عدتها .

٥ . المطلقة ثلاثًا : حتى تنكح زوجًا آخر وتفارقه بطلاق أو موت وتنقضي عدتها.

٦. **الزائدة عن أربع** : يحرم على الرجل الزواج بخامسة إذا كان يجمع بين أربع.

حكمة التحريم المؤقت : هو الاحتراز عن قطع الرحم بين الأقارب لأن الجمع يولد التحاسد والبغضاء لأن الضرتين قلما تسكن عواصف الغيرة بينهما ، والله إذا حرم شيئا ، فعلى كل مسلم ومسلمة أن يقول سمعنا وأطعنا امتثالاً لقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

٢ الأنشطة والتدريبات

١- ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾

(ا) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

ـ معنى قوله " نكح " : (اشترى ـ باع ـ تزوج).

ـ معنى " فاحشة " : (زور وبهتان ـ قبح وزنا ـ كذب وافتراء).

ـ المقصود بقوله " وساء سبيلا " : (يؤدي إلى غضب الله ـ يؤدي إلى الهلاك ـ يؤدي إلى المرض) .

(ب) أراد الزواج من أرملة أبيه ؛ فبم تنصحه ؟

٢. لقد رغّب الإسلام فى الزواج وحث عليه .. اذكر الدليل من الكتاب والسنة .

٣. الإيجاب والقبول من أركان الزواج .. فما معناهما ؟

٤. ما عدد الزوجات اللاتى يحل للمسلم الجمع بينهن ؟ وضح مع التعليل .

٥. نهى الإسلام عن المغالاة فى المهور. فما الحكمة من ذلك ؟

٦. علل لما يأتى :

(أ) الزواج فى الحالات العادية سنة مؤكدة وفى حال غلبة الغريزة واجب.

(ب) وجوب الشهادة فى عقد الزواج ووجوب إعلانه .

(جـ) لم يحدد الإسلام حدا أعلى للمهر.

(د) لو تزوج أختين فى عقد واحد فسد زواجهما.

(هـ) لا يجمع المسلم بين المرأة وعمتها أو خالتها .

٧. تزوج امرأة ، فمتى تحرم ابنتها عليه؟ ومتى تحل له ؟

٨. متى يحل للرجل الزواج بأخت امرأته؟

٩. اكتب النتائج المترتبة على عدم الالتزام بالزواج الشرعي بشروطه وأركانه .

١٠. بيّن الحكمة من التحريم المؤبد والتحريم المؤقت لبعض النساء .

١١. بين الأخطار التي تترتب على :

(أ) خلوة الخاطب بمخطوبته قبل العقد.

(ب) الزواج العرفي.

(جـ) إكراه المرأة على الزواج ممن لا تريده .

(د) زواج المرأة أثناء عدتها .

(هـ) تزويج الصغيرات بالأثرياء لرغبة الولي في المال الوفير.

(و) عدم توثيق عقد الزواج.

١٢. قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم: ٢١).

أكمل :

(أ) معنى "آيات" : .... المراد من قوله تعالى "﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾" ....

(ب) الزواج آية من آيات الله وذلك يتمثل في ....

(جـ) من فوائد الزواج كما فهمت من الآية : .... ، .... ، ....

(د) للزواج أهداف نبيلة وأغراض سامية اذكرها.

١٣. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

(أ) يجب أن يكون بعض المهر معجلًا . (   )

(ب) لم يجعل الإسلام حدًّا أعلى للمهر. (   )

(جـ) بركة الزوجة في يسر صداقها . (   )

(د) يحرم بأن تتزوج بزوجة عمك المتوفى. (   )

(هـ) في وجود الشاهدين صيانة للزواج عن التعرض للجحود من الطرفين . (   )

الدرس الثاني

الرسول ﷺ زوجـــــًا

الأهداف:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١. يتعرف جانبًا من سيرة الرسول ﷺ، مع أهل بيته .
٢. يهتم بقراءة السيرة العطرة .
٣. يتعرف سيرة زوجات النبي ﷺ.
٤. يقتدى بالنبي ﷺ في حسن معاملته لأهل بيته .
٥. تقتدي الفتيات بزوجاته ﷺ.
٦. يستنبط الحكمة من تعدد زوجات النبي .
٧. يفند الدعاوى الكاذبة التى تنال من النبي .

مقدمة

لقد ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثال في حسن معاملة النساء، فقد كان قدوة حسنة في معاملة زوجاته، وكان دائماً يوصي بالنساء خيراً، ويأمر بحسن معاشرتهن بالمعروف وكان المثل الأعلى والقدوة في معاملة أزواجه والشفقة على أهل بيته .

ولقد ذكر لنا تاريخ الإسلام كيف كان ﷺ جميل العشرة حسن الصحبة ، يعلمنا التلطف والدلال والرحمة مع الزوجات ، ويعلمنا كيف نصنع الحب بالرحمة والعدل والحلم ؛ فصلاة وسلاما عليك يا حبيبنا وقدوتنا وإمامنا، كما كانت زوجاته – رضوان الله عليهن– قدوة طيبة لسائر نساء المؤمنين في كل عصر .

زوجات النبي ﷺ :

أمهات المؤمنين اللواتي تزوجهن الرسول الكريم ﷺ يزيد عددهن على عشر نسوة، وفيما يلي نتناول سيرتهن بإيجاز شديد وهن :

١. **السيدة خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ :** هي أول أزواجه تزوجها الرسول ﷺ قبل البعثة وهو ابن خمس وعشرين سنة ،وهي أرملة بنت أربعين سنة، وقد يسر الله له هذه المرأة التقية النقية التي لقبت بالطاهرة العاقلة الذكية ؛ لتعينه على المضيّ في تبليغ الدعوة ونشر الرسالة، وهي أول من آمن به من النساء، فلم يتزوج عليها ولا أحب أحدًا مثل حبه لها، وعاشت معه خمسًا وعشرين سنة ورزق منها جميع أولاده ماعدا إبراهيم ، وتاريخها حافل بجلائل الأعمال في خدمة الإسلام في فجر الدعوة الإسلامية.

٢. **السيدة سودة بنت زمعة ـ رضي الله عنها ـ :** تزوجهاالنبي بعد وفاة خديجة وهي أرملة . والحكمة من اختيارها مع كبر سنها بعد رجوعها من هجرة الحبشة الثانية أنها أصبحت وحيدة لا معيل لها ولا معين ولو عادت إلى أهلها لعذبوها وأكرهوها على الشرك وفتنوها عن الإسلام فكفلها الرسول ﷺ وتزوجها صونًا لها.

٣. **السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ :** هي الوحيدة من بين نسائه الطاهرات التي تزوجها بِكرا وذلك بوحي فى المنام ، وكان هذا الزواج خير وسيلة لنشر سنته المطهرة وفضائله الزوجية وأحكام شريعته وكانت أذكى أمهات المؤمنين وأحفظهن ، فحفظت للمسلمين سنة نبيهم وأحكام شريعتهم .

٤-**السيدة حفصة بنت عمر- رضي الله عنهما ـ :** تزوجها ﷺ بعد استشهاد زوجها فى غزوة بدر وقد كان أبوها يريد تزويجها لعثمان رضي الله عنه بعد وفاة زوجته رقية بنت الرسول ﷺ أو لأبى بكر رضي الله عنه ولكنهما اعتذرا فتزوجها الرسول ﷺ فكان ذلك إكرامًا وإحسانًا إلى أبيها ومكافأة له، وكانت تلقب بحارسة القرآن لاحتفاظها بالنسخة الأصلية من القرآن منذ جمعه أبوبكر رضي الله عنه .

٥ـ **السيدة زينب بنت خزيمة ـ رضي الله عنها ـ :** وهى أرملة عبيدة بن الحارث رضي الله عنه الذى استشهد فى غزوة بدر وكانت وقتها تسعف الجرحى، و لم يشغلها استشهاد زوجها عن القيام بواجبها حتى كتب الله النصر للمؤمنين ولما علم الرسول ﷺ بصبرها وثباتها وأنه لم يعد هناك من يعولها تزوجها وكان عمرها ستين سنة و لم تعمر عنده سوى عامين ثم توفاها الله إليه راضية مرضية.

٦ـ **السيدة زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ :** تزوجها ﷺ وهى ثيب وهى ابنة عمته وكان قد تزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه ثم طلقها فتزوجها الرسول ﷺ لحكمة تشريعية وهى إبطال عادة التبنِّي بتوجيه من الله سبحانه وتعالى .

٧ـ **السيدة أم سلمة هند المخزومية ـ رضي الله عنها ـ :** بعد استشهاد زوجها فى غزوة أحد بقيت وأيتامها الأربعة لا كفيل ولا معيل فلم ير عليه السلام عزاء ولا كافلا لها ولأولادها غير أن يتزوج بها و لم يعبأ بسنها وقام بتربية أيتامها.

٨ـ **السيدة أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان ـ رضي الله عنها ـ :** تركت أباها زعيم المشركين بمكة وقائد جيوشها وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة فارتد وفارقها فى غربتها بغير عائل فأرسل النبي ﷺ يطلبها وينقذها من هذه الغربة المهلكة وينقذها من أهلها إذا عادت إليهم من هجرتها فى سبيل دينها فكان هذا الزواج سببًا فى تخفيف عداوة أبيها للإسلام.

٩ـ **السيدة جويرية بنت الحارث ـ رضي الله عنها ـ :** بعد أن وقعت فى الأسر تزوجها الرسول الكريم ﷺ وأعتقها، وأعتق المسلمون سباياهم من بني المصطلق ؛ لأنهم صاروا أصهار رسول الله ﷺ فأسلم قومها أجمعون فكان زواجها خيرًا وبركة على قومها والمسلمين، ويقال عنها إنها أيمن امرأة على قومها لما نال قومها من بركة بسببها.

١٠- السيدة صفية بنت حيي بن أخطب سيد بنى قريظة - رضي الله عنها - : تزوجها النبي ﷺ رغبة منه فى التخفيف من عداوة اليهود ومكرهم بالمسلمين وفى دفعهم إلى اعتناق الإسلام .

١١- السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية - رضي الله عنها - : كانت أرملة وهى آخر زوجاته ﷺ ولا يخفى ما فى زواجه بها من البر وحسن الصلة وإكرام عشيرتها الذين آزروا الرسول الكريم ﷺ.

الرد على ما يثار من شبهات حول تعدد زوجات الرسول ﷺ :

يتعرض الإسلام منذ القدم لمحاولات النيل منه والقضاء عليه بشتى السبل والوسائل ومن ذلك إثارة الشبهات الباطلة والحملات الحاقدة ليشككوا فى صلاحيته ومقومات خلوده على مدى الزمان قال تعالى:(﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨﴾) (الصف:٨) ومن هذه الاتهامات التى يثيرونها : جمع الرسول ﷺ بين عدة زوجات فى وقت واحد ، ويمكن الرد على هذه الشبهة بإيجاز فيما يلي :

أولاً : التعدد كان بوحى من السماء وهذه من خصوصياته:

وهذه عقيدتنا قال الله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ (الأحزاب:٥٠) وقد أباح الله سبحانه لرسوله ﷺ تعدد الزوجات فى السنوات الأولى من حياة المسلمين بالمدينة لظروف استثنائية اقتضتها ظروف الدعوة الإسلامية التى لم يسترح الرسول ﷺ يومًا من تبعات نشرها فلم تكن زوجة واحدة لتستطيع أن تقوم بالأعباء الجسام التى اضطلع بها نساء النبي ﷺ وعندما زالت هذه الظروف لم يعد من حق الرسول أن يتزوج إذ نزل قول الله : ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ (الأحزاب: ٥٢).

> **هل تعلم أن:**
> من الأسباب التى اقتضت تعدد زوجات الرسول ﷺ : نشر التعليم - كسب التأييد - اكتمال التشريع - تحقيق التكافل - توثيق روابط الصحبة - إعطاء القدوة .

ثانياً : لم يكن الرسول ﷺ بدعا من الرسل فى تعدد الزوجات:

فالرسل الكرام عليهم السلام تزوجوا كما حكى القرآن الكريم عنهم بقوله : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝٣٨﴾ (الرعد: ٣٨) . كما أن التعدد رافق أنبياء بني إسرائيل كداود وسليمان وغيرهما بدءًا من أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، فليس التعدد مستحدثًا فى الشريعة الإسلامية، بل كان موجودًا فى الشرائع السماوية السابقة وأن الجمع بين عدة زوجات كان شائعًا قبل الإسلام عند الأمم جميعًا ولا يرون فى ذلك حرجًا .

ثالثا : لم يكن تعديد النبى ﷺ لزوجاته لرغبة واشتهاء

- فقد عاش حتى الخامسة والعشرين عزبًا طاهرًا نقيًا وعاش خمسة وعشرين سنة أخرى مكتفيًا بزوجة واحدة ، هى السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ وكانت تكبره بخمسة عشر عامًا .
- ولقد عدد النبي ﷺ بعد أن تجاوز سنه الثالثة والخمسين ، فلو كان التعدد لشهوة لكان أولى به سن الشباب .
- كانت كل زوجاته ثيبات عدا السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ
- كانت حياته ﷺ تتصف بالزهد والعزوف عن مباهج الدنيا وملذاتها، فالحياة فى بيته لا تحوي من متع الحياة قليلًا أو كثيرًا، فكان يبيت ليالى متتالية طاويًا ولا يوقد فى بيته نار، وكان طعامهم الأسودين التمر والماء، وكان لا يدخر شيئا لغدٍ لكثرة صدقاته وكل هذا مناف لمتطلبات الشهوة والمتعة.
- كان التعدد بعد الهجرة مع بدء بناء الدولة المسلمة ونشر الدعوة وجهاد المنافقين وقوى الشرك فكيف يتأتى لمن كانت هذه همته وشغله الشاغل الانصراف إلى متع الدنيا ؟ ومن أين له الوقت لكل ذلك مع قيامه الليل لعبادة ربه تعالى؟ فيقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ ﴾ (المزمل: ١ - ٤).

ولزواج النبى ﷺ غايات أخرى نبيلة وحكم جليلة غير ما سبق ومنها:

أولاً : الحكمة التعليمية:

لعل الحكمة الأساسية من تعدد زوجات النبى ﷺ هى تخريج بضع معلمات منهن يعلمن النساء الأحكام الشرعية والمرأة بطبعها تستحى أن تسأل عن الأحكام الشرعية التى تتعلق بها كأحكام الحيض والنفاس والجنابة والأمور الزوجية وغيرها،بل قد يمنعها الحرج من السؤال عنها. وكان النبى ﷺ شديد الحياء فلم يكن ليستطيع الإجابة بصراحة كاملة عن بعض أسئلتهن فكان من حسن خلقه ﷺ استخدام الكناية أحيانًا فى الإجابة عنها. ورغم ذلك فإن بعض النساء كن يصعب عليهن فهم مراده وهنا يأتي دور نساء النبي فى تعليمهن، وكانت كل واحدة منهن مدرسة قائمة بذاتها تدعو إلى الإسلام وتعلم الناس وتفتيهم فى أمور دينهم . ورواية أمهات المؤمنين للأحاديث النبوية ليست فى حاجة إلى بيان لأن الكتب الصحاح (صحيح البخارى – صحيح مسلم – سنن النسائي – سنن أبى داود – سنن الترمزى– سنن ابن ماجة)حافلة بالأحاديث التى رويت عنهن.

ثانيا : الحكمة التشريعية:

من حكم تعدد زوجاته أنه كان سببًا فى إبطال بعض عادات الجاهلية المستنكرة مثل التبني، فأبطل الله هذه البدعة بأن أمر رسوله بأن يتزوج زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة الذى تبناه النبي ﷺ قبل البعثة وكان يدعى (زيد بن محمد)، ولكن النبي خشى المنافقين أن يتكلموا فى ذلك ويقولوا تزوج محمد امرأة ابنه لاعتقادهم أن الابن المتبنى كالابن الحقيقي حتى نزل قول الله : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ (الأحزاب: ٣٧) فكان هذا الزواج للتشريع و إبطال عادات الجاهلية وقد صرح الله بغرض هذا الزواج بقوله: ﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾. (الأحزاب: ٣٧)

ثالثا الحكمة الاجتماعية و السياسية:

ارتباط النبى ﷺ بعض القبائل برباط المصاهرة والنسب وتزوجه منها جعل القلوب تلتف حوله وتؤازره فى دعوته ونشر دينه. كما حدث لأم حبيبة رملة بنت أبى سفيان فكان الزواج وسيلة لتخفيف الصراع ونتائجه وقد عبرت الآية الكريمة عن ذلك ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الممتحنة: ٧) كما تزوج النبي ببعض النساء فكان هذا الزواج خيرًا وبركة على المسلمين ودفع الأذى عنهم بل ودخول بعض القبائل فى الإسلام مثل زواجه بجويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق فقد كان هذا الزواج سببًا فى إسلام قومها وعتقهم بعد وقوعهم فى الأسر وقد حقق هذا الزواج نتائج لا يحققها إلا جيش كامل العدد والعدة.

٣ الأنشطة والتدريبات

١. قال الله : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾

(ا) ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتي :

- المقصود بالذى أنعم الله عليه فى الآية : (الرسول ـ أبو بكر الصديق ـ زيد بن حارثة)
- معنى " مبديه " : (مظهره وكاشفه ـ مخبرك به ـ ناصحك به)
- المعنى المراد من " أدعيائهم " : (أصدقاؤهم المقربون ـ أبناؤهم بالتبنى ـ كفار مكة)

(ب) نزلت هذه الآية فى واحدة من أمهات المؤمنين ؛ من هي ؟

(حـ) ألغت هذه الآية عادة كانت منتشرة فى الجاهلية ؛ ما هي ؟

٢. قال الله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾

(ا) اشرح الآية الكريمة فى ضوء فهمك للدرس.

(ب) بين الحكمة من إباحة تعدد الزوجات فى الإسلام .

٣. قارن بين التعدد عند الأمم قبل الإسلام وبين التعدد فى شريعة الإسلام .

٤. قال النبي :"خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء" من المقصود بالحميراء؟ ولماذا استحقت هذه المنزلة؟

٥. (الطاهرة – حارسة القرآن – المبرأة) من صاحبات الألقاب السابقة من زوجات النبى ؟ وما سبب إطلاقه عليهن؟

٦ . جعل الله زوجات النبي أمهات المؤمنين ... بين سبب ذلك.

٧. تزوج النبي لأسباب منها أسباب اجتماعية وسياسية وتعليمية ... اذكر مثالًا لكل منها.

٨. علل لما يأتى :

أ. عندما استقرت الدولة الإسلامية لم يعد من حق الرسو ل أن يتزوج.

ب. يثيرون الشبهات حول تعدد زوجات الرسول مع أن غيره من الأنبياء قد سبقوه فى التعدد و زادوا عليه.

جـ. انتشار السفاح والمخادنة فى المجتمعات الغربية وانتشار مرض نقص المناعة "الإيدز" عند غير المسلمين .

د . التفاوت فى رواية زوجات النبي للأحاديث النبوية .

هـ. ليس التعدد من صنع الإسلام .

و. حرم الله زواج أمهات المؤمنين من غير الرسول ﷺ.

٩.اختر الصحيح مما بين القوسين فيما يلي :

أ – سمي العام الذي توفيت فيه السيدة خديجة بعام (الفتح – الفيل – الحزن)

ب– صحابية ارتد زوجها في الحبشة فأرسل النبي (ﷺ)من يعقد له عليها هناك هي :

(رملة بنت أبي سفيان – صفية بنت حيي –سودة بنت زمعة)

ج– الزوجة التي تزوجها النبي(ﷺ) عن طريق الوحي في المنام هي السيدة (خديجة – حفصة – عائشة).

د– كان تعدد زوجات النبي (ﷺ) : (قبل البعثة – قبل الهجرة – بعد الهجرة)

هـ – عدَّد النبي (ﷺ) بعد أن جاوز سن (الأربعين – الخمسين – الستين)

١٠ . من الضرورات التي تستدعي تعدد الزوجات :

.... ، .... ، ....

١١ . ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ـ السيدة خديجة أول من أسلم على الإطلاق. (   )

٢ـ كان للسيدة أم سلمة دورها في إزالة الهم الذى ألمَّ بالنبي ﷺ في غزوة أحد . (   )

٣ـ السيدة صفية بنت حيي حفيدة نبي الله هارون وعمها موسى وزوجها محمد ﷺ (   )

٤ـ السيدة زينب بنت خزيمة كانت تلقب بأم المساكين. (   )

٥ـ السيدة مارية القبطية أنجبت للنبي ﷺ ابنه إبراهيم . (   )

١٢ . السيدة خديجة ساندت وأيدت ، والسيدة عائشة حفظت وروت .. في ضوء العنوان السابق وازن بين شخصية كل منهما من حيث العطاء وتفاني كل منهما في خدمة الإسلام .

١٣ . حاورك زميلك حول زواج النبي ﷺ وزواج الأنبياء قبله، سجل نقاط هذا الحوار واعرضه على معلمك وسجل نتيجة الحوار في نقاط .

١٤ . يتخذ البعض من إباحة الإسلام لتعدد الزوجات وسيلة لظلم النساء حيث يتزوجهن للتسلي ، ثم يطلقهن دون مبرر. اكتب مقترحاتك لحل هذه المشكلة .

الدرس الثالث

الزوجة المجادلة

الأهداف:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١. يستنبط حكم الظهار في الإسلام.
٢. يميل إلى قراءة القرآن .
٣. يقبل على قراءة كتب التفاسير .
٤. يميز بين المكى والمدنى من القرآن.
٥. يحدد الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾

مقدمة:

سورة المجادلة مدنية ، تناولت أحكاما تشريعية كأحكام الظهار والكفارة التى تجب على المظاهر ، وحكم التناجي، وآداب المجالس ، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول وعدم التواد مع أعدائه ،كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود.

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ
أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ
وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا
قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن
لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا
كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا
يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا
أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا
عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا
لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ
لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا
فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ
أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ
عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَآءَ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُولَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ
لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا
ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰٓئِكَ كَتَبَ
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ
ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

الكلمة	معناها
تجادلك	تحاورُك و تـراجعك الكلام.
يظاهرون	يُحَرّمون نساءَهُمْ تحريم أُمّهاتهم.
منكرًا من القول	فظيعا منه يُنكره الشرع و العَقل.
زورًا	كذبا باطلاً مُنحَرفًا عن الحقّ.
يحادّون	يعادون ويشاقّون ويخالفون.
كبتوا	أُذلّـوا أو أُهلكوا أوْ لُعنوا.
نجوى ثلاثة	تـنَـاجيهم وحديثهم فى السر .
إنما النجوى	المراد النجوى المَنهيّ عنها.

الكلمة	معناها
انشزوا	انهضوا للتوسعة أو لعبادةٍ أو خيْر.
ءَأشفقتمْ	أخِفتم الفقر و العَيلة.
استحوذ عليهم	اسْتولى وغلبَ على عقولهم.
الأذلين	الزّائدين فى الذلة و الهوان.
عزيزٌ	غالب على أعدائه غير مغلوب.
بروح منه	بنور يقذفه فى قلوبهم أو بالقرآن.

معانى السورة إجمالًا:

السورة الكريمة بدأت ببيان قصة المرأة المجادلة (خولة بنت ثعلبة) –رضي الله عنها–التى ظاهر منها زوجها (الصحابي أوس بن الصامت)–رضي الله عنه–، وقد جاءت تلك المرأة رسول الله ﷺ تشكو ظلم زوجها لها وقالت يا رسول الله: "أَكَلَ مالي، وأفنى شبابي، ونثرت له بطني (أى كثر ولدي) حتى إذا كبرت سِنّي ،وانقطع ولدي ، ظاهر منى! وروى أنها قالت " إن لى صبية صغارًا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إليّ جاعوا "ورسول الله يقول لها:" ما أراك إلا قد حرمت عليه ، فكانت تجادله وتقول يا رسول الله : ما طلقني ولكنه ظاهر منى ، فيرد عليها قوله السابق، ثم قالت: اللهم إنى أشكو إليك، فاستجاب الله دعاءها، وفرج كربتها وشكواها " انظر سورة المجادلة: (١– ٤).

هل تعلم :
الظهار هو تشبيه الرجل زوجته بأمه فى التحريم قائلا لها:" أنت على كظهر أمي" كعادتهم فى الجاهلية فى تحريم الزوجة بالظهار.

معلومات إثرائية :
لم يعتبر القرآن الظهار طلاقا كما فى الجاهلية بل اعتبره أسوأ من الطلاق فقد وصفه الله بأنه منكر و زور و لم يصف الطلاق بذلك، بل ولا يترتب على الظهار تحريم متى أدى الزوج كفارة الظهار.

كما تناولت حكم الظهار وكفارته (المجادلة: ٣ – ٤) ، ثم تحدثت السورة عن التناجي وهو الكلام بين اثنين فأكثر، وقد كان هذا من دأب اليهود والمنافقين لإيذاء المؤمنين فبينت حكمه وحذرت المؤمنين من عواقبه ،كما تحدثت عن اليهود ، الذين كانوا يحضرون مجلس الرسول ﷺ فيحيونه بتحية غامضة ، ظاهرها تحية الإسلام،وباطنها الشتيمة كقولهم : "السام عليك يا محمد" يعنون الموت. الآيات من(٧ : ١٣).

وتناولت السورة الحديث عن المنافقين بشيء من الإسهاب ، فقد اتخذوا اليهود أصدقاء ، يحبونهم ويوالونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين ،فكشفت الستار عنهم وفضحتهم (الآيات من ١٤ : ٢١) ، وختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة الحب فى الله تعالى ، والبغض فى الله تعالى، والذى هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين، (المجادلة: ٢٢).

وقفة للتأمل
كانت شكوى خولة بنت ثعلبة خيرًا وبركة على المسلمين فقد كان حوارها مع النبي لحل مشكلتها سببا فى نزول آيات بتشريع جديد تبطل عـادات الجاهلية وتحافظ على كيان الأسر.

بعض ما ترشد إليه السورة الكريمة:

١. تدلنا السورة بهذه الواقعة إلى مدى الحرية التى كان يتمتع بها أصحاب النبى ﷺ فى عرض مشكلاتهم ومجادلته فيها وأن النبي ﷺ كان ينتظر الوحي لبيان الحكم فى هذه المشاكل .

٢. أن الإسلام جاء بالعدل والإنصاف فقد أنصف المرأة التى تعرضت للظلم وطلبت التغيير.

٣. بيان حكم الظهار وإلغاء اعتباره طلاقًا وفرض كفارة لمن يصدر منه تأديبًا له .

٤. بيان حكم التناجي كما كشفت أخلاق اليهود.

٥. استحباب التفسح فى المجالس؛ تأكيدًا للمحبة والمودة بين المؤمنين.

٦. النهي عن موالاة أعداء الله من الكفار ووجوب عدم التودد إليهم وإلى المبتدعين .

٧. وجوب الحب فى الله .

الحكمة من نزول القرآن مفرقًا:

نزلت سورة المجادلة لحل مشكلة من مشكلات المسلمين وعالجت آياتها الكريمة قضايا أخرى كالتناجي وموالاة الأعداء ، ولقد كان من تدبير حكمة الله ألا ينزل القرآن جملة واحدة، بل نزل مفرقا لحكم جليلة منها :

١. الحكم فى قضايا وأحداث يتحير فى شأنها الناس ويختلفون فيها.

٢. الإجابة عن أسئلة السائلين : ففى القرآن الكريم آيات كثيرة جاءت بصيغة السؤال وجّهت فى أوقات مختلفة وأزمان متفاوتة وقد أجاب عنها القرآن بما يشهد بأنه من عند الله.

٣. التدرج فى تربية الأمة: ومن ذلك: أنه لم يحرم عليهم شرب الخمر فى يوم وليلة، وإنما حرمها بتدرج.

٤. تثبيت فؤاد النبي ببيان ما جرى للأنبياء وتعرضهم للأذى؛ ولكنهم صبروا حتى جاءهم نصر الله قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (هود: ١٢٠) ، وبيان أن الله عاصمه من كيد أعدائه ، وأن العاقبة ستكون له ولأتباعه.

٥. إعلام المؤمنين بما يبيته لهم أعداؤهم من مكر وأذى:ومن ذلك قوله تعالى :﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (النساء: ٤٦).

٦. لفت أنظار المؤمنين إلى أخطائهم حتى لا يعودوا إليها: ومن ذلك ما حصل من المؤمنين فى غزوة أحد، حيث خالف بعضهم وصية رسول الله ﷺ فعرضوا المسلمين لخطر شديد فكادوا ينهزمون .

٧. تيسير حفظ القرآن الكريم : فلو نزل القرآن مرة واحدة لشق على المسلمين حفظه وفهمه فكان من حكمة الله أن ينزله مفرقًا ؛ ليسهل عليهم حفظه وفهمه مصداقًا لقوله تعالى:﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ (الإسراء: ١٠٦) .

الفرق بين المكى والمدني:

سورة المجادلة مدنية نزلت بالمدينة تمثلت فيها سمات القرآن المدنى بوضوح فقد امتازت آياتها بالطول وتناولت تشريعات متنوعة وتحدثت عن المنافقين وأحوالهم وغير ذلك ، والقرآن كما هو معلوم منه مكّي ومنه مدني ، فالمكّي: ما نزل قبل الهجرة ولو كان فى غير مكة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة ولو كان فى غير المدينة والجدول الآتى يوضح سمات كل منهما:

م	القرآن المدني	القرآن المكّي
١	يهتم بدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام ومناقشتهم فى عقائدهم الباطلة وتحريفهم للكتب السماوية التى أنزلها الله على موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام .	يهتم اهتمامًا بارزًا بإقامة الأدلة على وحدانية الله وصدق رسوله ﷺ وأن القيامة حق ،كما يهتم بايراد شبهات المشركين والرد عليها بما يبطلها.
٢	يهتم بالحديث عن التشريعات المتنوعة فى العبادات والمعاملات والأسرة ،كما تحدث باستفاضة عن الحدود وغير ذلك من الأحكام.	كل سورة تحتوى على قصص الأنبياء والأمم السابقة فهى مكية ماعدا سورة البقرة.
٣	كل سورة تتحدث عن الجهاد وأحكامه فهى مدنية.	كل سورة فيها سجدة فهى مكية ما عدا سورة الحج وسورة الرعد .
٤	كل سورة تتحدث بالتفصيل عن المنافقين وأحوالهم فهى مدنية.	كل سورة بدأت بالحروف المتقطعة فهى مكية ماعدا سورة البقرة وآل عمران وكل سورة فيها لفظ "كلا" فهى مكية.

مدى ترابط الآيات فى السورة :

عندما تقرأ السورة من أولها إلى آخرها تراها محكمة السرد، دقيقة السبك، متينة الأسلوب، بليغة التراكيب، فصيحة الألفاظ كشأن القرآن كله، وهذا من أوضح الأدلة على أن هذا القرآن من عند الله تعالى قال الله تعالى﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء: ٨٢).

وقد افتتح الله هذه السورة بحادثة المحاورة والمجادلة وهى أبرز ما جاء فى آيات هذه السورة، ولذلك سميت بها.وقد مضت الآيات بعد ذلك تبين مصير المعاندين لله ورسوله ﷺ وأنه يعلم السّر والنجوى وتبين بعض الآداب العامة التى يلتزمها المؤمن ومنها عدم موالاة الأعداء الذين غضب الله عليهم . ويتخذون الأيمان الكاذبة وسيلة لهم فى حياتهم لأن الشيطان استحوذ عليهم ثم تنتهى السورة بوضع قاعدة عامة للمؤمنين



وهى أنْ يضعوا عقيدتهم فوق كل اعتبار وفوق صلة النسب والقرابة ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (المجادلة: ٢٢).

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

سورة المجادلة من سور القرآن وهو كلام الله وهناك فروق بين القرآن و الحديث القدسى الذى هو كلام الله أيضا منها:

أ. القرآن كله موحى به عن طريق الوحي الجلِيّ وعن طريق جبريل عليه السلام وكله مكتوب فى المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ، وهو معجز بلفظه ومعناه وليس الحديث القدسي كذلك.

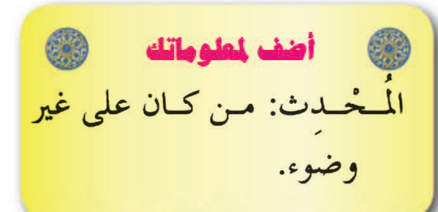
ب. لفظ القرآن الكريم ومعناه من عند الله قطعًا، ولا تجوز قراءته إلا باللفظ النازل من عند الله ولا يجوز قراءته بالمعنى بخلاف الحديث القدسي .

جـ. أن لفظ القرآن الكريم لا يجوز إطلاقه شرعًا إلا على المنزل على نبينا محمد ﷺ ، أما الأحاديث القدسية فلا تجوز أن يطلق عليها اسم القرآن .

د . القرآن الكريم مُتعبَّد بتلاوته ، أما الأحاديث القدسية فلا يُتعبد بتلاوتها والقرآن يُرتل مصداقًا لقوله تعالى " وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا " ، والأحاديث القدسية لا تُرتل .

هـ . أن الصلاة لا تصح إلا بالقرآن الكريم ، أما الأحاديث القدسية فلا تجوز بها الصلاة.

و. أن القرآن الكريم لا يجوز مسُّه للمُحْدِث بغير حائل ويحرم أيضًا على الجنب والحائض والنفساء ، بخلاف الأحاديث القدسية.



١ الأنشطة والتدريبات

١. قال الله : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾ (المجادلة: ١ – ٢).

(أ) بين معنى : (تحاوركما – يظاهرون – منكراً).

(ب) اذكر سبب نزول سورة المجادلة . ثم بين وجه تسميتها بهذا الاسم .

(جـ) يقال سورة المجادلة بكسر الدال وبفتحها . فما الفرق ؟

(د) بم وصف الله قول المظاهرين من نسائهم وما دلالة هذا الوصف ؟

(هـ) فى الآية ما يدل على سعة رحمة الله بالمؤمنين. بين ذلك ؟

٢. ما الظهار ؟ وما حكمه ؟

٣. بمَ يكون الإطعام وما صفته ؟

٤. قال الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (المجادلة: ٩)

(أ) بين معنى : " تناجيتم – البر – تحشرون "

(ب) من خلال فهمك للآية وضح الفرق بين النجوى عند اليهود والنجوى التى أمر الله بها المؤمنين

(جـ) ما ثمرة العمل بالآية الكريمة على الفرد والمجتمع ؟

٥. بيّن بعض ما اشتملت عليه الآيات فى السورة الكريمة من توجيهات.

٦. تحدث عن الحكمة من نزول القرآن مفرقًا ؟

٧. كيف تجمع بين قول الله ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء: ١٠٦) وبين قوله ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ (القدر: ١).

٨. قال الله : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقان: ٣٢).

(أ) بين معنى : لولا – جملة – فؤادك .

(ب) لماذا اعترض الكفار على نزول القرآن منجمًا ؟ وبم رد الله عليهم ؟

٩. وضع العلماء معايير للتمييز بين مكّي القرآن ومدنيه اذكر ثلاثة منها .

١٠. اذكر الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم؟

١١. جاء الحديث عن الظهار في سورة الأحزاب اكتب الآية التي ورد فيها ذلك وقارن بينها وبين ما جاء في سورة المجادلة .

تدريبات على الوحدة الثانية

١ قال الله تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾ (المجادلة: ١ـ٢)

(أ) تخير الصحيح مما بين القوسين فيما يلي :

١ – سورة المجادلة (مكية ـ مدنية ـ بعضها مكي وبعضها مدني)

٢ ـ تقع سورة المجادلة في صدر الجزء (العشرين ـ الخامس والعشرين ـ الثامن والعشرين)

٣ ـ نزلت سورة المجادلة في (خولة بنت ثعلبة – أسماء بنت أبي بكر – جويرية بنت الحارث)

٤ ـ عدد آياتها : (ثلاثون ـ أربعون ـ اثنتان وعشرون)

٥ ـ حكم الظهار (مباح – مكروه – حرام)

(ب) ما قصة المرأة المجادلة ؟ وما مفهوم الظهار ؟

(جـ) عاب القرآن على المظاهرين قولهم فما وسائله في ذلك ؟ وما دلالة ختم الآية بقوله:" إن الله لعفو غفور " ؟

٢ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

١– لو نزل القرآن مرة واحدة لشق على المسلمين حفظه. (   )

٢– تم تحريم الخمر والربا بتدرج وعلى مراحل. (   )

٣– كان اليهود لا يحيون النبي ﷺ ولا يحضرون مجلسه. (   )

٤– كل سورة فى القرآن تتحدث عن المنافقين فهى مدنية . (   )

٥– كل سورة فى القرآن تتحدث عن التشريعات فهى مكية . (   )

٦– القرآن المدنى نزل بعد الهجرة ولو كان فى غير المدينة. (   )

٧– لا تصح الصلاة إلا بقراءة القرآن ولا تجوز بالحديث القدسي. (   )

٨– يحرم مس المصحف على الجنب والحائض و النفساء . (   )

٣ اختر الصحيح مما بين القوسين فيما يلي:

(ا) زواج المتعة (باطل على الأصح – باطل باتفاق العلماء – جائز عند الجميع)

(ب) زواج الأقارب يؤدي إلى (قوة – ضعف – ضياع) الذرية .

(ج) تجوز الخلوة بالمخطوبة (قبل العقد فقط – بعد العقد فقط – كلاهما جائز)

(د) الأفضلية عند اختيار الزوجة تكون (للقريبة – للبعيدة – كلتاهما سواء)

٤ استعن بالحاسب الآلي وتعرف الفوائد النفسية والصحية والاجتماعية للزواج ، ثم حددها فى نقاط كالآتي :

الفوائد النفسية : ١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ .... ٤ ـ ....

الفوائد الصحية : ١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ .... ٤ ـ ....

الفوائد الاجتماعية : ١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ .... ٤ ـ ....

٥ أكمل ما يلي:

(أ) تزوج النبي ﷺ السيدة .... فكان هذا الزواج سببًا في عتق أهلها من الأسر ودخولهم في الإسلام .

(ب) السيدة.................هى أول من تزوج بها النبي ﷺ و السيدة ....هي آخر من تزوج بها.

(جـ) السورة التى نزلت فيها براءة السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ من حادثة الإفك هي سورة ....

(د) كنية أم المؤمنين السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ .... وكنية السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ .... وكنية السيدة زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ ....

(هـ) الوحيدة من زوجات النبي ﷺ التي شهدت معه الحصار فى شعب أبى طالب هى السيدة ....

(و)السيدة .... هي التي ذكر اسم زوجها في القرآن الكريم في سورة .... ضمن الآيات التي حرمت التبني .

(ز) من الحكم الجلية لزواج النبي ﷺ من السيدة رملة بنت أبي سفيان حكمة سياسية وهي........................ وأخرى اجتماعية وهي ....

(حـ) الهدف من زواج النبي ﷺ من السيدة صفية بنت حُيي هو ....



الإسلام و العمل الصالح

مقدمة الوحدة :

لقد دعا الإسلام إلى العمل والسعي وحض عليهما، ونهى عن البطالة والتعطل ونفر منهما، بحيث أصبح محرما - فى نظر الإسلام - كل كسب قائم على الصدفة أو الغرر أو التجهيل أو الزيف أو الخداع... والعمل الذى يستهدفه الإسلام هو العمل المنظم، الصادر عن إرادة واعية يسيرها العقل ويوجهها، وعلى ذلك لا يعتبر العمل فى حد ذاته منتجًا لمنفعة اقتصادية إلا إذا اقترن بالتنظيم .

وتعرض الوحدة لأمثلة ونماذج من العمل الصالح والذى يحقق للفرد السعادة فى الدنيا والآخرة ، والاستعداد ليوم القيامة يكون بالعمل الصالح والسعي لابتغاء مرضاة الله تعالى ، كما تعرض الوحدة نماذج من أعمال رسول الله ﷺ من خلال علاقاته مع أصحابه.

نواتج التعلم :

فى نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة .
- يتعرف معاني المفردات والتراكيب اللغوية المتضمنة فى نصوص الوحدة .
- يستنبط الأحكام والقيم والآداب والدروس المستفادة الواردة بالوحدة .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
- يتعرف صلاتّي الاستسقاء ، والاستخارة والحكمة من تشريعهما، والكيفية العملية لهما.
- يستنتج جوانب من صحبة النبي ﷺ والاقتداء بها.

دروس الوحدة :

١. الاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح .

٢. صلاة الاستسقاء، وصلاة الاستخارة.

٣. الرسول ﷺ صاحبًا .

المهارات :

١ـ التصنيف .	٢ـ البحث.	٣ـ التخطيط .	٤ـ حل المشكلات .
٥ـ الاستنتاج .	٦ـ الربط .	٧ـ الإبداع .	٨ـ التلخيص .



الدرس الأول

الاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يحفظ الآيات القرآنية حفظًا متقنًا .
٢. يعدد صفات أهل الإيمان .
٣. يوضح معاني المفردات والتراكيب الواردة فى الآيات .
٤. يشرح النصوص الشرعية شرحًا إجماليًا وافيًا .
٥. يستنبط بعض الآداب والأحكام والدروس المستفادة المتضمنة فى الآيات .
٦. يعطي بعض التطبيقات الحياتية للنصوص الشرعية الواردة بالموضوع .
٧. يوضح ضعف الإنسان أمام قدرة الله تعالى.
٨. يؤمن بأن القبر أول منازل الآخرة .
٩. يعدد بعض العلامات الصغرى ليوم القيامة .
١٠. يسلك سلوكًا يتفق وما تدعو إليه النصوص الشرعية المتضمنة فى الموضوع .



مقدمة:

الاستعداد ليوم القيامة يكون بتقوى الله تعالى والخوف من غضبه وعقابه ومراقبته سبحانه فى السر والعلن، فهو سبحانه لا تخفى عليه خافية من أعمالنا؛ لأن أهل المعصية وأهل الطاعة لا يستويان فى الدنيا فى سلوكهم وأعمالهم وتفكيرهم وفى نظرتهم للحياة، ولا يستويان فى الآخرة عند الله تعالى يوم القيامة، وأن الفوز لأهل الايمان ، والعمل الصالح .

الاستعداد ليوم القيامة

الاستعداد ليوم القيامة يكون بالأعمال الصالحات وهذا من صفات المؤمنين الصادقين فى إيمانهم، ولقد حض الله تعالى عليه بندائه على أهل الإيمان بأن يخافوا ربهم، وأن يحذروا غضبه :

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (٢٠) لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (الحشر: ١٨ - ٢١)

معانى المفردات والتراكيب :

الكلمة	معناها
اتقوا الله	خافوه واتقوا غضبه.
لغد	ليوم القيامة.
نسوا الله	تركوا أمره، وغفلوا عن ذكره.

الكلمة	معناها
فأنساهم أنفسهم	فلم يقدموا لأنفسهم خيرًا.
الفاسقون	العاصون الخارجون عن طاعة الله.
متصدعًا	متشققًا.

نادى الله تعالى فى الآيات الكريمة على المؤمنين ودعاهم إلى التقوى والنظر فيما أعدوه للآخرة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ أى : يا من آمنتم بالله حق الإيمان صونوا أنفسكم عن كل ما يغضبه تعالى وراقبوه فى السر والعلن، وقفوا عند حدوده فلا تتجاوزوها، ولتنظر كل نفس ماذا ادخرت من أعمال صالحة ليوم القيامة؟ ثم أوصاهم بالتقوى مؤكدًا عليها، وأعلمهم أنه مطلع على أعمالهم، وأنه لا تخفى عليه خافية منها، وهو محيط بها إحاطة تامة، وسيحاسبهم عليها، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر. وفى التعبير عن يوم القيامة بالغد إشعار بقربه، وأنه آتٍ لا محالة .

ثم حذرت الآيات المؤمنين أن يكونوا مثل الذين نسوا الله تعالى ، فعاقبهم الله تعالى بأن أنساهم حظ أنفسهم من طاعته وشكره ، و لم يقدموا خيرًا لأنفسهم، وهذا جزاء الخارجين عن طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (١٩) ﴾ ثم عقدت الآيات مقارنة بين أهل الكفر وأهل الإيمان، مبينة أنه : ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (٢٠) ﴾ أى: لا يستوي في حكم الله وفى جزائه؛ أهل العصيان وأهل الطاعة، الأشقياء والسعداء، أصحاب النار وأصحاب الجنة، في سلوكهم وفى أعمالهم، وفي تفكيرهم، وفى نظرتهم للحياة، وفي

العاقبة التي ينتهي إليها كل فريق أصحاب الجنة بسبب إيمانهم وعملهم الصالح ـ هم الفائزون فى الدنيا والآخرة . وفى ختام الآيات يُذكِّر الله تعالى المؤمنين بعظمة القرآن الكريم، وعلو قدره، ولذلك دعانا الله ـ عز وجل ـ إلى الخشوع والتدبر عند الاستماع إلى آياته، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ١٨-٢١) والمعنى : لو أن القرآن الكريم نزل على جبل لخشع الجبل لآياته، وتشقق من خشية ربه؛ خوفًا من عدم القيام بحقه في تعظيم آياته، وكان الأولى بابن آدم أن يخشع قلبه وأن يلين، وأن تخشع جوارحه عند سماعه، وهذه أمثال يضربها الله تعالى لعباده لعلهم يتذكرون ويتعظون.

و لم تختلف السنة عن القرآن الكريم في هذا الضرب، بل كانت مؤكدة له في حث المسلم على الاستعداد ليوم القيامة؛ باغتنام شبابه، وصحته، وغناه، وفراغه، وحياته كلها فى طاعة الله تعالى، وتقديم ما ينفعه يوم العرض على الله تعالى، قال الرسول ﷺ: "اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"(رواه الحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس) .

ولما كان من طبيعة الإنسان الغفلة والنسيان، وأنه قد ينشغل عن الآخرة وعن الاستعداد لها بأمور؛ كالغرور بطول الأمل، واتباع الهوى.. فإن الله تعالى أراد أن يوقظه من غفلته، وأن يذكره بضعفه، وأن يلفته إلى آثار قدرته التى تتجلى أمام ناظريه كل لحظة وهو غافل عنها، قال تعالى: " فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾" (الواقعة: ٨٣-٨٧) ، فهذه الآيات تقيم أوضح الأدلة وأكثرها تأثيرا فى النفوس، على كمال قدرته تعالى، وعلى نفاذ مشيئته وإرادته، فهو تعالى يتحدى البشر جميعا أن يعيدوا الروح إلى أحب الناس إليهم، وهم واقفون من حوله وقفة الحائر المستسلم، العاجز عن فعل أي شيء يدفع عن هذا المحتضر ما فيه من كرب، أو أن يؤخر انتزاع روحه من جسده، ولو لزمن قليل.. وفى موضع آخر أمر الله تعالى رسوله بأن يخبر اليهود الذين يكرهون الموت بأنه لا مفر لهم منه مهما حرصوا على الهروب. قال تعالى: "قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ "(الجمعة :٨) أي: قل أيها الرسول الكريم لهؤلاء اليهود الذين يكرهون الموت، ويزعمون أنهم أحباب الله! قل لهم على سبيل التوبيخ والتبكيت: إن الموتَ – الذى تكرهونه، وتحرصون على الفرار منه – لا مهرب لكم منه، ولا محيص لكم عنه، فهو نازل بكم إن عاجلًا أو آجلًا، ثم تجدون بعد الموت الجزاء العادل من الذى يعلم السر والعلانية، فيجازيكم على أعمالكم السيئة، بما تستحقونه من عقاب .

والقبر هو أول منازل الآخرة، وعلى المسلم أن يؤمن بذلك ، وأن يستعد له بصالح الأعمال، قال تعالى: " وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ "(الليل: ١١)، أى لا ينفع الإنسان ماله عند نزول القبر بعد الموت. كما علينا أن نؤمن بيوم القيامة، الذى لا يعلم موعده إلا الله، قال تعالى: "يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾"(النازعات: ٤٢: ٤٥)، وقد خبأه الله تعالى ليستعد المسلم له بالأعمال الصالحات تقربًا لله تعالى، وقد أخبر النبى ﷺ عن علاماته فى حديث جبريل، قال فأخبرنى عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل؟ قال: فأخبرنى عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان (رواه مسلم) .

هل تعلم ....؟

١- أن مفتاح تقدم المسلمين الأوائل هو التزامهم بمنهج الله تعالى، والعمل من أجل الدنيا والآخرة، فكان شعارهم دائمًا " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا "وهذا ما يجب أن نلتزم به لنفتح آفاق المستقبل .

٢- أن نبي الله نوحًا (عليه السلام) كان نجارًا ، وأن نبي الله داود (عليه السلام) كان حدادًا ، وأن نبي الله موسى (عليه السلام) كان راعيًا، وأن نبي الله محمدًا ﷺ كان تاجرًا، كما عمل برعي الغنم .

٣- أن من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن طاب منشؤه حسن مبدؤه، ومن أخذ كتابًا يقرؤه وأتم قراءته فقد ذهب ظمؤه.. إياك والسآمة فى طلب الأمور فتقذفك الرجال خلف أعقابها .

١ الأنشطة والتدريبات

١- اقرأ الآيات الكريمة من سورة الحشر من (١٨ – ٢١) ثم أجب :

أ. ما معنى المفردات التالية : " اتقوا الله " ، " لغد " ، " نسوا الله " ، "متصدعا" ؟

ب . ماذا أفاد قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾.

جـ . ما الوصية التى أوصى الله به عباده المؤمنين فى الآيات الكريمة ؟

د . ما العقاب الذى عاقب به الله ـ تعالى ـ الذين تركوا أوامره ونسوا ذكره ؟

هـ. "ترك أوامر الله تعالى، وارتكاب نواهيه، والخروج عن منهجه؛ فيه العذاب المذل يوم القيامة" اكتب الآية التى تتحدث عن ذلك .

و . كيف حثت الآيات المؤمنين على ضرورة الاستعداد ليوم القيامة؟ وبأى شيء أمرتهم؟

ز . " عقدت الآيات الكريمة مقارنة بين أهل الكفر وأهل الايمان" ما مضمون هذه المقارنة ؟ ومن الفائز فيها ؟ وما سبب فوزهم ؟ وفى أى شيء لا يستويان ؟

٢. قال تعالى : " فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون" ... على ضوء هذه الآية وضح ضعف الإنسان أمام قدرة الله تعالى.

٣. قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

أ. بماذا ذكرنا الله فى ختام الآيات ؟

ب. ما واجبنا نحو كتاب الله ؟

جـ. ما المثل الذى ضربه الله ـ تعالى ـ فى هذه الآيات؟ ولماذا ضربه ؟

د. ماذا نتعلم من دراستنا لهذه الآيات الكريمة ؟

هـ. ما علامات الساعة ؟ ولماذا خبأ الله تعالى موعد قيامها مع الدليل لما تذكر ؟

٤. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) خطأ أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

أ . التعبير عن يوم القيامة بالغد إشعار بقربه، وأنه آت لا محالة . (   )

ب . أهل المعصية وأهل الطاعة يستويان فى الدنيا ولا يستويان فى الآخرة. (   )

جـ .ضرب الله الأمثال للناس للتفكر فيها والعمل بمقتضاها . (   )

د . للقيامة علامات كبرى فقط . (   ).

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الحشر: ١٨)

(أ) ما المراد بكل من : "لِغَدٍ " : (لليوم التالي ـ للوقت المبكر ـ ليوم القيامة).

"مُتَصَدِّعًا " : (متهدمًا ـ متشققًا ـ منهكًا).

(ب) لقد حث الله تعالى على الاستعداد ليوم القيامة بالأعمال الصالحات، واعتبره من صفات المؤمنين الصادقين في إيمانهم . ناقش ذلك على ضوء فهمك للآيات الكريمة .



الدرس الثاني: الدعاء ودوام الصلة بالله تعالى

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يذكر معنى الاستسقاء .
٢. يستدل على مشروعية صلاة الاستسقاء .
٣. يوضح الكيفية العملية لصلاة الاستسقاء .
٤. يحفظ ما أثر عن النبى (ﷺ) من دعوات عند الاستسقاء.
٦. يحفظ ما يقال عند نزول المطر بكثافة .
٧. يذكر المقصود بصلاة الاستخارة .
٨. يوضح فى أى الأمور تكون صلاة الاستخارة .
٩. يستنتج حكم صلاة الاستخارة .
١٠. يستدل على مشروعية صلاة الاستخارة .
١١. يصف الكيفية العملية لصلاة الاستخارة



مقدمة:

من الأعمال التى يستعد المسلم بها للقاء ربه يوم القيامة ـ أيضًا ـ الصلاة: والصلاة فى الإسلام عبادة جليلة، تشتمل على أسرار بليغة، لا تشاركها فيها عبادة أخرى، لذا عنى الإسلام فى الكتاب والسنة بها، وشدد كل التشديد فى طلبها، وحذر أعظم التحذير من تركها ، فهى عمود الدين، ومفتاح الجنة، وخير الأعمال، وأول ما يحاسب عليه المؤمن يوم القيامة ، كما أن النبي ﷺ جعلها الدليل الأول على الالتزام ، والشعار الفاصل بين المسلم والكافر، والصلاة منها ما هو مفروض ، ومنها ما هو مسنون ، وصلاة الاستسقاء من الصلوات المسنونة .

أولاً . صلاة الاستسقاء

أ ـ التعريف بصلاة الاستسقاء ومشروعيتها :

صلاة الاستسقاء معناها أن يتضرع الناس إلى الله ﷻ بالدعاء أن يرزقهم المطر عند انقطاعه، وعند حدوث الجدب، وشدة العطش... ومنه قوله تعالى :﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (البقرة: ٦٠) ، أي واذكر أيها العاقل وقت أن دعا موسى– عليه السلام– ربه عز وجل أن يرزق قومه الماء بعد أن أصابهم العطش الشديد، فأجاب الله تعالى دعاءه . وفى الصحيحين عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: "جاء رجل إلى النبى وهو يخطب يوم الجمعة فقال : يا رسول الله، هلك المواشى والبهائم من قلة المطر.. فادع الله تعالى أن ينزل الغيث.. فرفع النبىﷺ يديه إلى السماء وقال: " اللهم أغثنا . اللهم أغثنا " فمطروا من جمعة إلى جمعة، أى فنزل المطر فى الحال واستمر إلى الجمعة التالية.. فجاء رجل فقال : يا رسول الله، تهدمت البيوت ـ أي من شدة المطر وتقطعت السبل ـ أي الطرق ـ فرفع النبى ﷺ يديه وقال : " اللهم حوالينا ولا علينا" (أخرجه البخارى). قال فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينًا وشمالاً يمطرون ولا يُمْطرُ أهل المدينة.

ب . كيفية صلاة الاستسقاء :

صلاة الاستسقاء كصلاة العيدين، بأن يؤدي الإمام ومن خلفه الناس ركعتين، يكبر فى الأولى سبع تكبيرات مع الجهر بالقراءة، وفى الثانية خمس تكبيرات، وهذا ما عليه الشافعية والحنابلة، أما الأحناف والمالكية فإنهم قالوا : هى كصلاة العيدين إلا أنه لا يكبر فيها تكبيرات الزوائد، وإنما يستغفر الله تعالى . وبعد الانتهاء من الخطبتين يتضرع الجميع بالدعاء إلى الله تعالى أن يرزقهم الغيث، وأن ينزل عليهم الأمطار التى تنبت الزرع، وتسقى الإنسان والحيوان.. ومن الدعوات المأثورة فى الاستسقاء قوله : " اللهم لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، اللهم أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت قوة وبلاغا إلى حين" وقوله ﷺ :" اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا بالإجابة ، وقد دعوناك فاستجب لنا كما وعدتنا" .

قيم تربوية :

يحتاج المصلى فى صلاته إلى جو هادئ، يخلو فيه إلى ربه، ليناجيه فى سكينة، فمن أدب المسجد الحرص على هيئة هذا المناخ الهادئ للمصلي، فلا يجوز التشويش عليه بأي شيء كان، لا بالقرآن، ولا بالدعاء، ولا بالاستغفار، ولا بالذكر، وما ورد من رفع الصوت والاستغفار والذكر بعد الصلاة كان يقصد به التعليم .

جـ. من يُستحب الاستسقاء بهم :

ويستحب الاستسقاء بصحبة أهل الاستقامة ، والعجزة ، والضعفاء ، والصبيان... فقد ورد أن عمر بن الخطاب ؓ استسقى بالعباس عم النبى ﷺ وقال : " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك محمد فاسقنا " فأنزل الله تعالى بفضله وكرمه الأمطار .

ثانيًا صلاة الاستخارة:

أ ـ التعريف بصلاة الاستخارة:

من الأعمال التى يتقرب بها المسلم إلى ربه – تعالى– : صلاة الاستخارة، والاستخارة هى طلب خير الأمرين فى الأمور المباحة كالزواج والسفر والتجارة، أما الأمر الواجب أو المندوب فلا استخارة فيه لأنهما مطلوبان، وأما المحرم أو المكروه فلا استخارة فيهما لأنهما متروكان .

ب ـ حكم صلاة الاستخارة ودليلها :

صلاة الاستخارة من الصلوات المسنونة لمن أراد أمرا من الأمور المباحة ، والتبس عليه وجه الخير فى هذا الأمر المباح؛ لحديث جابر ﷺ حيث قال: كان النبى يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن"(رواه البخاري) ، وعلى ذلك فلا ينبغي على المسلم أن يحقر أمرا لصغره ؛ بألا يهتم به فيترك الاستخارة فيه .

جـ .كيفية صلاة الاستخارة:

أن يصلي المسلم ركعتين من النوافل فى أى وقت من النهار أو الليل –إلا الأوقات التى يحرم التنفل فيها–، يقرأ فيهما بعد الفاتحة بما شاء من القرآن الكريم، حيث لم يرد فى القراءة فيهما شيء مخصوص، ثم يدعو بالدعاء المأثور عن النبى ﷺ الذى يقول فيه: " إذا هم أحدكم بالأمر ـ الذى يريده ـ فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل:" اللهم إني أستخيرك (ألتمس منك الخير) بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم ـ أن تشرح صدري لما فيه الخير ـ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا يسمي حاجته) خير لي فى ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به" .

وبعد هذا الدعاء يمكن للمستخير أن يفعل ما ينشرح به صدره دون أي تأثُّر بهواه ، وأغلب الحالات أن المستخير يرى تسير الطرق للأمر الذى يريده ، أو يرى عدم ذلك فيعلم أن ما ييسره الله هو الخير وأن ما منعه هو الشر ، ويستحب تكرار الاستخارة عدة مرات .

٣ الأنشطة والتدريبات

١ـ ما المقصود بصلاة الاستسقاء ؟ ومتى تكون ؟

٢ـ ما الحكمة من مشروعية صلاة الاستسقاء ؟

٣ـ ما حكم صلاة الاستسقاء ؟ وما الدليل الشرعي على مشروعيتها ؟

٤ـ صف الكيفية العملية لصلاة الاستسقاء .

٥ـ علل، لماذا يستحب أن يكون الاستسقاء بأهل الاستقامة والعجزة والضعفاء والصبيان ؟

٦ـ ماذا يحدث لو أجدبت السماء ولم يصلّ المسلمون صلاة الاستسقاء ؟

٧ـ لماذا شرع الإسلام صلاة الاستسقاء ؟

٨ـ " من الأعمال التى يستعد المسلم بها للقاء ربه يوم القيامة ـ أيضا ـ الصلاة" وضح ذلك :

٩ـ ضع علامة (✓) أمام الاجابة الصحيحة فيما يلي :

(صلاة الاستسقاء تعني: تضرع الناس إلى الله تعالى بالدعاء أن يرزقهم المطر" هذا التعريف :)

أ . صحيح .   ب . خطأ .

جـ . يحتاج إلى تعديل .   د . يحتاج إلى تكملة .

١٠ـ اكتب فيما يلي ما تعلمته من دراستك لهذا الموضوع .

١١ـ ما المقصود بصلاة الاستخارة؟ وفي أي الأمور تكون ؟ .

١٢ـ ما حكم صلاة الاستخارة؟ وما دليلها ؟

١٣ـ صف الكيفية العملية لصلاة الاستخارة .

١٤ـ سُقْ أكبر عدد من الأدلة على عجز البشر أمام قدرة الله تعالى .

١٥ـ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ ـ كان النبي (ﷺ) يعلمنا الاستخارة فى :

الأمور العقدية .   الأمور التعبدية .

الأمور الأخلاقية .   الأمور المباحـة .

ب ـ بعد صلاة الاستخارة ودعائها يفعل المستخير :

ما يشير به عليه الصالحون .   ما ينشرح به صدره .

ما يراه مناسبًا .   ما يراه صالحًا .

جـ ـ صلاة الاستخارة من الصلوات :

المفروضة .   الواجبـة .

المسنونة .   المفروضة فرض كفاية .

الدرس الثالث

الرسول ﷺ صاحبًا

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف معنى الصحبة .

٢. يستدل على مشروعية الصحبة .

٣. يوضح حقوق الصاحب على صاحبه .

٤. يستنتج احتفاء الإسلام بالصحبة .

٥. يوضح بعضًا من جوانب صحبة النبي ﷺ .

٦. يقتدي بالرسول ﷺ فى تعامله مع أصحابه .



مقدمة :

يتأثر الإنسان بالمحيطين به تأثرًا كبيرًا لذلك دعانا الإسلام إلى اختيار الصديق الصالح والبعد عن صديق السوء لأن فى صحبة الاخيار مجلبة للنفع وفى صحبة الأشرار مجلبة للشر .

أ ـ الصحبة وأثرها فى حياة الفرد :

الأصحاب جمع صاحب، وهو الصديق الذى تطمئن إليه، وتطلعه على سرك، والصحبة بهذا المعنى لها أثر عميق فى توجيه النفس والعقل، ولها نتائج مهمة فيما يصيب الجماعة كلها من تقدم أو تأخر، ومن قلق أو اطمئنان.. والصحبة الصالحة من أكبر العوامل فى تكوين شخصية الفرد، وإعداده النفسي والخلقي، فبها يكتسب المسلم ما يُنمّي شخصيته من روحانية مشرقة، وعلم نافع، وأدب سام، وأخلاق قويمة، والصحبة إن بدت ونمت نبيلة خالصة تقبلها الله تعالى وبارك فيها، وإن كانت رخيصة مهينة ردها فى وجوه أصحابها، قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزخرف:٦٧) .وللصحبة حقوق منها :

- المعاونة على الخير وتجنب المعاونة على الشر .
- الأمانة وعدم الخيانة، فالصاحب يعرف سر صاحبه، ومن ثم يمكنه إذاعته.

> **من القيم الإسلامية :**
>
> من الأصول الثابتة فى الشريعة الإسلامية: محبة أصحاب رسول الله ﷺ والترضي عنهم، والاستغفار لهم، والاعتقاد أنهم أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ وذكرهم بالخير، وترك الخوض فيما حصل بينهم من الفتن، فقد أحبهم الله تعالى ورضي عنهم، وأثنى عليهم فى كتابه، وأحبهم الرسول ﷺ ونهى عن سبهم، والتعرض لهم بالأذى .

ب ـ احتفاء الإسلام بالصحبة :

إن الإسلام احتفى بالصحبة، وأحاطها بسياج من تعاليمه وأوامره، وعمل على إشاعتها بين أبنائه، وإقامتها على أواصر من المودة والمحبة، ولقد ضرب رسول الله ﷺ المثل فى صحبته لأصحابه، حيث تحققت بهذه الصحبة إقامة المجتمع الفاضل، الذى كان حلم المفكرين، وأمنية الفلاسفة منذ القدم، وأثرت صحبته فى نفوسهم، وأحدثت تحولا فى واقعهم، قال تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (التوبة ٤٠).
وبذلك استحقوا بذلك مدح الله تعالى لهم حين قال تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾(الأحزاب:٢٣).

جـ ـ الرسول القدوة فى صحبته لأصحابه

ما زالت الأجيال المسلمة يرون فى صحبته ﷺ لأصحابه القدوة الصالحة فى العبادة والأخلاق، والشجاعة والثبات، والعزم والمضاء، والتعاطف والإيثار، والجهاد ونيل الشهادة ، ومازال الشباب فى صحبتهم ـ فى كل عصر ـ يستقون من معين فضائله ويستضيئون بنور مكارمه، وينهجون فى التربية نهجه، ويسيرون فى بناء المجد سيره . فعلى الصاحب أن يهتم بأمر صاحبه، ويُعنى بشأنه، ويتفقد أموره، ويرشده إلى أقوم السبل ، ويقف

بجواره إن حل به مكروه، أو نزلت به نازلة، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ (الحجرات: ١٠).

وقال النبي ﷺ : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى "(رواه مسلم) وقال : "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه "(رواه أصحاب السنن).

نصائح تربوية :

أوصى أحد الحكماء ابنه فقال له : إذا جهلت فاسأل، وإذا أسأت فاندم، وإذا ندمت فاقلع، وإذا أفضلت على أحد فاكتم، وإذا حدثت فاصدق، وإياك والعجلة فإن العرب كانت تكنيها أم الندامة، واستكثر من الحسنات، واحذر المعاصي، واختر أصدقاءك بعناية، لأن من صادق الأخيار كان خيرهم، ومن صادق الأشرار كان شرهم، واعلم أن أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره، وأقواهم من قوى على غضبه، وأصبرهم من أسر فاقته .

د. جوانب من صحبته ﷺ لأصحابه:

من جوانب القدوة في صحبته ﷺ لأصحابه: تقديمه لهم في الطعام والشراب، وتعهده لهم بالسؤال عنهم، وتفقد أحوالهم، وزيارة مريضهم، والذود عن ضعيفهم، والدعاء لهم إذا طلب أحد منه ذلك أم لم يطلب، وتقديمه لأهل الفضل منهم، ومن ذلك اعترافه بفضل أبي بكر الصديق– رضي الله عنه– ، قال ﷺ: "ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه بها، ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله تعالى بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قطُّ ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ألا وإنَّ صاحبكم خليل الله".(رواه الترمذي) ومن جوانب القدوة في صحبته لأصحابه: الرحمة بهم، ومن ذلك : رفض مشاركته الضعيف والمريض في القتال، فعندما طلب عبد الله بن عمر في غزوة أحد أن ينتظم في صفوف المقاتلين وكانت سنه أربع عشرة سنة، لم يسمح له رسول الله لصغر سنه، فلما كانت غزوة الأحزاب وكانت سنه خمس عشرة سنة واشتد عوده، أجازه وسمح له أن يكون بين المقاتلين، ومن جوانب القدوة في صحبته؛ أنه كان يهدئ من روعهم، ومن ذلك ما فعله مع أبي بكر الصديق في الغار عندما اقترب المشركون من الغار، وعندما ارتعدت فرائص الصديق خوفا على رسول الله، فالتفت إليه الرسول مهدئا من روعه وقائلا له: "يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما" (أخرجه الشيخان)، ومن جوانب القدوة ـ كذلك ـ مشاركته إياهم العمل، وعدم التعالي عليهم، فقد اشتراك معهم في بناء مسجده، ليكون مقرًّا للصلاة والعبادة، ومدرسة لتعليم الدين، ومكانًا لاجتماع المسلمين للتشاور في أمورهم وحل مشكلاتهم كما شاركهم في حفر الخندق. كما شارك أصحابه في إعداد الطعام، فعندما وزع الصحابة العمل عليهم وقالوا نكفيك العمل، رفض ذلك وقال : (وعليَّ جمع الحطب) .

وقد تأسى به صحابته ﷺ الذين تشرفوا بصحبته، وتخرجوا من مدرسته، واكتسبوا من أفضل الأخلاق وأجمل الخصال والصفات.. وعلينا يا أبنائي أن نتأسى بأصحاب القدوة في التاريخ، وأولهم صاحب القدوة الأول رسول البشرية محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه) الذى سما على كل العبقريات البشرية، والنضج الإنساني الكامل من لدن آدم إلى يوم البعث والنشور، وعلينا –كذلك– أن نتأسى بأصحابه في مواقفهم البطولية الرائعة.

٤ الأنشطة والتدريبات

١. ما المقصود بالصحبة ؟ وما حقوق الصاحب على صاحبه ؟

٢. ما الأدلة على مشروعية الصحبة .

٣. " الصديق العظيم قد يقود صاحبه إلى النجاح فى الدنيا والفلاح فى الآخرة ".وضح كيف يتحقق ذلك مدعما إجابتك بأمثلة من جوانب القدوة فى صحبته ﷺ لأصحابه .

٤. كيف تختار صاحبك ؟ وما واجبك نحوه ؟

٥. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة فيما يلي :

أ ـ الأجيال المسلمة يرون فى صحبته ﷺ لأصحابه القدوة الصالحة فى العبادة والأخلاق . (   )

ب ـ نهى الرسول ﷺ عن مصاحبة الأخ السيئ أو القريب الفاسد . (   )

جـ ـ شارك النبى ﷺ أصحابه فى العمل فى مواقف كثيرة . (   )

٦. ماذا يحدث إذا :

أ ـ صاحب المرء إنسانًا فاسدًا ؟

ب ـ خان الصاحب صاحبه ؟

٧. اختر الإجابة الصحيحة بوضع علامة (✓) أمامها فيما يلي :

أ ـ حققت صحبة الرسول ﷺ لأصحابه :

- تحولًا فى واقع حياتهم المعيش .
- إقامة المجتمــع الفاضل .
- مدح الله تعالى لهم فى كتابه .
- جميع ما سبق صواب .

ب ـ نستنتج من قوله : " المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم " :

- أن الإسلام دين تجَمُّع وأُلْفة لا دين عُزْلة واستيحاش .
- وجوب مخالطة الناس والصبر على أذاهم .
- حرمة هجر الناس والعزلة عنهم .
- لا شيء مما سبق صواب .

٨. ماذا نتعلم من دراستنا لهذا الموضوع ؟

٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ في ضوء هذه الآية الكريمة أجب عما يلي :

(أ) ما المقصود بالصحبة ؟ وما حقوقها ؟ وكيف احتفى الإسلام بها ؟

(ب) كان الرسول ﷺ قدوة لأصحابه في الصحبة. وضح ذلك فى ضوء دراستك للموضوع .

١٠. ورد بدرس النبي (ﷺ) صاحبًا بعض منافع للصحبة. أضف منافع أخرى .

تدريبات على الوحدة الثالثة

١ أكمل ما يأتي :

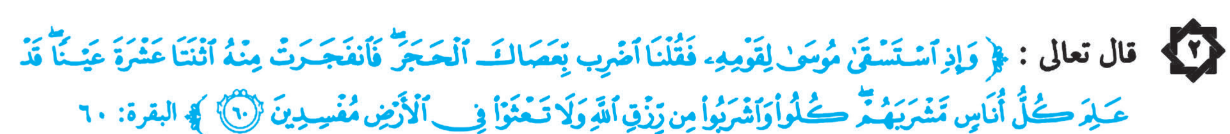
(أ) إجادة العمل وإتقانه والإبداع فيه تتطلب ....

(ب) يقصد بالعمل ....

(جـ)العلاقة بين العمل والعقيدة تكمن في :

- ....
- ....
- ....

٢ قال تعالى :



(أ) ما المقصود بصلاة الاستسقاء ؟ وما دليلها من السنة ؟ وما الحكمة من تشريعها ؟

(ب) صف الكيفية العملية لصلاة الاستسقاء ؟ وهل تختلف في كيفيتها عن صلاة الاستخارة ؟

(جـ)صلاة الاستخارة تكون في الأمور الواجبة والمباحة. وضح ذلك مع التمثيل .

(د) صلاة الاستسقاء وصلاة الاستخارة دليل على عجز البشر أمام قدرة الله تعالى . وضح ذلك .

٣ اكتب المصطلح الذي تعبر عنه كل عبارة مما يلي :

- طلب خير الأمرين في الأمور المباحة .
- الصديق الذي تطمئن إليه، وتطلعه على سرك .
- التضرع إلى الله تعالى بالدعاء طلبًا للمطر عند انقطاعه، وعند حدوث الجدب والعطش.
- القيام بالعمل كاملًا، وملازمته ومحاولة إجادته، والعمل على تحسينه، والإبداع فيه .

نموذج للورقة الامتحانية

السؤال الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(أ) تخير الصواب : المراد بقوله تعالى من :

– نسوا الله : (تركوه ـ خافوه ـ غفلوا عن شرعه) .

– الفاسقون :(الخارجون عن طاعة الله ـ المبتعدون عن الحق و العدل ـ المتأرجحون بين الحق الباطل) .

(ب) بم نبهت الآيات المؤمنين ؟ وفي أي شيء لا يستوون مع غيرهم؟ وما السبب في فوزهم ؟

(جـ) بم وجه النبي ﷺ المسلمين إلى الاستعداد ليوم القيامة ؟

(د) ما المثل الذي ضربه الله تعالى في الآيات الكريمة ؟ ولماذا ضربه ؟ اكتب الآية المتضمنة لها المثل .

السؤال الثاني :

(أ).بماذا يستعد المرء للقاء الله تعالى يوم القيامة ؟

(ب) ما السبيل الصحيح لإحداث التنمية في المجتمع ؟

(جـ) ماذا نستنتج من قول الرسول الكريم : " ما أكل أحد طعاما قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده"؟ ولماذا خص نبي الله داود بالذكر ؟

(د) ما الأسلوب الذي استخدمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في محاربة المسألة ؟

(هـ) كيف حارب الإسلام المسألة ؟ دلل على ما تذكر بالنصوص الشرعية .

السؤال الثالث :

" أسلوب الخبرة العملية أحد الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في محاربة المسألة وإقناع السائل بجدوى العمل " . في ضوء هذه العبارة أجب عما يلي :

(أ) أيهما أجدى نفعًا : التوجيه والإرشاد أم أسلوب الخبرة العملية ؟

(ب) ما الخطوات الإجرائية لاستخدام أسلوب الخبرة المباشرة ؟

(جـ) كم يومًا عاش الأنصاري السائل في الخبرة المباشرة التي اختارها له الرسول ﷺ ؟

(د) ماذا كانت نتيجة معايشة السائل للخبرة ؟ وكيف قوّم رسول الله ﷺ الخبرة ؟

السؤل الرابع :

١- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ :

(أ) نادى الله تعالى في كتابه على الناس جميعا بأن يستعدوا ليوم القيامة . (   )

(ب) التعبير في الآيات عن يوم القيامة بالغد يشعر ببعده . (   )

(ج) تحققت بصحبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إقامة المجتمع الفاضل . (   )

٢- صل من المجموعة (أ) ما يناسبها في المجموعة (ب) فيما يلي :

(أ)	(ب)
اتقوا الله	دَيْن لا يستطيع صاحبه أداءه .
نسوا الله	العاصون الخارجون عن طاعة الله.
الفاسقون	متشققًا
غُرم مُفظع	خافوه واتقوا غضبه
متصدعا	تركوا أمره، وغفلوا عن ذكره

الفصل الدراسى الثانى

المحتويات

الوحدة الأولى

الدين المعاملة

مقدمة الوحدة :

المتأمل لديننا الحنيف يجد أن الجوانب العملية فى حياتنا التطبيقية تحظى باهتمام كبير، لذا يتلخص هذا الدين فى كلمتين اثنتين (الدين المعاملة) ، وسوف نصحبك عزيزى الطالب فى جولة حول بعض المعاملات المالية والبشرية؛ للتعرف على جوانب مشرقة فى هذا الدين .

وتهدف الوحدة إلى التركيز على جانب من جوانب المعاملات فى البيع والشراء وبيان أنهما يخضعان لأوامر الشرع الحكيم حتى لا يقع المسلم فى المحرمات" كالربا والغش والتدليس ، كما تهدف إلى بيان أن هناك حقوقًا مالية للمحتاجين فى أموال الأغنياء ، فتلقى الضوء على الزكاة ومصارفها والمستحقين لها، كما تتعرض الوحدة إلى جانب لا غنى للمسلم عنه وهو الإدارة فألمحت إلى قيادة الرسول الكريم بوصفه جانبًا من جوانب المعاملة البشرية بين القائد ومرءوسيه.

دروس الوحدة :

١ . البيوع فى الإسلام.

٢ . الزكاة ومصارفها.

٣ . الرسول ﷺ قائدا .

نواتج التعلم :

فى نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يذكر مفهوم البيع.
- يستنتج مشروعية البيع.
- يوضح أركان البيع.
- يميز بين البيع الحلال والربا.
- يحذر من التعامل مع من يمارس الغش من التجار.
- يذكر معنى الزكاة.
- يوضح أهمية الزكاة للفرد و المجتمع.
- يتعرف عاقبة منع الزكاة من خلال قصة أصحاب الجنة .
- يعدد المستحقين للزكاة.
- يتعرف على غير المستحقين للزكاة .
- يفرق بين البيوع المباحة والبيوع المحرمة .
- يتعرف أصول القيادة الناجحة ومقوماتها وأسسها .
- يتأسى بالرسول ﷺ القائد.
- يدرك أن للقيادة الناجحة مهارات وقدرات خاصة وسمات وأسس.
- يستنبط سمات القيادة ومقوماتها من حياة الرسول ﷺ.

المهارات :

الاستنباط ـ الفهم ـ التحليل ـ المقارنة ـ الاستنتاج ـ الملاحظة ـ المرونة ـ الطلاقة.

الدرس الأول البيوع فى الإسلام

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١ . يتعرف مفهوم البيع .
٢. يتعلم حكمة مشروعية البيع وأركانه.
٣ . يميز بين البيع الحلال والربا .
٤ . يمتنع عن التعامل مع الغشاشين من التجار .
٥. يفرق بين البيوع المباحة والبيوع المحرمة.



مقدمة

تعد البيوع من المعاملات التى تمثل جزءًا مهمًا من الشريعة وتحري الحلال فى هذا الباب يجنب المسلم الوقوع فى الحرام وأكل أموال الناس بالباطل ، ويوم أن يراقب العبد ربه فى المعاملات بيعًا وشراءً ، فيتحرى الحلال ، ويتجنب الحرام ، ويعلم أن هناك حسابًا فى الآخرة عندها سيتحقق الأمن وتعم البركة.

فهيا معا نتعرف بعض جوانب البيوع فى الإسلام بوصفها جزءًا من معاملاتنا . وقد عدها الشارع الحكيم المحك الحقيقى للأخلاق . وحيث إن الناس لا يستغنون عن البيع والشراء فى حياتهم كان من اللازم أن يحدد الشرع الحلال والحرام مرتكزًا على أساس قوى من عقيدة صحيحة تقوم على المراقبة، ومراعاة الضمير.

واستحضار عظمة الله واليقين بأنه يعلم السر وأخفى فى البيع والشراء ، يجعل البائع والمشترى يراقبان الله عندئذ لا نرى غشًا ولا ظلمًا ، فيسود السلام الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، حيث إن التراحم يصبح السلوك السائد بين الناس.

 سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴾

(المطففين: ١ - ٣٦)

الكلمة أو الجملة	التفسيـــــر والمعنى
وَيْلٌ	هلاك وعذاب ، والويل وادٍ فى جهنم.
يَسْتَوْفُونَ	يأخذون حقهم كاملا وافيًا.
يُخْسِرُونَ	ينقصون الكيل أوالميزان فيظلمون المشتري.
الْفُجَّارِ	العصاة الكفار
سِجِّينٍ	سجل ضخم فيه أعمال الفجار.
مَّرْقُومٌ	واضح ظاهر الكتابة.
رَانَ	غطى.
لَّمَحْجُوبُونَ	ممنوعون من رؤية ربهم.
نَضْرَةَ النَّعِيمِ	بهجته وبريقه
رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ	خَمْر خَالِصَة مِنْ الدَّنَس عَلَى إِنَائِهَا ختم لَا يُفَكُّ لغَيْرهم.
تَسْنِيمٍ	عين فى الجنة.
يَتَغَامَزُونَ	يشيرون إليه طلبا لما فيه من عيب ونقص.
فَكِهِينَ	مستلذين باستخفافهم بالمؤمنين.

التفسير المختصر :

تحدد السورة فى مجملها نوعًا من البشر امتلأ شحًا وأنانية وطغى عليه حب المال ، فإذا كان له حق عند غيره أخذه كاملاً فطفف الكيل أو الميزان ، وإذا كان لغيره حق نقصه فى الكيل أو الميزان فحذرته من البعث والحساب بين يدى الله برؤية ذلك مسجلاً فى صحائف ، ثم تعرضت للصالحين وحسن جزائهم يوم القيامة. وختمت بموقف المجرمين من هؤلاء الصالحين وكيف سيكون للصالحين القول فى النهاية ، بينما غيرهم يلقون أشد العذاب .

البيع والربا :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

وقال رسول الله ﷺ:" رحم الله رجلا سمحًا إذا باع ، سمحًا إذا اشترى ، سمحًا إذا اقتضى " (متفق عليه).

البيع : تقديم بضاعة نظير ثمن   الربا : قرض يشمل زيادة فى المال بدون نظير   المسُّ : الجنون

أركان البيع :

- البائع: ولا بد أن يكون مالكًا لما يبيع أو مأذونًا له فى بيعة رشيدًا (غير سفيه) .
- المشتري: ولا بد أن يكون له حق التصرف .
- المبيع : ولا بد أن يكون مباحًا معلومًا طاهرًا .
- صيغة العقد: تكون على الإيجاب والقبول .

اعلم ....

أن الإنسان الذى يعيش بلا عقيدة ، ولا يلتزم بشريعة ؛ فإنه يعرّض نفسه لهلاك نفسه ومجتمعه.

آداب الإسلام فى البيع والشراء :

نصائح تربوية :

- لا تقدم على شراء بضاعة من تاجر قبل أن تتعرف على شروط صحة البيع حتى لا تقع فى الحرام.
- إذا اشترى صديق لك سلعة و لم يتسلمها وكنت فى حاجة إليها فلا تحاول أن تغرى البائع بسعر أعلى لأن هذا من المحرمات ويسمى النجش .
- هذا بخلاف ما يسمى فى عصرنا بالمزايدات قبل استقرار الثمن ليتم الاختيار الحر ، وإذا عدنا إلى السيرة النبوية وجدنا الرسول ﷺ : يحذر من الغش فى البيع والشراء فعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله .قال: "أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس؟ من غش فليس منا" (رواه مسلم).

نستطيع القول بأن الإسلام وضع إطارًا أخلاقيًا يتحرك فيه البائع المسلم وهذا الإطار حتمًا سيجنبه الوقوع فى الحرام، ومن أركان هذا الإطار:

١ـ أن يقصد ببيعه إعفاف نفسه بأكل الحلال واجتناب الحرام وللآخرين بالمشاركة فى توفير الحاجات للناس(النية الصالحة).

٢ـ أن يتحلى بالخلق الحسن كالصدق والأمانة والقناعة والوفاء بالوعد وحسن الاقتضاء وإنظار المعسر وإقالة العثرات.

٣ـ التعامل فى الطيبات والبعد عن التجارة فى المحرمات كالخمر والمخدرات طمعا فى الثراء السريع فقد أحل الله لعباده الطيبات وحرم عليهم الخبائث.

٤ ـ أداء الحقوق لأصحابها سواء أكانت أجورًا للعاملين أم كانت ديونًا للآخرين ، قال ﷺ " أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه " (رواه ابن ماجة) ، وقال ﷺ: " مَطْلُ الغنيِّ ظُلمٌ" (رواه البخاري ومسلم).

٥ ـ تجنب أكل أموال الناس بالباطل ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ (النساء: ٢٩) ، فحرمة مال المسلم كحرمة دمه ولا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه .

٦ـ ألاّ يروّج للسلعة بالكذب بميزات ليست فيها أوبالقسم بالله باطلاً أو بالتضليل والغش والغدر كأن يدعى كذبًا أنه اشتراها بثمن معين أو دُفع له ثمن معين ، فعن عبد الله بن أبى أوفى ﷺ أن رجلاً أقام سلعة فى السوق فحلف بالله لقد أُعطى فيها ما لم يُعطَ ليوقع فيها رجلا من المسلمين، فنزل قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٧٧)، وقال ﷺ: "من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان" رواه البخاري ومسلم.

اعلم....

أن الغش لدى كثير من التجار مرجعه عدم مراقبة الله ﷻ والخوف منه.

٧ – أن تكون مواصفات السلعة وثمنها معلومة لدى المتابيعين، وأن تُبيّن عيوب السلعة وثمنها ولا يحاول إخفاءها حتى تنتفي كل جهالة أو غموض أو غش فى السلع وفى النقود، ويُقدم المشتري على الشراء عن ثقة ويتجنب التخاصم.

قال ﷺ: "البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما فى بيعهما، وإن كذبا وكتما مُحق بركة بيعهما " (رواه البخاري ومسلم) ، وقال ﷺ :"من باع عيبا لم يبيّنه، لم يزل فى مقت الله و لم تزل الملائكة تلعنه" (رواه ابن ماجة).

شروط البيع:

لايكون البيع صحيحًا حتى تتوفر فيه سبعة شروط متى فقد شرطاً منها صار باطلاً :

١ ـ التراضي بين المتبايعين.
٢ ـ أن يكون العاقد جائز التصرف .
٣ ـ أن تكون العين مباحة النفع من غير حاجة .
٤ ـ أن يكون من مالك أو ممن يقوم مقامه .
٥ ـ أن يكون المبيع مقدورًا على تسليمه.
٦ ـ أن يكون المبيع معلومًا برؤية أو وصف منضبط .
٧ ـ أن يكون الثمن معلومًا.

البيوع المحرمة فى الإسلام :

١ ـ الخمر والمخدرات بجميع أنواعها وأشكالها ، وأدوات الميسر قال الله ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾ (المائدة: ٩٠) .

٢ . بيع الربا قال الله ﷻ : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

٣ . بيع المسروق والمغصوب لأنه تشجيع على السرقة والغصب.

٤ . بيع النجش: وهو أن يزيد فى السلعة من لا يريد شراءها ، ليخدع المشترين كما نرى فى بعض المزادات.

٥ . بيع لحم الخنزير ولحوم الحيوانات النافقة قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ (المائدة: ٣)

أضف إلى معلوماتك:

كانت الزوجة فى عهد ازدهار الإسلام تقول لزوجها وهو خارج للتجارة : " إياك إياك والحرام فإننا نصبر على الجوع ولا نستطيع أن نصبر على عذاب النار "

٦ . بيع المجهول الذى لا يُرى كبيع ما فى بطون الحيوانات قبل ولادتها ، وكذلك ما يعجز عن تسليمه كالطيور فى الهواء، وبيع الثمار قبل صلاحها للأكل ونحو ذلك .

٧ . المجلات والصحف الخليعة التى تدعو إلى التهتك والفجور والخلاعة ، وأشرطة الفيديو والكاسيت التى تحوى صورا وأفلاما وأغانى خليعة تثير غرائز الشباب ، المهم أن كل ما حرم الشرع أكله أو شربه أو رؤيته أو التمتع به بأى صورة من الصور فتحرم المتاجرة فيه ببيع أو شراء.

٨ . احتكار السلع التى يحتاجها الناس ليزداد سعرها ، وقال ﷺ : (لا يحتكر إلا خاطئ) (رواه أحمد ومسلم وأبو داود).

٢ الأنشطة والتدريبات

١ . اقرأ ثم أجب : قال الله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾ .

تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- معنى قوله ﷻ " ويل " : (عذاب وهلاك ـ ربح ومكسب ـ خسارة وضياع) .
- " المطففين " فى الآية هم : (الطائفون فى السوق ـ المتلاعبون بالميزان ـ المعطون الحق لأصحابه) .
- تتحدث الآيات الكريمة عن : (البائعين ـ المشترين ـ هما معًا) .

٢ . بين حكم البيوع بوضع علامة (✓) أمام البيع الحلال ، وعلامة (✗) أمام البيع المحرم :

أنواع المبيعات	حكمها	المبيعات	حكمها
تجارة الخضروات		تجارة لحوم البقر والغنم	
تجارة لحوم الخنازير		تجارة الملابس والأحذية	
تجارة الخمور والمخدرات		تجارة الشاى والبن	
تجارة الأدوات المدرسية		تجارة أدوات لعب الميسر	

٣ . ابحث فى التفسير الميسر للقرآن الكريم أو قصص الأنبياء عن النبى الذى حذر قومه من التلاعب بالكيل والميزان، ثم ضع دائرة حوله : (إبراهيم عليه السلام ـ نوح عليه السلام ـ شعيب عليه السلام ـ موسى عليه السلام ـ غير ما ذكر...)
(إذا اخترت الإجابة الأخيرة فاكتب اسمه).

٤ . للبيع والشراء آداب وأخلاق دعا إليها الإسلام فى توجيهاته اذكر ثلاثة منها ؟

٥ . فى الجدول التالى بعض المعاملات ضع علامة (✓) أمام الحكم الشرعى لها :

م	المعاملة	حلال	حرام
١	يقرض زملاءه المحتاجين نظير فائدة سنوية .		
٢	يبيع لأهل المنطقة ما يحتاجون إليه بالتقسيط نظير زيادة بسيطة.		
٣	يحتكر السلع ويخفيها ليبيعها بسعر أعلى .		
٤	يقوم بتوصيل طلبات الناس إلى منازلهم نظير أجر.		

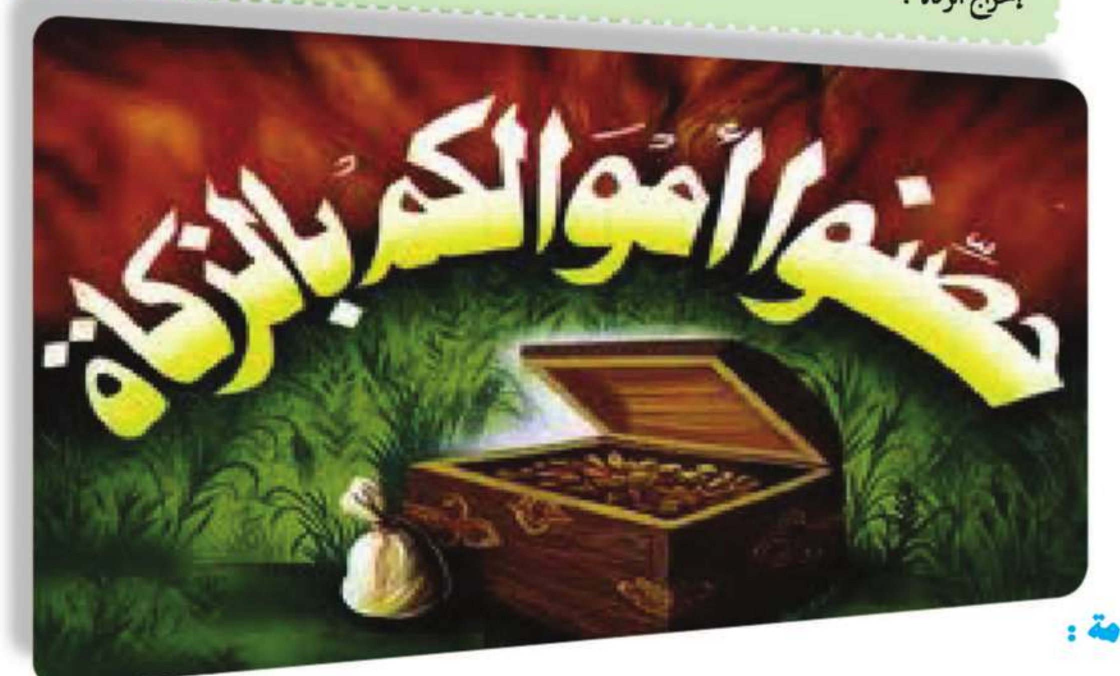
٦ . قم مع مجموعة من زملائك بدراسة ظاهرة انتشار المخدرات فى بعض الأماكن ، ثم سجل المقترحات للقضاء على هذه الظاهرة . (يمكنكم الاستعانة بالحاسب الآلى للدخول على شبكة المعلومات (الإنترنت) أو مكتبة المدرسة).

الدرس الثانى: الزكـــاة ومصـــارفها

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١ . يتعرف معنى الزكاة .
٢. يوضح أهمية الزكاة للفرد و المجتمع .
٣ . يتناول قصة أصحاب الجنة نموذجا لمن منعه الجشع عن إخراج الزكاة .
٤. يعدد المستحقين للزكاة.
٥ . يتعرف غير المستحقين للزكاة.
٦ . يخرج زكاة ماله.



مقدمة :

الزكاة فى الإسلام من العبادات المالية التى فرضها الله تعالى على عباده و جعلها ركنًا من أركان الدين تزكية للنفس و تطهيرًا لها و لكى يحرر الإنسان نفسه من ذل المال جعل فيه حقوقًا و مصارف لأصناف حددها ، من هنا وجب عليك عزيزي الطالب تعرف هذا الركن والتعرف على المستحقين للزكاة كما حددهم الشرع الحكيم، وتعتبر الزكاة ركنًا من أركان الإسلام الخمسة وهى فريضة على كل مسلم يمتلك نصابًا من المال بشروط فرضها الله فى كتابه لقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (البقرة: ٤٣) ، وفى السنة فيما روى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : " بُنِىَ الإسلام على خمس شهادة أن لا الله إلا الله وأن محمدًا رسول لله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت " (متفق عليه) ، وقال أيضا : " حصنوا أموالكم بالزكاة، داووا مرضاكم بالصدقة ، وردوا نائبة البلاء بالدعاء" (أخرجه البيهقى فى الشعب والطبراني فى الأوسط).

وإن كانت الزكاة من العبادات التى فرضها الله تعالى لحكمة، وأشار إليها فى مواضع من كتاب الله إلا أننا

نلمس تربية للضمير فيها وقد أورد لنا الحق – سبحانه وتعالى – فر القرآن الكريم قصة أصحاب الجنة كمثال لنوع من البشر، أرادوا منع حق الفقراء بإخراج زكاة مالهم فى زروع استحقت الأداء، ولكن الجشع والطمع دفعهم لمنعها فعاقبهم الله تعالى بزوالها، و لم يجنِ هذا الصنف إلا الندم والحسرة، كما حذر من تمني نماء المال لإخراج الحقوق فيه ثم الانتكاس بعدم الوفاء.

ولا شك أن أداء الزكاة وإخراجها مرتبط بعقيدة المسلم؛ فبقدر صدق العبد وإيمانه بالله الواحد الأحد مالك الملك ومالك خزائن الأرض بقدر ما يدفعه ذلك إلى إخراج ما افترضه الله فى ماله مدركا بأن الزكاة حق الفقير فى مال الغني قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (المعارج: ٢٤: ٢٥)، لذا رأينا الصديق ﷺ عندما أرادت بعض القبائل منع الزكاة مع أدائهم للصلاة رفض ذلك منهم وحاربهم حتى عادوا لإخراجها، وبين أن من فرق بين الزكاة والصلاة بالتقصير فى إخراجها أو أدائها ليس له ذمة الله تعالى.

المستحقون للزكاة :

> **هل تعلم أن :**
> - الزكاة تحرر النفس من الشح والبخل.

ورد فى القرآن الكريم أن المستحقين ثمانية أصناف جاء ذكرها فى قوله:
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ (التوبة: ٦٠)، وفى هذا النص حدد الله تعالى من تجب لهم الزكاة وهم الأصناف الثمانية.

الكلمة أو الجملة	التفسيـــــر والمعنى
الفقير	من لا يملك المال الذى يحتاج إليه ليعول نفسه وأهله.
المسكين	من يملك مالا لا يفى بحاجته وحاجة أهله.
العاملون عليها	الموظفون لجمع الزكاة وليس لهم عمل آخر.
الغارمون	المدينون الذين عجزوا عن سداد ديونهم.
فى سبيل الله	المجاهدون فى سبيل الله ، وتستخدم فى بناء الجسور والكباري وتوصيل المياه النقية وكل ما يخدم الإسلام والمسلمين وأهله .
ابن السبيل	المسافر المنقطع عن بلده البعيد واهله ولا يملك من المال ما يسد حاجاته.
المؤلفة قلوبهم	تصرف للذين يدخلون الإسلام وقد حرموا من أموالهم بسبب إسلامهم ومن كان قريب عن الإسلام ويراد تقوية إيمانه .
فى الرقاب	تصرف لتحرير من وقع فى الأسر من أبناء المسلمين.

الذين لا يستحقون الزكاة :

١- الكافر مطلقا : لقوله ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقراء المسلمين.

٢ - الآباء والأبناء : فلا يجوز إعطاء الزكاة إلى الآباء والأجداد والأمهات والجدات والأبناء وما نزل والبنات وما نزل .

٣ - الزوجة : وهى مثل الوالدين فى حرمة الأخذ من الزكاة لأن نفقتها واجبة على الزوج .

٤- آل النبي - صلى الله عليه وسلم - وهم بنو هاشم.

٥- المؤسسات التى لا تلتزم بمصارف الزكاة كأن تشتري أجهزة للمؤسسة أو سيارات للعاملين بها أو فى الدعاية للمؤسسة.

تذكر أن :

- مقدار زكاة المال إذا وصل النصاب ومر عليه عام هجري هو ربع العشر أى ٢,٥٪ ، ومثله الذهب والفضة.
- مقدار زكاة الزروع والثمار ٥٪ إذا سقى بالآلات ، ١٠ ٪ إذا سقى بماء المطر وتخرج زكاته وقت الحصاد وثلاثة أرباع العشر إذا سقى بهما.

والشرط فى صحة الزكاة وقبولها عند الله تعالى ألا ينتفع المزكي من وراء زكاته نفعا دنيويا وألا يعود إليه ما أخرجه من ماله ولو بطريق غير مباشر وعلى المسلم أن يراعي حال هؤلاء الأصول والفروع فينفق عليهم بما جعله الله تعالى مستخلفا فيه.

٣ الأنشطة والتدريبات

١. ما المقصود بالزكاة وما دليل فرضيتها فى الكتاب السنة ؟

٢ . على من تجب الزكاة ؟ وما الحكمة من تشريعها؟

٣. ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة غير الصحيحة :

(ا) من الذين يستحقون الزكاة الأب والابن والبنت . ( )

(ب) الزوج المدين له الحق فى أخذ الزكاة من الزوجة الغنية . ( )

(حـ) يرى البعض أن دفع الضرائب للدولة يُغنى عن دفع الزكاة . ( )

٤ ـ أيهما أفضل من وجهة نظرك ولماذا :

ـ إعطاء الزكاة للمتسولين فى الطرقات أم لمحتاجين فى بيوت لا يسألون الناس الصدقة.

ـ إعطاء الزكاة للمستحقين فى صورة أموال أم السعي فى هذا المال لتعلّم حرفٍ يستغنون بها عن السؤال.

٥ ـ للزكاة دور مهم فى تحقيق الأمن فى المجتمع وسبب من أسباب حفظ المال ... وضح ذلك مستشهدًا بآية من القرآن وحديث شريف.

٦ ـ اذكر الشروط التى يجب أن تتوافر فى المال كي تجب فيه الزكاة .

٧ ـ حدد الإسلام أصنافًا محددة لمن يستحقون الزكاة ... اذكر ستة منها .

الدرس الثالث
الرسول ﷺ قائدًا

الأهداف:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١ . يتعرف أن نجاح أي عمل يتوقف على أسلوب الإدارة و القيادة .

٢ . يدرك أن للقيادة الناجحة نماذج في السيرة النبوية وحياة الصحابة يمكن التأسّي بها في حياتنا المعاصرة.

٣ . يدرك أن للقيادة الناجحة مهارات و قدرات خاصة وسمات وأسس.

٤ . يقدر الطالب على استخراج سمات القيادة و مقوماتها من حياة الرسول ﷺ باعتباره النموذج الكامل للقيادة .



مقدمة :

القائد هو المقدَّم الذى تنقاد إليه الجماعة ، والقيادة بمثابة الرأس من الجسد ، حيث تحدد الأهداف، وتتجمع عندها المعلومات، وتدرس وتفكر مستعينة بالكفاءات المتخصصة ، وتصدر التعليمات وتتابع التنفيذ، وهكذا يسير العمل على وجه صحيح ، وبقدر ما تكون القيادة قوية ويقظة وعلى مستوى جيد من الكفاءة بقدر ما تكون الحركة سديدة ويكون الأداء متميزا والعكس صحيح فبقدر ضعفها ؛ ونقص كفاءتها يكون التراخي والعجز والفشل.

ملامح القيادة عند رسول الله ﷺ :

وضع رسول الله ﷺ ملامح هذه القيادة فى الإسلام منذ اللحظات الأولى وبين الأسس النظرية والطرق العملية لتنفيذ هذه الأسس فكان من ملامحها :

١ ـ التخطيط :

ويقصد به الدراسة الواعية للأمر جيدًا ثم التشاور مع أهل الرأي وأصحاب الحل والعقد في المجتمع الإداري المحيط، ومبدأ الشورى فى كل تخطيط أقره الرسول ﷺ فى كل أمر يتعلق بالجماعة يبعث على تجنب العشوائية والتخبط.

وكان الرسول ﷺ يخطط للحرب ويضع لها خطتها بعد أن يتشاور مع الصحابة ، أو يعطيها لقائد الجيش ليقوم بتنفيذها ويضع له الخطوط العامة للأمر ويوصيه بها ، ثم يترك لقائد الجيش طريقة قيادة جيشه . ونرى صدق ذلك عندما كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – في مكة حيث بدأت دعوته سرًّا قبل أن يأذن الله له بالجهر بالدعوة ثم كان التخطيط بكيفية البدء بالدعوة فكان أولا يبدأ بالعشيرة الأقربين ، لأنهم أولى ولأنهم إذا اقتنعوا بدعوة الرسول ﷺ كان ذلك أدعى أن يقتنع الآخرون، ومع اشتداد الأذى بالمسلمين كان التخطيط للحفاظ على رجالها فكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة فهاجر سبعة رجال من المسلمين وزوجاتهم ثم الهجرة الثانية للحبشة وكان فيها ثلاثة وثمانون رجلا وثمان عشرة امرأة .

ثم كانت مرحلة التخطيط للهجرة إلى المدينة و لم يخرج الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلا فى آخر المهاجرين وبعد أن اطمأن على هجرة كل أصحابه ، خطط للهجرة بصحبة أبي بكر (رضي الله عنه).

عندما استقر بالمدينة أخذ يخطط لبناء المجتمع الجديد الذى ينشده، فكان المسجد حيث شعائر التربية والتعليم والمشاورات وإلقاء أول خطاب ذكرهم بمسئوليتهم أمام الله وذكرهم بالآخرة ثم كان التخطيط للمؤاخاة بين المسلمين المهاجرين والأنصار وذلك حتى تذوب عصبيات الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام ، ثم كان التخطيط بتكوين اتحاد يضم جميع سكان المدينة من مهاجرين وأنصار ويهود وتشاور معهم وعقد وثيقة تضمن ليهود المدينة حرية العقيدة وحقوق المسلمين وواجباتهم، ثم فيما بينهم وبين اليهود ، وهكذا كان تخطيط الرسول فى أصحابه فى كل شيء فى الحروب فى الاقتصاد فى الزراعة والرعى، وفى كل شئون الأمة.

٢ ـ التنظيم:

يتطلب التنظيم وضع هيكل لأي منظمة تفرغ فيه الاختصاصات فى قوالب محددة وأقسام معينة منعا للازدواجية وتداخل الصلاحيات. يقول رسول الله ﷺ : " إذا كان ثلاثة فى سفر فليأمروا أحدهم" (رواه أحمد).

وكانت الشورى أيضا فى التنظيم الإسلامي واضحة فكان الرسول ﷺ يلتزم الشورى فى مباشرته مهام الدولة فكان يستشير أولي الرأى والخبرة من أصحابه فى كل أمر من أمور الدولة وكثيرا ما كان ينزل على رأي من يستشيرهم ما لم يوح إليه فعل ذلك وكون للشورى مجلسا من أربعة عشر نقيبا يختارهم من أهل الرأى والبصيرة ممن يشهد لهم بالعقل والفضل.

٣ ـ تفويض السلطة:

وهو مبدأ أقره الرسول– صلى الله عليه وسلم – حتى لا يجعل السلطة مطلقة فى يد الحاكم بل إن من ضروريات الشورى أن تفوض السلطة أيضا إلى المساعدين والمرؤوسين.





مقومات القيادة :

إذا كنا قد بينا بعض ملامح القيادة عند رسول الله فلابد أن نوضح المقومات التى ترتكز عليها تلك الملامح ومنها:

١. الشورى. ٢. الجرأة. ٣. الصدق.
٤. تعرف طبيعة المجتمع. ٥. التفاؤل.

فهيا بنا عزيزى الطالب نلقي الضوء على بعض هذه المقومات بشيء من التفصيل لنرى كيف أن الرسول الكريم ﷺ قد تحققت فيه قولا و عملا وكأنها مستقاة من شخصه ﷺ.

١. الشورى: وتعنى استطلاع الرأى من ذوي الخبرة للتوصل إلى أقرب الأمور فى الحق ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (آل عمران: ١٥٩: ١٦٠) ، وتفسير ذلك: أى فبسبب رحمة من الله أودعها فى قلبك يا محمد- صلى الله عليه وسلم - كنت هينًا لين الجانب مع أصحابك مع أنهم خالفوا أمرك و عصوك ولو كنت جافي الطبع قاسي القلب تعاملهم بالغلظة والجفاء لتفرقوا عنك. فاعف عنهم وتجاوز عما ارتكبوا من أخطاء واطلب من الله المغفرة وشاورهم فى جميع أمورك يقتدي بك الناس وإذا عزمت وعقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاعتمد على الله وفوض أمرك إليه إنه يحب المعتمدين عليه المفوضين أمورهم إليه ومن الأمثلة التى توضح أخذ الرسول ﷺ بهذا المبدأ فى غزواته، فقد كان يستشير أصحابه فى أمر الخروج لرد العدوان ، وكذلك حين أخذ بمشورة الحُباب بن المنذر حول المنزل الذى فيه ينزل المسلمون ثم مشاورته فى أسرى بدر كذلك .

٢ـ الجرأة فى الحق : هى قوة نفسية يستمدها القائد من الايمان بالله الواحد الأحد ومن الحق الذى يعتنقه ومن المسؤولية التى يستشعر بها وعلى قدر نصيب القائد من الايمان بالله تعالى والحق وبالمسؤولية يكون نصيبه من قوة الجرأة و الشجاعة .

٣ـ الصدق : فى الحديث والمعاملة فإذا تحدث لا يتحدث بغير الحق وإذا عامل أحدًا صدقه فى معاملته فلا يغش ولا يخدع وإذا عزم على فعل ما ينبغي فعله، لا يتردد فى ذلك وإذا وعد أحدا أنجز له ما وعد.

عقيدة القيادة الناجحة :

نقصد بالعقيدة : تلك التى كانت سببا فى نجاح الرسول- صلى الله عليه وسلم - فى قيادته للأمة والتي أمر كل قائد مسلم يتولى أمرا من الأمور القيادية أن يتصف بها وهي :

١ ـ إيمان هذه القيادة بما تدعو إليه وعدم تناقض سلوك هذه القيادة مع ما تدعو إليه .
٢ـ قدرة القيادة على استيعاب المستجيبين للدعوة تربية وتنظيمًا وتسييرًا .
٣ ـ إيجاد الثقة الكاملة بين القيادة كرئاسة والمقودين كمرؤوسين.
٤ ـ معرفة القائد إمكانات المرؤوسين والقدرة على الاستفادة من هذه الإمكانات وتوجيهها الوجهة المناسبة .



٥ ـ قدرة القيادة فى حل المشاكل الطارئة بأقل قدر ممكن من الجهد.

٦ ـ أن يتحلى القائد ببعد النظر مع استيعابه الواقع المعيش ، وما عرف التاريخ إنسانًا كمل فى هذه الجوانب وتطابقت فيه هذه المعايير مثل الرسول ﷺ بل يمكن القول بأن هذه المبادئ مستقاة من شخصه الكريم فلو عدنا للسيرة النبوية لوجدنا على رأس الدولة كان القائد والإمام محمد بن عبد الله ﷺ وكان له وزراء ومشيرون اشتهر منهم هيئة العشرة المهاجرون الأولون ونقباء الأنصار الاثني عشر .. كما كان هناك مجلس للشورى من سبعين.

أعلم أن . . .

من صفات الرسول ﷺ الصبر والمصابرة والجد والمثابرة ، الحرص على بلوغ الغاية والالتزام بأدق حدود الصدق فى الوسيلة وفى الغاية ، التعليم بالأسوة والقدوة ، التأديب فى اللمحة والنظرة ، الطهر فى السيرة والسريرة، لا حقد ولا ضغينة، السخاء بما فى اليد ، والزهد فيما بيد الناس والتضحية بحظوظ نفسه ، والتنازل عن حقوق شخصك .

وكان هناك من اختص (بالحجابة والسقاية) وأما العلاقات الخارجية والإعلام فكان هناك (السفراء ، والمترجمون ، والشعراء والخطباء ... ، وعلى النواحي كان هناك ولاة وأمراء .

كيف طبق الرسول ﷺ نظم القيادة فى الدولة الإسلامية ؟

كان الرسول ﷺ يمثل السلطة العليا فى الجهاز الإداري للدولة الإسلامية يعاونه من يختارهم من المسلمين الأوائل فاختار مجلس الشورى ممن شهد لهم بالعقل والثقافة فى بث دعوة الإسلام وهم سبعة من المهاجرين وسبعه من الأنصار منهم (حمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود) كما كان له صاحب سر هو حذيفة ابن اليمان وأمين على خاتمه هو الحارس بن عوف المرى، كما كان يكتب له نفر كريم من أجلّة الصحابة، فكان على بن أبى طالب يكتب العهد والصلح ومما كتب له أبو بكر وعمر وعثمان والزبير ، ومن شعراء الرسول – صلى الله عليه وسلم – : حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك وقد انتدبهم للدفاع عن الإسلام ضد المشركين ، وكان الرسول ﷺ يقول : (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم فى دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم على ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرأهم أبى بن كعب ، ولكل أمه أمين وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل.

٤ الأنشطة والتدريبات

١. **(رأى الجماعة لا تشقى البلاد به ورأي الفرد يشقيها) ...**

كيف ترى أن مبدأ الشورى من خلال هذه الحقيقة يحقق السعادة ؟

٢. **سبق رسول الله ﷺ العالم بوضع نظام للحكم حقق به النجاح ... وضح ذلك .**

٣. **وضح كيف أخذ رسول الله ﷺ برأى الجماعة ولم يغفل مبدأ الشورى؟**

٤. **(للصدق أثره للقائد ومن يقودهم .....).**

أ . كيف تحقق ذلك فى غزوة بدر والخندق ؟

ب . يرى البعض أن الصدق قد يهلك صاحبه فى الأمور الحياتية ... فبم ترد عليهم؟

جـ . قال الرسول ﷺ : "الصدق منجاة" ...اشرح ذلك مبينًا كيف ينجّي الصدق صاحبه.

د . التخطيط والتنظيم من مبادئ القيادة الناجحة وضح ذلك.

٥. **كيف سبق الرسول– صلى الله عليه وسلم – عصره بوضع الفكر المؤسسى فى المجتمع المدني ؟**

٦. ألف مايكل هارت كتاب بعنوان العظماء مائة وأعظمهم " محمد بن عبد الله " . ابحث مع زملائك بم استحق الرسول الكريم هذه المكانة ؟

....

....

....

....

٧. راجع المكتبة المدرسية مستخدما أحد كتب السيرة واكتب كيف خطط الرسول للهجرة من مكة للمدينة .

....

....

....

....

٨. ما غزا رسول الله غزوة إلا وخطط لها . اكتب كيف نجح الرسول في تحقيق النصر في غزوة بدر وغزوة الخندق .

....

....

....

....

٩. لمقومات القيادة عند رسول الله أسس تعتمد على العقيدة وبعد النظر والثقة بالنفس.
راجع المكتبة مبينا أبرز هذه المقومات وأثرها.

....

....

....

....

تدريبات على الوحدة الأولى

١ من وسائل تحقيق العدل الاجتماعي إخراج الزكاة وتفعيل الصدقات في المجتمع . اكتب مستعينا بالمكتبة كيف حقق الخلفاء الراشدون ذلك .

٢ استعن بالإنترنت في عمل تصنيف لمسلمي العالم مع عمل إحصاء عددي لمن هم تحت مستوى الفقر ومن وصلوا إلي حد الثراء الفاحش .

٣ كيف يكون إخراج جزء من المال باسم الزكاة سببًا في نمائه لا انتقاصه ؟

٤ يمنع البعض إخراج الزكاة بدعوى أنهم يدفعون الضرائب للدولة .. فبم ترد عليهم ؟

٥ راعى الشارع الحكيم مبدأ العدالة في إخراج الزكاة بتلك الأنصبة التى حددها .. وضح ذلك ؟

٦ ما الذي أراده المرتدون عن الإسلام بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى في شأن الزكاة ؟

٧ اكتب بحثًا توضح فيه أسباب الفقر في بلاد العالم الإسلامي .

٨ الرسول أصبح مرجعًا في أساليب القيادة على المستوى العسكري والاقتصادي والاجتماعي. راجع أحد الكتب بمكتبتك أو بالرجوع للإنترنت واذكر صورا من هذه الأساليب .



الإسلام منارة العلم

مقدمة الوحدة :

تتناول هذه الوحدة قيمة عظيمة من القيم التى أعطاها الإسلام عناية كبيرة ألا وهى قيمة العلم؛ فقد بعث الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ بالإسلام دينًا ليهدي به الناس فى أمور الدين والدنيا معًا ، ويغطى شئون الحياة كلها ، وجعل العلم توأم الإيمان ودليله، ولذلك دعا الإسلام إلى العلم ، وحثّ الناس على التّزود منه ، ودفعهم إلى ذلك دفعًا قويًا بقوله لنبيه ﷺ ، وقُل رب زدني علمًا " ، وصرح النبي ﷺ بأن التعلم مطلوب من كل مسلم ومسلمة، ووجه الناس إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد وأن يهاجروا فى سبيل طلب العلم، ويسعوا وراء الحصول عليه مهما بعدت الشقة .

وتتناول الوحدة موقف الإسلام من الحضارات الأخرى وأهم الآداب التى يجب أن يتحلى بها طالب العلم ، وتقدم الوحدة نماذج من العلماء المسلمين الذين قدموا للبشرية علوما نافعة ونماذج يقتدي بها، وتنمى من خلال هذه الوحدة المهارات المختلفة كمهارات التفكير ومهارات الحياة وذلك للاستفادة مما تعلمه وتطبيقه فيما يواجهه من مواقف.

دروس الوحدة :

١. العلم.
٢. الإسلام والحضارات الأخرى.
٣. من العلماء العرب.

نواتج التعلم :

فى نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يحفظ حديثًا عن العلم .
- يتعرف علاقة الإسلام بالكون وأسراره وقواه.
- يتعرف أهمية العلم فى الإسلام.
- يستنبط مفهوم العلم فى الإسلام.
- يتعرف دور الإسلام فى الحفاظ على التراث الإسلامي.
- يتعرف أثر الإسلام فى الحضارات الأخرى.
- يتعرف مقومات الحضارة الإسلامية
- يتعرف مهارة المسلمين من أبناء الصحراء فى العلم وأثر الإسلام فى هذا التطور.
- يتعرف نماذج من العلماء الذين برعوا فى العلوم الإسلامية.
- يتعرف ملامح شخصية بنت الشاطئ والعوامل التى أسهمت فى تكوين شخصيتها .
- يحدد إسهامات بنت الشاطئ فى الحضارة الإسلامية.

المهارات :

إدراك العلاقات – الاستنباط –التصنيف – المقاومة – حل المشكلات – الحوار .

الدرس الأول

العلم

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ . يحفظ حديثًا عن العلم.

٢ . يتعرف أهمية العلم والتعليم فى الإسلام.

٣ . يتعرف أن الإسلام دين العلم والفعل والتقدم.

٤ . يتعرف المراد بالعلم وهو أنه ما يتصل بالدين وما يتصل بكل علوم الحياة

٥ . يحرص على التعليم والاستزادة منه.

قَالَ تَعَالَى: "يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ"

قال رسول ﷺ "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة"

مقدمة:

إن أول آية نزلت من القرآن قد دعت إلى العلم ، فجدَّ المسلمون فى طلبه دينيًا ودنيويًا وأقاموا قواعد دولتهم على العلم فى ميادين الثقافة والصناعة والتقدم المدني فى كل اتجاه فكانوا أبناء حضارة مدنية زاهرة.

العلم طريق الجنة :

قال رسول ﷺ " من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم". (رواة مسلم وأبو داوود والترمذى).

الكلمة	معناها
يلتمس علمًا	سعى إلى جهة يطلب علمًا.
طريقًا إلى الجنة	وفقه لعمل يوصله إليها.
وإن الملائكة	الطوافون فى الأرض يلتمسون مجالس العلم والعبادة.
لتضع أجنحتها	تحف المشتغلين بالعلم فتقتبس من أنوارهم.
رضاء	أى إرضاء وتكريمًا.

علاقة الإسلام بالكون و أسراره :

من أبرز تعاليم الإسلام توثيقه العلاقة بين حقيقة الدين من ناحية والكون الكبير من ناحية أخرى ، فالنظر فى ملكوت الله إيمان والعمل فى كل نواحيه عبادة ، وكسب الدنيا والآخرة يكون بالاستفادة مما فى الأرض والسماء قال تعالى:" أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً " (لقمان ٢٠)

الإسلام دين العلم:

لا نعرف دينًا كرَّم العلم ودعا إليه مثلما فعل الإسلام ، والكتاب الكريم يبدأ نزوله بهذه الآيات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (العلق: ١ : ٥) ، إنها السورة الأولى من القرآن الكريم ، فهى تبدأ باسم الله وتُوجه الرسول ﷺ إلى أن يقرأ باسم الله. والقراءة طريق العلم والمعرفة، وسُلَّم المجد ، ثم يُرشد إلى الاستعانة عليها باسم ربِّه – سبحانه وتعالى – ثم يذكر خلق الإنسان وتكوينه فى هذا المقام ويتبعه بنعمة العلم " الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " وبذلك يسوي بين نعمة الخلق والإيجاد ونعمة العلم ، واختص الله التعليم بالقلم ؛ لأن القلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثرًا فى حياة الإنسان ، وهذا تنبيه واضح بأن المخلوق الجاهل لا اعتداد بوجوده فى هذه الحياة.

وتأكيدًا لهذا فإن الآيات الأولى التي نزلت من القرآن الكريم قد أمرت بالقراءة مرتين وذكرت مادة العلم ثلاث مرات وذكرت القلم مرة واحدة وأن الآيات التى نزلت بعد ذلك بدأت بحرف من حروف الهجاء (ن)

وتضمنت أول قسم أقسم به الله ﷻ في القرآن وكان هذا القسم بالقلم قَالَ تَعَالَى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (القلم: ١) وما ذاك إلا تمجيدًا لحقيقة القراءة والقلم وإيذانًا لرفع منار الفكر والعقل وفتح باب الحضارة على مصراعيه.

فضل العلم:

ولقد جاءت آيات كثيرة بعد ذلك في القرآن الكريم تبين فضل العلم وتحث على التعلم وتحض على الاستزادة منه حتى إن الله تعالى أمر رسولهُ ﷺ أن يلجأ إليه داعيًا متضرعًا أن يزيده علما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾(طه: ١١٤) ، فإن العلم خير كله وكثرة الخير مطلوبة ، وهى من الله تعالى ، والطريق إلى العلم يكون بمحبته أى محبة الثقافة والاجتهاد ودعاؤه صلى الله عليه وسلم يدفع المسلم إلى الحرص على العلم والاستزادة منه لأنه طريق الرفعة والتقدم وقد جاء التوجيه بهذا كله جليًا في القرآن الكريم والسنة ، فقد قال رسول الله ﷺ (من سلكَ طريقًا يلتمسُ فيه علمًا سهلّ الله له طريقًا إلى الجنة) (رواه مسلم) ويقول أيضًا (مَنْ خَرَجَ في طلبِ العلمِ فهو في سبيل الله حتى يرجع) رواه الترمذي.

والرسول ﷺ هنا يحث المسلم على العلم والتعليم وعلى السفر ومفارقة الأهل وتحمل المشاق لتحصيله وعدم التهاون أو الكسل ؛لأن في ذلك رفعة الإنسان ورقيّه ،ويقول ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم) رواه ابن ماجه، وهذا الأمر يشمل الذكور والإناث على السواء .

منزلة العلم والعلماء في الإسلام:

وإذا كان الإسلام هو دين العلم والعلماء حث عليه ومدحه فقد رفع الله تعالى شأن طلاب العلم والعلماء في آيات وأحاديث كثيرة قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ (المجادلة : ١١) ويكفي العلماء فخرًا وفضلاً حديثُ رسول الله ﷺ الذى بين منزلتهم حيث قال (العلماءُ ورثةُ الأنبياء) ويقول ﷻ :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر ٢٨) ويقول أيضًا " قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " (الزمر ٩) .

تلك نصوص من آيات القرآن الكريم وأقوال الرسول ﷺ تكشف مدى عناية الإسلام بالعلم والعلماء ودعوته إليه مع جعله عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى ، لأن العلماء هم الذين يعرفون الله معرفة حقيقية ، يعرفونه بآثار صنعته ، ويُدْرِكُونه بأثار قدرته ، ويفهمون عظمته بما يشاهدون من بدائع خلقه ، ومن ثَم يخشونه حقًا، ويتقونه حقًا ، ويعبدونه حقًا بالمعرفة الدقيقة والعلم المباشر المتصل بحقائق هذا الوجود ليُطوع كل ما في الكون، ويكتشف نواميسه وقوانينه كمظاهر لعظمة الله تعالى وجلاله ، فتكون من أسباب خشيته.

قَالَ تَعَالَى:﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ

كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴿٤﴾ ﴾ (الملك ١ -٤) ، والعلم بمفهومة العام يشمل النظر فى آيات الله الكونية وما أودعه الله فى الكائنات من طاقات هائلة تدل على عظمة الخالق ، وقد أمر الله تعالى بالنظر فى تلك العوالم بمناهج العلوم المختلفة ؛ حتى يُسخر المسلم طاقاتها لعمارة الأرض بالايمان ، ويجمع الله علوم الفلك والنبات، وطبقات الأرض ، والحيوان ، ويجعل ذلك من بواعث مشيئته فى قوله تعالَى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر ٢٧ : ٢٨).

فقوله "أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ " فيه إشارة إلى علم الفلك وقوله "فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ " فيه إشارة إلى علم النبات وقوله " وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ " فية إشارة إلى علم طبقات الأرض " الجيولوجيا " وقوله " وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ " فيه إشارة إلى علم الأحياء.

والعلم يُطلب بالدراسة والتحصيل وأى جهد يبذله الدارس فى الوصول إلى جديد من المعرفة يقربه إلى الله تعالى، وإذا حسنت نيته وجعل هذا خالصًا لله تعالى لإعلاء كلمة الإسلام ، وإعزاز أمته فإنه يحظى بمغفرة الله ورحمته ورضوانه ويكون بهذا وريثًا للأنبياء عليهم السلام ، فالعلماء ورثة الأنبياء ، والملائكة تظلل طالب العلم بأجنحتها رضا بما يصنع.

وإذا كان الجهاد فى سبيل الله ذروة سنام الإسلام ، فإن الخروج فى طلب العلم نمط من أنماط الجهاد ، فمن خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ، والإسلام يهذب غريزة حب الذات ، ويوجه طاقاتها إلى ميدان التنافس البريء فيما يرفع شأن الأمة ويعود عليها بالخير وذلك عن طريق طلب العلم .

> رسولنا ﷺ يقول " لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها ". "رواه البخاري ومسلم".

وإنما تبنى الأمم مجدها بأمرين : العلم و المال ، فالمال عصب الحياة ، وهو قوام المعيشة وأداة التقدم والرقى وأساس الحضارة فى ميادينها المختلفة ، والعلم النافع هو سبيل نهضة الأمة ومشعل هدايتها ورمز قوتها وعنوان رقيها وهو رصيد الفكر الذى يستحوذ على المال. والإسلام يوجه هذا وذاك لبناء الحضارة الفاضلة وتوجيهها توجيها إنسانيًا فاضلا .

١ الأنشطة والتدريبات

١. ما علاقة الإسلام بالكون وأسراره ؟

٢. عانق الإسلام العلم فى أول آيات نزلت بالقرآن اذكر هذه الآيات .

٣. لماذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالقراءة مرتين وذكر مادة العلم ثلاث مرات وذكر القلم مرة واحدة ؟

٤. اذكر حديثا فى فضل العلم .

٥. لقد أمر الله رسوله ﷺ أن يدعوه متضرعًا أن يزيده علمًا ...اذكر الآية التى تدل على ذلك.

٦. اذكر ما يدل على أن طلب العلم يشمل الذكور والإناث .

٧. اذكر آية تدل على منزلة العلم والعلماء .

٨. لماذا كان العلماء هم أشد الناس خشية لله تعالى؟

٩. ما مفهوم العلم فى الإسلام؟

١٠. بين كيف استفاد المسلمون من علم السابقين عليهم .

١١. لماذا برع العلماء المسلمون فى شتى العلوم العقلية من الرياضيات والطبيعيات والطب وغير ذلك؟

١٢. كيف يرتبط العلم في الإسلام بخدمة الناس والانتفاع به في أعمال الخير ؟

١٣. كيف يكون العلم دعامة الدولة العصرية ؟ اكتب خمسة أسطر في هذا الموضوع.

١٤. ادخل على الإنترنت ، واستخرج أربع آيات تشير إلى العلوم الطبيعية والعلوم الفلكية والرياضية والطبية .

١٥. اذكر كيف تكون العناية بالعلوم الدينية أداة نفع للإنسانية ووسيلة لدعم الحق؟

١٦. ادخل المكتبة وأحضر أحد كتب الحديث ، واستخرج أربعة أحاديث تدل على فضل العلم والعلماء ، ثم اكتبها.

١٧. استعر أحد كتب التفسير من المكتبة واقرأ ما كُتب حول الآية الكريمة " إنما يخشى الله من عبادة العلماء " فاطر ٢٨ واكتب ما استفدته من تفسير الآية الكريمة .

١٨. قال الله تعالى في سورة الروم ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ اقرأ ما كتب عنها في كتب التفسير المتاحة لك ثم بين من خلال قراءاتك دور علوم الحياة الدنيا وعلوم الآخرة في خدمة الدين وتوضيح حقائقه.

١٩. ناقش مع زملائك كيف يكون التفكير العلمي مفتاح الحياة الصحيحة للمسلم ، ثم اكتب ما توصلت إليه من خلال المناقشة ؟

٢٠. ادخل على الإنترنت واستخرج خمس آيات من القرآن الكريم تأمر بالنظر والتدبر واكتبها وسورها وأرقامها ؟

٢١. في القرآن الكريم إشارات مختلفة إلى العلوم الطبية في (سورة المؤمنون) افتح المصحف عليها ، ثم اذكر الآيات وأرقامها وحاول أن تكتب من خلالها الأطوار المختلفة للجنين واستعن ببعض كتب التفسير.

الدرس الثانى الإســـلام والحضارات الأخرى

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ .يتعرف دور الإسلام فى الحفاظ على التراث الإنساني.
٢ .يقدر عناية المسلمين بنشر العلم والحضارة عن طريق الترجمة.
٣ .يتعرف أثر الإسلام فى الحضارات الأخرى.
٤ . يحدد الأسس التى تقوم عليها الحضارات.

مقدمة :

لقد كان من عظمة العلماء المسلمين أنهم استفادوا من كل علم سُبقوا به ، ثم صاروا طورا أرقى فى حركة العلوم العالمية حين جددوا مناهجها وابتكروا طرقها وقوانينها ، واكتشفوا خواص المواد حتى استطاعوا تغطية جوانب الحياة الإنسانية كلها ، ومدوا أبحاثهم وتجاربهم إلى كل ما أمكنهم ، وكان ذلك استجابة لأمر الله تعالى وعبادة قربى له ﷻ ؛ حتى استطاعوا أن يقيموا حضارة زاهرة عرفها كل العالم واستفاد منها.

الإسلام يحث المسلم على النظر والتفكير القويم:

الإسلام خاتم الأديان ، ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وقد جاء الإسلام ليجمع الإنسان على الإيمان الحق والمؤاخاة وسلامة النظر واستقامة التفكير ، ولهذا كان دينا صالحا لكل زمان ومكان قال تعالى " قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ " (المائدة: ١٥-١٦) ، ولعل من أخص ما أوجبه الإسلام على أتباعه أن حثهم على النظر والتدبر والتفكير القويم وتحرير العقل من أغلال التقاليد فقال تعالى " قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ " (يونس: ١٠) ، قال تعالى "إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ " (البقرة: ١٦٤) ، فأي فكر سليم يتدبر هذه الآيات الكريمة ثم لا يستخلص ما فيها من أسرار وعلوم تنفع الناس ؟

وبهذا لفت القرآن الكريم نظر المسلم إلى ظواهر الكون طالبا منه النظر والتدبر والنظر يؤدى إلى العلم ، وبالعلم تنشأ الحضارات ، وما كان يمكن تصور قيام حضارة فى شبه الجزيرة العربية لولا ظهور الإسلام ، فماذا عسى أن يكون فى الإسلام من مقومات تؤدي إلى قيام حضارة ؟

المثل الأعلى للإنسان العالم العامل :

جاء الإسلام بتصور مغاير لغيره من الأديان سواء بصدد الحياة على الأرض أم بصدد المثل الأعلى للإنسان ، فليس نزول آدم عقوبة على خطيئة ، وإنما ليكون خليفة الله فى أرضه دون ملائكته قال تعالى : "إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً " ، كما رفض الإسلام حياة الرهبنة حيث " لا رهبانية فى الإسلام " ليستبدل بها عمارة الأرض قال تعالى "هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا " ، فالمثل الأعلى للمسلم هو العالِم العامل وليس الراهب الناسك.

خلافة الإنسان فى الأرض:

وخلافة الإنسان فى الأرض تعني المنزلة العظيمة للإنسان فقد سلم الله لهذا الكائن الجديد فى الوجود زمام هذه الأرض وأطلق يده فيها ليبرز مشيئة الله فى كشف ما فى هذه الأرض من قوى وطاقات وكنوز وخامات بعد أن علمه دون سائر ملائكته الأسماء كلها ، وبالعلم اكتشف الإنسان ظواهر الكون.

وبهذا التصور الجديد عن الإنسان وتسخير الله له جميع مخلوقاته فى البر والبحر حتى تتهيأ له أسباب التفوق والإبداع والتكوين.

أسس الحضارة فى الإسلام:

يمكن القول بعد ذلك : إن الإسلام قد وضع للإنسانية أسس حضارة مجيدة تنزع إلى الماضى ، فتعترف بجهد السابقين ، وتمضي إلى المستقبل وهى تحمل خبرة الماضى تحفظ بها جهود السابقين ثم تضيف إليها جهدها الخلاق ؛ لأن الحضارة ليست عمل جيل من الأجيال بل عمل الإنسانية من لدن آدم إلى يوم الدين .

فالإسلام هنا يتميز بأمرين :

الأول : اعترافه بجهد السابقين ، والاستفادة منه فى شتى العلوم ، وما أعظم صلة العلم وأنت تأخذ عن السابق جهده لتستعين به ، وتبنى عليه لتتركه لمن يأتي من بعدك ؛ وذلك كله أثر حضارة الإسلام بالعلم وترغيبه فيه.

الثانى : أن الحقائق التى تضمنها القرآن الكريم والسنة النبوية ينضبط بها السلوك الإنساني ، فيمضي فى خطى ثابتة فى البناء والكشف فلا يدمر ما يعمر ، فحضارة الإسلام إذن تتميز بأن تجعل من عمل الفكر وطلب العلم ، والتأمل فى الكون عبادة يتقرب بها إلى الله.

ونتيجة للتعاليم الإسلامية التي تحدثنا عنها ، اهتم المسلمون كل الاهتمام بالعلوم والمعارف فى كل البلاد التى فتحوها، وعنوا بالترجمة عناية فائقة ، وأغدقوا على المشتغلين بها من الأموال ما جعلهم يؤدون الترجمة بعناية ودقة وحماس، وكانت الترجمة ميسورة سهلة لكثرة المسلمين الذين يعرفون لغات هذه البلاد من العرب المسلمين ، أو من أهل هذه البلاد الذين دخلوا فى الإسلام ، وتعلموا لغة القرآن فوق لغتهم الأصيلة ، فكانت أداة الترجمة موفورة إلى حد بعيد فى الدولة الإسلامية.

ولولا إخلاصُ المسلمين وحرصهم على الثقافة ونشرها بتوجيه من دينهم لظلت الثقافات القديمة دفينة ميتة ، كما نجد أن المسلمين برعوا فى كثير من العلوم فقد تجلى استقلالهم الفكري وخيالهم ، وقوة إبداعهم فيما ابتكروه فى كثير من العلوم مثل علم الفلك وعلم الكيمياء وعلم الطب والتشريح والجراحة والتداوي ، وما تبع ذلك من إجادتهم علم الفلك والأعداد الحسابية وغير ذلك من اختراع الساعات ونحوها من الآلات وتبعا لتلك النهضة عنيت ديار الإسلام بدور الكتب حتى كان فى القاهرة وحدها فى أوائل القرن الرابع مكتبة تحتوى على مائة ألف مجلد منها ستة آلاف فى الطب والفلك ، وفى أسبانيا مكتبة الخلفاء بلغ ما فيها ستمائة ألف مجلد وكان فهارسها أربعة وأربعين مجلدا ، وكان فى أسبانيا وحدها سبعون مكتبة عامة.

والحضارة الإسلامية حضارة دينية علمية لأن الإسلام لا يعادي العلم بل يدعو إليه بل يفرض على المسلم أن يتعلم منهج القرآن فى ذلك فهو منهج الفطرة ".

وتوصل المسلمون إلى وضع القاعدة الأساسية فى المنهج العلمي " المنهج التجريبي " الذي يقضي بأن يتوخى الباحث دراسة ظاهرة طبيعية كما هى موجودة بالفعل فى عالم الواقع عن طريق ملاحظتها وإجراء التجارب عليها ، ثم التوصل من ذلك إلى وضع قانون عام .

لقد ظهر هذا المنهج التجريبي الذى يعتمد على الملاحظة والتجربة والاستقراء لأول مرة فى تاريخ الحضارة البشرية على أيدى المسلمين المشتغلين بالعلوم التجريبية " الكيمياء والفيزياء والطب "

ويعتبر جابر بن حيان المتوفى(٢٠٠ هـ – ٨١٥ م) من أوائل الذين أدخلوا هذا المنهج فى أبحاثهم ، لقد كان جابر أعظم كيميائي عمل صيدلانيا فى الكوفة ووضع عددًا من المؤلفات فى الكيمياء منها : كتاب السين وكتاب الخواص وكتاب النجوم وغير ذلك من الكتب .

وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى ٣٢١ هـ – ٩٢٤ م أول من استحضر حامض (الكبريتيك) كما أنه رفض السحر وقال ببطلان إمكانية تحويل المعادن إلى ذهب .

ويعد الحسن بن الهيثم المتوفى ٤٣٠ هـ – ١٠٣٩ م من الرواد الذين أسسوا المنهج التجريبي فى الفيزياء فهو منشئ علم الضوء بلا منازع وكان كتاب (المناظر) مرجعًا أساسيًا لعدة قرون ، وتميزت دراسته بالتجربة ودقة الملاحظة.

وقد استطاع أبو الريحان البيروني المتوفى ٤٤٠ هـ – ١٠٤٨م ، ومن جاء بعده من علماء الإسلام من تقدير النقل النوعى لعدد من المعادن والأحجار الكريمة تقديرًا دقيقًا لم يتوصل إليه الأوربيون إلا فى الآونة الأخيرة وأشتهر البيروني بقياس أبعاد الأرض ، وتفسير ظواهر الشفق وكسوف الشمس وناقش الأدلة على كروية الأرض ودورانها حول محورها وحول الشمس .

ونجح أبو بكر محمد بن زكريا المعروف فى الطب وتعلُّم فنون المعالجة والكشف، وجاء ابن النفيس المصري المتوفى (٦٠٧ هـ – ١٢١٠م) وقد درس كتب السابقين وابتكر نظريات جديدة فى الطب.

وفى الوقت الذى كانت فيه أوربا تغط فى سبات الجهل، وكانت تنصب المشانق لقتل العلماء الذين يخرجون على سلطان الكنيسة فى هذا الوقت الذي يسمى بالقرون الوسطى كانت الحضارة الإسلامية فى أوج عظمتها .

وما كان للغرب أن ينهض من كبوته ويستيقظ من غفلته لولا نقله الحضارة الإسلامية والاستفادة منها .

وأي ابتكار علمي فى فرع من فروع العلم كان السبق فيه للمسلمين الذين نبغوا فى الرياضيات والكيمياء والفيزياء والطب والاجتماع وشئون الحكم وقد ترجمت مؤلفات كثيرة لعلمائنا واتخذها الغرب أساسًا للدراسات فى جامعاته قرونًا عديدة .

هل تعلم أن:

١. أن منهج البحث فى الإسلام يعتمد على التحقق والتثبت ثم على الاستنباط .
٢. أول من وضع منهج التحقق والتثبيت علماء الحديث ووضعوا لذلك " علم مصطلح الحديث" فى منهج البحث العلمي .
٣. ممن اشتهروا فى الإسلام بالسبق فى علم الرياضيات محمد بن جابر التباني المتوفى ٣١٧ هـ – ٩٢٩م.
٤. أبو بكر الرازي الطبيب كان يجرب كل العقاقير الجديدة قبل أن يصفها للناس .

والأمل فى الله كبير ثم فى طلابنا أن يقدروا المسئولية وأن يسيروا على درب أسلافهم فيعملوا ويجدّوا ويبتكروا والله يوفقهم إلى ما فيه الخير .

٢ الأنشطة والتدريبات

١. لماذا حث الإسلام على النظر والتدبر ؟

٢. اذكر بعض الآيات التى تبين ما أوجبه الإسلام على اتباعه من التفكير القويم وتحرير العقول من التقليد .

٣. من المثل الأعلى للإنسان لبناء الحياة الناجحة ؟

٤. ماذا تعنى خلافة الإنسان فى الأرض ؟

٥. ما أسس الحضارة فى الإسلام ؟

٦. لماذا أمرنا الإسلام أن نهتم بتراث أسلافنا ؟

٧. الحضارة الإسلامية تتميز بأمرين مهمين اذكرهما.

٨. لماذا اهتم المسلمون بالعلوم والمعارف فى البلاد التى فتحوها ؟

٩. لماذا كانت الحضارة الإسلامية دينية علمية ؟

١٠. ما جهود جابر بن حيان فى المنهج التجريبى ؟

١١. ما الذى أسهم به أبو الريحان البيرونى فى المجال العلمى ؟

١٢. كيف استفاد الغرب من الحضارة الإسلامية ؟

١٣. اذكر لماذا كانت الحضارة الإسلامية دينية علمية ؟

١٤. لفت القرآن الكريم نظر المسلم إلى ما في الكون من أسرار. اذكر الآية تدل على ذلك .

١٥. استعن بمعجم ألفاظ القرآن الكريم وحدد آية تدل على استخلاف الله للإنسان في الأرض واكتب ما يستفاد منها .

١٦. لماذا رفض الإسلام حياة الرهبنة واستبدل بها عمارة الأرض ؟

١٧. ادخل على الإنترنت ، وابحث عن تعريفات للحضارة ثم للحضارة الإسلامية ، ثم دون ما تلاحظه وتختاره.

١٨. ادخل على الإنترنت وابحث عن أسباب تخلف العالم الإسلامي عن ركب الحضارة الحديثة .

١٩. حاول أن تكتب الفرق بين حضارة الإسلام والحضارات الأخرى ، وما الذي تقترحه لنهضة المسلمين من جديد؟

الدرس الثالث

من العلماء العرب

الأهداف:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ . يتعرف نماذج من العلماء الذين برعوا فى العلوم الإسلامية.

٢ . يتعرف بعض ملامح شخصية بنت الشاطئ.

٣ . يتعرف العوامل التى ساهمت فى تكوين شخصيتها .

٤ . يحدد أبرز إسهامات بنت الشاطئ فى مجالات الحياة.

٥ . يقتدي بالعلماء المسلمين .



مقدمة:

العلماء هم القوة الناعمة المبثوثة فى كيان الأمة بما يقدمون لأمتهم من علم وعمل ، ومن هؤلاء الدكتورة / عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ " التى كانت نموذجا فذًّا للمرأة المسلمة فى عالمنا المعاصر وكان لها من الإسهامات العلمية والعملية فى مجالات الحياة ما أفاد دينها وأمتها ، ولذلك كان العلماء ورثة الأنبياء فى العلم النافع.

عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ» :

حين يطالع المسلم سيرة بنت الشاطئ يثلج صدره وتقر عينه ، حيث إنها كانت عالمة مسلمة متقنة ، وكانت منارة فى طريق العلم، وعلامة مضيئة للمرأة المسلمة المعاصرة تُمثل نموذجًا فريدًا للمرأة المسلمة فى القرن العشرين ، لها وزنها الثقافي والعلمي فهى سيدة عرفت معنى أن تكون المرأة ذات عقل متفتح تستطيع أن تطلع على العلوم المختلفة وتتفوق وتنبغ وتصل إلى مكانة علمية رفيعة .

المولد والنشأة :

هى عائشة بنت محمد بن عبد الرحمن البنا وكنيتها بنت الشاطئ اشتهرت بين تلاميذها وزملائها بـ"أديبة الفقهاء وفقيهة الأدباء" سماها والدها عائشة تفاؤلاً باسم أم المؤمنين عائشة " ﵂ ".

ولدت فى مدينة دمياط فى السادس من نوفمبر سنة ثلاثة عشر وتسعمائة وألف ميلادية فى بيت علم ودين وفى جو يسوده التقدير والتبجيل لمكانة العلم فقد كان والدها عالمًا من علماء الأزهر ، كذلك كان جدها لأمها شيخًا للأزهر فتفتحت مداركها منذ الصغر على العلم كما تربت تربية إسلامية أسهمت كثيرًا فى رحلتها الفكرية والعلمية وزودتها بخير زاد ضد التيارات الفكرية الوافدة التى لا تتفق مع هويتها الإسلامية.

العوامل التى أثرت فى تكوينها العلمى:

حرص والدها على تنشئتها تنشئة دينية منذ طفولتها الباكرة فتعهدها بالتلاوة لآيات القرآن الكريم وعهد بها إلى مُحفظ للقرآن واتفق معه أن تنتظم ستة أيام فى الأسبوع كل يوم من مطلع الشمس إلى قُرب صلاة العصر فأخذت عائشة فى التردد على مُحفظ القرآن ، ولم تبلغ العاشرة حتى أتمت حفظ القرآن ومن ثم شعُرت بالثقة والتقدم.

على الرغم من عدم انتشار التعليم بين الفتيات فى هذا العصر ، واعتراض والدها على خروجها من المنزل من أجل العلم ، إلا أن عائشة تمكنت من نيل نصيبها من العلم بفضل إرادتها وعزمها فقد حفظت القرآن الكريم ، ثم تمكنت من الحصول على شهادة الكفاءة للمعلمات وكان ترتيبها الأولى على القطر المصرى كله فى عام ١٩٢٩م ومن بعدها حصلت على الشهادة الثانوية عام ١٩٣١م ، جاءت بعد ذلك المرحلة الجامعية فقامت بالالتحاق بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة ، وكالعادة لازمها التفوق طوال المراحل التعليمية نتيجة لمجهود كبير فى الدراسة والتحصيل العلمى وتخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة العربية عام ١٩٣٩م ثم حصُلت على درجة الماجستير عام ١٩٤١م ثم نالت درجة الدكتوراة عام ١٩٥٠ م وقد أشرف على إعداد رسالتها الدكتور والأديب طه حسين .

وقد تزوجت الدكتورة من أستاذها بالجامعة الشيخ أمين الخولي أحد قمم الفكر والثقافة والأدب الذى كان لها الأستاذ والزوج والصديق ، كما كان له أكبر الأثر فى حياتها العلمية.

مكانتها العلمية والعملية :

كانت عائشة عبد الرحمن شخصية متميزة ، كانت منارة فى طريق العلم ، ومن ثم ذاع صيتها فى



الوطن العربى والعالم الإسلامي، ودُعيت بصفتها الشخصية والعلمية لكثير من المؤتمرات الدولية والمحافل العلمية، وتُرجم العديد من كتبها ، وسعت بعض الهيئات العلمية والمنظمات الثقافية لضم الدكتورة عائشة إلى عضويتها مثل المجلس الأعلى للعلوم والثقافة والمجالس القومية المتخصصة وغيرهما وكرمتها مصر والعديد من الدول الإسلامية والعربية وحصلت على كثير من الجوائز والأوسمة وقامت بنشر العديد من المقالات فى المجلات العلمية وكتبت سلسلة من المقالات الأسبوعية فى جريدة الأهرام ونالت جائزة الملك فيصل.

كما تبوأت العديد من المناصب العلمية المتميزة فقد كانت أستاذة للغة العربية بجامعة عين شمس وعملت بالجامعات المصرية والعربية فقد كانت أستاذة للنقد الأدبي وأستاذة للتفسير والدراسات العليا فى جامعات المغرب قرابة العشرين عامًا كما عملت أستاذًا زائرًا لكثير من الجامعات العربية فى السودان والجزائر والسعودية.

أبرز إسهاماتها العلمية:

قدمت الدكتورة عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" ما يربو على الأربعين كتابًا من المؤلفات العلمية والتحقيقات الهامة والتى تعددت وتنوعت ما بين كتب فى الدراسات الفقهية والإسلامية والأدبية والتاريخية، فقد منحها حفظها للقرآن الكريم عمقًا واتساعًا جعلها بحق النموذج والقدوة للمرأة المسلمة فى العصر الحاضر احترامًا للذات وعطاء للآخرين وعملاً متواصلاً لا يتوقف ، كانت تمتلك القدرة على الكتابة الخلاقة فى أى مجال ، ولها القدرة على الإبداع القصصى ، ولقد أبدعت مجموعة من القصص حول تلك الشخصيات النسائية العظيمة فقد كتبت عن زوجات الرسول وأمهات المؤمنين بالإضافة إلى ما كتبته عن الخنساء وعن صور من معاناة النساء اللاتي عاصرتهن ولا شك أن هذه الإسهامات تعتبر نبراسًا لأجيال متتالية ونذكر من أبحاثها : المرأة المسلمة ، رابعة العدوية ، القرآن وقضية الحرية الشخصية ، وقد كانت الدكتورة عائشة على علاقة وثيقة بالعديد من العلماء والمفكرين فى عصرها فى مصر أو العالم العربى وكانت مهتمة بأفكارهم دائمة الاطلاع على كتبهم وأبحاثهم .

إسهاماتها الاجتماعية والإصلاحية:

لم تكتف بنت الشاطئ بالكتابة والبحوث العلمية فقط بل خاضت معارك فكرية وإصلاحية كثيرة شهيرة، واتخذت مواقف حاسمة دفاعًا عن الإسلام فخلّفت ورائها سجلاً مشرفًا من السجلات الفكرية التى خاضتها بقوة ، وكانت أبرز معاركها ضد التفسير العصري للقرآن الكريم ذودًا عن التراث ودعمها لتعليم المرأة واحترامها بمنطق إسلامي وحجة فقهية أصولية ، ومواجهتها الشهيرة للبهائية فى أهم ما كتب فى الموضوع من دراسات مسلطة الضوء على علاقة البهائية بالصهيونية العالمية ، كما تفاعلت مع المجتمع وعاشت مشاكله ووضعت يدها على أسباب التدهور فيه فعملت على النهوض به واقترحت الحلول لمشاكله.

وفى الأول من شهر ديسمبر عام ١٩٩٨م رحلت عن عالمنا الدكتورة بنت الشاطئ وقد تركت ثروة هائلة من الكتب الدينية والمؤلفات الأدبية التى تعبر عن جهاد هذه المرأة المسلمة التى بذلت فى سبيل علمها الكثير، لذلك ستبقى كتاباتها وإسهاماتها قدوة لمن بعدها وعلمًا يشير إلى المكانة السامية التى وصلت إليها المرأة المسلمة.

٤ الأنشطة والتدريبات

١. تعد بنت الشاطئ نموذجًا رائعًا للمرأة العصرية المسلمة ، ناقش هذه العبارة فى ضوء دراستك لشخصيتها .

٢. اذكر العوامل التى أثرت فى تكوين شخصية بنت الشاطئ .

٣. اذكر بعض إسهامات بنت الشاطئ العلمية وأثرها فى تكوين الشخصية المسلمة .

٤. ما القدرات العلمية التى كانت تتمتع بها بنت الشاطئ ؟

٥. كانت بنت الشاطئ تتمتع بمكانة علمية وعملية كبيرة اذكر بعضًا منها .

٦. ما المواقف التى اتخذتها بنت الشاطئ فى الدفاع عن الإسلام ؟

٧. كيف تستفيد المرأة المسلمة من حياة بنت الشاطئ الفكرية والعلمية ؟

٨. اذكر – في نقاط محددة – العوامل التي أثرت في تكوين شخصية بنت الشاطئ ؟

٩. لقد تبوأت الدكتورة عائشة عبد الرحمن الكثير من المناصب العلمية ، دون ما تعرفه عنها ؟

١٠. كيف تمكنت بنت الشاطئ من الحصول على الدرجات العلمية ؟

١١. دون في كراستك إسهامات بنت الشاطئ الإصلاحية ثم اكتب في نقاط أهم هذه الإسهامات.

١٢. ضع علامة الصواب (✓) أمام الصواب أو علامة (X) أمام الخطأ فيما يلى :

- قدمت الدكتورة عائشة عبد الرحمن ما يربو على الأربعين كتابًا من المؤلفات العلمية والتحقيقات. (   )
- تنوعت مؤلفات بنت الشاطئ ما بين كتب الرياضيات والكيمياء والطبيعة . (   )
- منح بنت الشاطئ حفظ القرآن الكريم عمقًا واتساعًا جعلها بحق النموذج والقدوة للمرأة المسلمة في العصر الحاضر (   )
- لم تهتم بنت الشاطئ في كتاباتها بمعاناة المرأة . (   )
- تزوجت بنت الشاطئ الشيخ أمين الخولي فكان نعم الزوج المؤثر في حياتها العلمية (   )

لقد أسهمت الدكتورة عائشة عبد الرحمن بالكثير من المؤلفات العلمية في مجال الحياة اكتب خمسة أعمال

تدريبات على الوحدة الثانية

١ أكمل ما يأتي : قال رسول الله صلى الله علية وسلم " من يرد الله به خيرًا ....

٢ ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (x) أما العبارة الخطأ فيما يأتي :

١- القرآن الكريم والحديث يدعوان ذكور الأمة فقط إلى التعليم. (   )

٢- للنساء دور في الحركة العلمية الإسلامية منذ عصر الصحابة وقدوتهن جميعًا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. (   )

٣- العلم الديني جزء من الدائرة العلمية الكبيرة . (   )

٤- يمكن لأي حقيقة علمية أن تصطدم مع الآيات القرآنية. (   )

٥- كان الرسول يستخدم جميع الوسائل التعليمية من أجل النهوض بالعلم ونشره. (   )

٦- إن التقدم والازدهار الذي صاحب الحضارة الإسلامية اقتصر تأثيره على البلاد الإسلامية فحسب. (   )

٣ من خلال قراءتك لموضوع العلم كيف تحارب الأمية ؟

٤ استعر معجم ألفاظ القرآن أو الحديث من مكتبة المدرسة ثم دون كم مرة وردت كلمة العلم ومشتقاتها في المعجم ؟

٥ اكتب ما استفادته أوربا من المسلمين في تحقيق نهضتها العلمية .

٦ ابحث في المكتبة والإنترنت لماذا اهتم المسلمون بنقل التراث القديم عن طريق الترجمة ولخص ذلك في خمسة سطور ؟



من مظاهر التيسير في الإسلام

مقدمة الوحدة :

الرحمة صفة تعني الرقة واللطف والشفقة والمغفرة اختارها الحق سبحانه وتعالى :صفة لذاته فسمى نفسه بالرحمن: أى المتفضل بجلائل النعم واختارها صفة لأفعاله فسمى نفسه بالرحيم : أى المتفضل بدقائق النعم ، لذا كان من الدعاء يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة ، وطالب عباده بإشاعة الرحمة بين خلقه بل طلب مراعاتها مع البهائم والهوام .

الإسلام دين اليسر والرحمة ، وقد تجلت مظاهر التيسير فى تشريعاته وأوامره ونواهيه، وقد حث الإسلام على التراحم، والتعاطف بين أبناء الأمة الواحدة، وقد ضرب لنا الرسول ﷺ المثل الأعلى فى اتصافه بالرحمة مع المؤمنين ، و لم تتوقف رحمته عند الإنسان بل شملت عناصر الكون كله .

فما أحوجنا إلى الاقتداء بالرسول ﷺ فنتراحم ونتواد حتى تستقيم أمور حياتنا ، وتنهض أمتنا.

لذا تتناول هذه الوحدة مظاهر التيسير والرحمة فى سيرة الرسول ﷺ ، وفى شريعة الإسلام .

نواتج التعلم :

فى نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يعدد بعض مظاهر رحمة الله بعباده .
- يذكر الأدلة على رحمة الرسول ﷺ .
- يستنتج أحكام الحج .
- يحدد الشروط الواجبة فى أداء فريضة الحج .
- يحدد مظاهر تيسير الحج .
- يحدد آداب زيارة المسجد النبوي .
- يذكر مناقب المدينة المنورة .
- يستنتج فضل المسجد النبوى على سائر المساجد.

دروس الوحدة :

١. رحمة الله بعباده.
٢. يسر الإسلام فى الحج .
٣. آداب زيارة المسجد النبوى.

المهارات :

١ـ التصنيف . ٢ـ البحث. ٣ـ التخطيط . ٤ـ حل المشكلات .
٥ـ الاستنتاج . ٦ـ الربط . ٧ـ الإبداع . ٨ـ التلخيص .

الدرس الأول رحمة الله بعباده

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١. يتعرف بعض أسماء الله وصفاته (الرحمن - الرحيم - اللطيف) .
٢. يتعرف رحمة الله الكبرى بإرسال خاتم المرسلين محمد ﷺ .
٣. يدرك من الواقع بعض مظاهر الرحمة .
٤. يتعرف أثر الإيمان بالقضاء والقدر فى تحقيق السعادة .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك: ١٤

مقدمة:

ديننا الحنيف دين الرحمة والتسامح والحب ، وقد جاءت الرسالة الخاتمة لتؤكد تلك القيم ، ورسولنا الكريم كان تجسيدًا للرحمة فى أسمى معانيها فهو كما قال عنه رب العزة ﷻ ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ (التوبة: ١٢٨). وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧) .

١. الرحمة:

الرحمة صفة من معانيها الشفقة ، والمغفرة اختارها الله صفة لذاته ، وتعني في حقه تعالى : إيصال الخير والاحسان للخلق فسمى نفسه بالرحمن واختارها صفة لأفعاله فسمى نفسه الرحيم لذا كان من الدعاء المأثور :يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة ٠ والرحمن تعني : رحمة الله بخلقه مؤمنين وكافرين ، والرحيم تعنى : رحمة الله بالمؤمنين فى الآخرة خاصة ، وقد طالب الحق عباده بإشاعة الرحمة فيما بينهم وجعلها مقصدًا من مقاصد الشريعة ، ونحن فى صلواتنا وفى فاتحة الكتاب ومع كل بسملة نردد ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ نكررها مرات ومرات لتترسخ فى النفوس ، وقد ثبت أن القلوب العامرة بالرحمة والشفقة تثمر السكينة والطمأنينة وأن المجتمع معها يبنى على التآلف والتعاطف ، بينما القلوب الغليظة يتمزق معها المجتمع وتتزلزل أركانه وينتشر معها البغي والظلم والاعتداء على حقوق الناس. وقرأنا فى كتاب ربنا عز وجل كيف أن الملائكة تتوسل إلى ربها وتثني عليه بالرحمة قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ ﴾ (غافر: ٧).

فرحمة الله تبلغ ما بلغ علمه حتى أنها تصيب النملة فى جحرها والحوت فى البحر والجنين فى بطن أمه يقول الرسول الكريم ﷺ :"جعل الله الرحمة مائة جزءٍ فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءًا وأنزل فى الأرض جزءًا واحدًا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه" "متفق عليه" . وفى رواية أخرى " إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها وأخّر تسعة وتسعين رحمة يرحم به عباده يوم القيامة " أخرجه ابن حبان فى صحيحه. كل هذه المخلوقات تشملها الرحمة وكذلك علمه قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ ﴾ (الملك: ١٤)

٢. الرسول ﷺ الرحمة المهداة :

وإذا كانت مظاهر رحمة الله بالإنسان كثيرة ومتنوعة فإن إرسال الرسل والأنبياء وإنزال الكتب السماوية من مظاهر هذه الرحمة ، ونقف بك أمام الرسول الكريم ـ ﷺ ـ بوصفه أهم مظهر لهذه الرحمة لنعرف أثره فى العالمين فقد نطق القرآن فى قوله ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) ، وإذا كنا نؤمن بأن الإسلام بشرائعه وتعاليمه وآدابه عين الرحمة فإن النبى الكريم ﷺ يعد التجسيد العملى فى القول والفعل والتطبيق لهذا الدين الذى لا يتضح فى أوامره ونواهيه إلا بالرحمة . قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾ (التوبة: ١٢٨).

وقد وصف الله عز وجل هدى النبي ﷺ فى الدعوة لقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾ (آل عمران: ١٥٩) ولا شك أن سيرته ﷺ مليئة بمشاهد تدل على رحمته التى فتح الله بها القلوب وأحيا

بها النفوس ، مثل الشاب الذى طلب من الرسول ﷺ الإذن بالزنا فقال له الرسول ﷺ: " أترضاه لأمك ؟ ، قال : لا ، قال : كذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم ، قال : أترضاه لأختك ..... وهكذا يجيب فى كل مرةً حتى أخرج الرغبة من نفسه ثم دعا له .

هذا منهج من مناهج الرحمة فى الدعوة وقد أحس الناس بهذه الرحمة فى سلوك النبي ﷺ وفى كل مواقفه فذات يوم رأى رسول الله ﷺ جارية تبكي فيسألها فيعرف أنها فقدت ما معها من دراهم ، وأنها تأخرت فى عودتها فيذهب معها ليشتري لها فتشكو له خشيتها العودة والتعرض لعقاب مَنْ بالبيت ، فيذهب معها ليوصلها وهكذا يقول موجهًا السيدة عائشة " يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على ما سواه " (رواه مسلم)، فاستطاع النبي ﷺ برفقه وحكمته امتلاك قلوب الناس إنها الرحمة والشفقة وسعة الصدر التى فتحت مغاليق القلوب واستطاعت أن تستوعب مختلف الطبائع والأجناس وعندما قيل له يا رسول الله ادع على المشركين قال ﷺ : " إنى لم أبعث لعانًا" رواه مسلم .

و هكذا كان قلب رسول الله ﷺ و هكذا كانت حياته مع الناس ، ما غضب لنفسه قط ، ولا ضاق صدره بضعفهم البشرى ، ولا احتجز لنفسه شيئًا من أغراض الحياة ، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه فى سماحة ندية، ووسعهم حلمه و بره و عطفه ووده الكريم ، و ما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه ، نتيجة لما أفاضﷺ من نفسه الكبيرة الرحيبة .

أمثلة من مظاهر رحمة النبي :

١. عندما كان يعلم النبى (ﷺ) أصحابه و يصدر ذلك بقوله (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم ، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها) (أخرجه أبو داوود) .

٢. كان لا يأتيه أحد إلا وعده و أنجز ما كان عنده (البخاري).

٣. أتاه رجل فكلمه فجعل ترتعد أعضاؤه فقال له : (هون عليك فإنى لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد).(أخرجه الطبراني فى الأوسط).

٤. كان يخفف فى صلاته رأفة بالناس ويقول "أيها الناس، إنكم مُنفِّرون، فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة". (أخرجه البخارى).

٥. كان يختار الأيسر من الأمور ، تقول عائشة –رضي الله عنها– : (ما خُيِّرَ رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه). (أخرجه البخاري ومسلم)

٦. كان يأمر أصحابه باليسر والسماحة فى تبليغ الدين ويقول:(بشّروا ولا تنفروا، و يسّروا ولا تعسّروا). (أخرجه البخارى ومسلم).

٧. كان يُوصِي أصحابه بالرفق فى التعامل مع الناس فهم حَمَلة هذا الدين والذين يبلغون شرع الله تعالى.

١ الأنشطة والتدريبات

١. اذكر بعض مظاهر الرحمة التي تلمسها بحواسك ويمتلئ الكون بها من حولك .

٢. من مظاهر رحمة الله بعباده إرسال الرسل والكتب السماوية . وضح ذلك .

٣. اثبت بالأدلة أن الرسول الكريم ـ ﷺ ـ رحمة للعالمين .

٤. اذكربعض مظاهر رحمة الله ﷻ في عالم الحيوان .

٥. رسخ القرآن لمعاني الرحمة في آياته ... اذكر بعض الأمثلة لهذا الترسيخ من كتاب الله.

٦. في السيرة النبوية ضرب لنا الرسول أمثلة عديدة لرحمته . اذكر مثالاً منها .

٧. استعن بالإنترنت وابحث عن بعض المصورات التي تحمل أعاجيب الكون من حولك والدالة على مظاهر قدرة الله عز وجل وناقش فيها زملاءك موضحا المعاني الإيمانية التي خرجت بها.

٨. قال الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾

في ضوء ما سبق اجمع – مستعينا بالمكتبة – أسماء الأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم .

٩. (فضل الله رسوله ي على سائر الرسل ببعض الفضائل) . اكتب في ثلاثة أسطر هذه الفضائل .

الدرس الثانى: يسر الإسلام فى الحج

الأهداف:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرا على أن :

١. يعلم أن التيسير سمة من سمات الشريعة .

٢. يدرك أن الجدال يجر على صاحبه المزيد من التكليفات .

٣. يتعرف شروط الحج والعمرة عن الغير.

٤. يتعرف بعضا من فقه الحج وأركانه .

٥. يتعرف نسك الحج .

٦. يحدد الأحكام الخاصة بالحج .

٧ . يؤمن بمشروعية الحج

مقدمة:

إن الشريعة الإسلامية فى أركانها وفى شعائرها وتعاليمها تقوم على اليسر والتيسير ، فالتيسير مقصد من مقاصدها . وبنظرة تأملية لأركان الإسلام من صلاة ، وصيام ، وزكاة ، وحج نجد أن التيسير سمة من سماتها وذلك من خلال الرُّخَص التى منحها الله لعباده عند المرض وفى السفر وعند عدم القدرة والاستطاعة .

من هنا نتناول عزيزى الطالب/ الحج لنلمس معا بعض مظاهر التيسير فقد جاءت الأوامر الإلهية فى النصوص القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ تلح على هذا المعنى قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ ،(إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المُنبتَّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) وتقول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ:" ما خُيرِّ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه ". (أخرجه البخاري ومسلم)

وعلى الرغم من أن الحج ركن من أركان الإسلام فقد فرضه الله على القادر المستطيع وأعفى منه غير القادر وغير المستطيع والذى لا يملك الأسباب المادية وعندما أخبر الرسول ﷺ المسلمين بأن الله قد فرض عليهم الحج وسأل سائل أفى كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثًا فقال رسول ﷺ : " لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم " ثم قال: " ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه " (رواه مسلم) . وهذه قمة الرحمة ونحن نلمس اليوم ما يعانيه الحاج مع الازدحام فلو أجابه الرسول ﷺ لكانت المشقة وفى الحديث نلمس أن أى أمر من أوامر الرسول علينا أن نؤدي منه ما استطعنا ، بينما فى النواهي فالواجب الانتهاء عن أى نهي صدر ، ومن مظاهر التيسير أيضا فى الحج أن من شروط فرضيته قَصْره على المسلم البالغ القادر المستطيع والذى يملك نفقته ونفقة عياله حال حجه و لم يفرض على الفور بل سمح بتأخيره كما رأينا من مظاهر التيسير أنه سمح فى بعض شعائره بالرُّخص وبالموافقة فى كل سؤال يطرح عليه من الصحابة يقول له سائل حلقت قبل أن أذبح فيقول افعل ولا حرج ، طفت قبل الحلق فيقول افعل ولا حرج ، وهكذا لم يسأله أحد عن فعل من أفعال الحج إلا وقال له افعل ولا حرج . و لم يَحْرِم المرأة التى فاجأها الحيض أن تمارس أعمال الحج عدا الطواف بالبيت.

ومن مظاهر التيسير :

ومن مظاهر التيسير أن من تعجل فى يومين فلا إثم عليه فلم يلزم الحاج المتعجل البقاء بمكة كل أيام التشريق.

ومن مظاهر التيسير أن من مات أو كان مريضًا مرضًا لا بُرْء منه ، أجاز الشارع أن يحج عنه وليه أو أحد من المسلمين بشرط أن يكون حج عن نفسه حج الفريضة .

وإليك عزيزي الطالب : بعض التفصيل عن الحج عن الغير ورد قول النبيﷺ " حج عن أبيك واعتمر " لمن سأله إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ... وفى حديث آخر سألته امرأة: يا رسول الله إن أبي مات و لم يحج أفأحج عنه؟ قال : لو أن على أبيك دينا أكنت قاضيته إن دين الله أول بالقضاء ". ويؤخذ من هذين الحديثين أنه يجوز أن يحج المسلم أو يعتمر عن أبيه أو أمه أو أى مسلم بشرط أن يكون قد حج عن نفسه حج الفريضة .

مفهوم الحج:

الحج لغة : القصد ، وشرعًا : القصد إلى بيت الله الحرام بمكة خاصة لأداء عبادة مفروضة فى أوقات معلومة وأماكن محدودة .

ويتحدد في هذه المناسك أركان وواجبات ومستحبات يجب مراعاتها :

الأركان : فوات ركن من الحج يبطل الحج وتتمثل الأركان فى : ١- نية الإحرام .٢-طواف الإفاضة .
٣-السعى بين الصفا والمروه . ٤-الوقوف بعرفة وهو ركن الحج الأكبر ففى الحديث " الحج عرفة " .

الواجبات : بفوات واجب يجب ذبح شاة فإن لم يجد صام عشرة أيام (ثلاثة فى الحج وسبعة بعد الرجوع لمن لم يكن من مكة) فإن لم يقدر أطعم عن كل يوم مسكينًا .

وأبرز هذه الواجبات :

١. الإحرام من الميقات .
٢. طواف القدوم
٣. الوقوف بعرفة من بعد زوال الشمس يوم التاسع إلى غروب الشمس .
٤. المبيت بمزدلفة .
٥. المبيت بمنى ليال التشريق (الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة).
٦. رمي الجمار .
٧. الحلق أو التقصير .
٨. طواف الوداع .
٩. الترتيب يوم النحر .
١٠. أن يكون السعي بعد الطواف .
١١. الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة .

ومن أحكام الحج اختيار نوع النسك وهي:

الإفراد : أن يحرم بالحج وحده ، ويظل بملابس الإحرام حتى التحلل الأصغر (الأول) .

التمتع: أن يحرم بالعمرة فى أشهر الحج ثم بعد فراغه يمكث متحللاً ثم يحرم بالحج يوم الثامن من ذى الحجة بمكة من مسكنه.

القران: أن يحرم بالحج والعمرة معًا ويطوف لهما طوافًا واحدًا ويسعى سعيًا واحدًا ويمكث محرمًا حتى ينحر هديه .

٣ الأنشطة والتدريبات

١. ما المقصود بالحج ؟ وكيف يمكن لنا اعتباره مظهرًا من مظاهر الرحمة الإلهية ؟

٢. ما الشروط الواجبة فى أداء فريضة الحج ؟

٣. الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة يقوم على اليسر والتيسير. وضح ذلك .

٤. ما حكم الحج عن الغير وما شروطه ؟

الدرس الثالث آداب زيـــارة المسجـد النبوي

الأهداف:

في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ . يتعرف سبب تسمية المدينة المنورة بهذا الاسم بعد دخول الرسول إليها .

٢ . يتعرف مناقب المدينة المنورة وسبب تفضيلها على غيرها من البلاد .

٣ . يدرك أهمية المسجد في المدينة.

٤ . يذكر فضل المسجد النبوي على سائر المساجد .

٥ . يحدد آداب زيارة المسجد النبوي .

مسجد الرسول ﷺ

مقدمة :

ما من مكان تهفو إليه النفس وتشتاق إليه مثل مدينة رسول الله تلك البقعة التى تسمت فى الجاهلية بيثرب من التثريب والمعاتبة لتصير للمدينة المنورة مكانة عظيمة فى قلوب المسلمين بفضل انتقال الرسول الكريم إليها ، فماذا تعرف عن المدينة ؟

تعد المدينة مُهَاجَر رسول الله وصحابته وقد جاءت باختيار الله لها لأنها حوت قلوبا إيمانية نصرت هذا الدين فكان الأنصار الذين نصر الله بهم دعوته ووقفوا مع الرسل الكريم و لم يقصروا لحظة واحدة حتى أن الرسول دعا لهم وتمنى أن يكون واحدا منهم .

لقد علم السلف الصالح قدر مدينة رسول الله ﷺ فرأينا الإمام مالك لا يسير فى طرقاتها منتعلاً خشية أن يطأ بنعله مكانا وطأه رسول الله ﷺ بقدمه.

هذه المدينة شهدت المشاهد والغزوات " بدرًا ، وأحدًا ، والخندق وغيرها " وظهر فيها صفوة المسلمين واكتسب مسجدها الشرف فجعله أحد المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال كما قال رسول الله ﷺ " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصي" وأصبح الموت فى المدينة أُمنية كل مؤمن صادق لحديث ورد " من استطاع أن يموت فى المدينة فليمت فإنها لا تنفي إلا خبثها" .

وأمام هذه المناقب كانت زيارة سيدنا محمد خير الأنام من أفضل الطاعات وأعظم القربات وقد درج المسلمون بعد أداء مناسكهم على التوجه إلى مدينة الرسول ﷺ ودار هجرته التى دعا لها بقوله " اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَىْ ما جعلت بمكة من البركة وقوله : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد " .

ورأينا كيف أن المسلمين فى حجهم وعمرتهم يحرصون فى أداء هذه الزيارة على مشاهدة الأنوار الربانية والفيوضات القدسية والاستمتاع بالروضة الشريفة والصلاة ما شاء الله أن يصلي فيها وفى كل بقعة من الحرم.

فى طريق الزيارة :

وينبغى لمن قصد هذه الزيارة أن يكثر من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ طول الطريق إلى المسجد الكريم وأن يدخل المدينة فى أدب وخشوع وتواضع وأن يستشعر عظمة من هو قادم عليه ، وجلال منزلته ﷺ وأنه الذى اصطفاه مولاه وأنقذ به البشرية من الضلالة وهدى به من الجهالة وجعل طاعته من طاعة الله سبحانه ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾. (النساء: ٨٠)

الاستعداد للتحية :

ينبغي للزائر أن يتطهر ويتحلى بأجمل الثياب استعدادًا للزيارة المرجوة والتحية الواجبة ثم يدخل المسجد فى وقار وسكينة سائلاً الله المغفرة والرحمة والصلاة ويؤدي تحية المسجد .

زيارة النبى عليه الصلاة والسلام فى روضته بالمدينة:

المدينة حرم رسول الله ﷺ ودار هجرته ومهبط وحيه حرمها رسول الله ﷺ كما حرم سيدنا إبراهيم عليه السلام مكة المكرمة فقال : " اللهم إن إبراهيم حرّم مكة وأنا أحرم مابين لابتيها" .

وأهل المدينة جيرة رسول الله وعُمّار مسجده والمرابطون فى حرمه متى استقاموا وصلحوا كانوا أعلى الناس قدرا، يقول رسول الله ﷺ : "لا يريد أحدٌ أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص أو ذوب

الملح فى الماء" .

فضل المسجد النبوى الشريف :

المسجد النبوي أحد المساجد الثلاثة التى بيّن الرسول ﷺ فضلها " صلاة فى مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه " وجعله أحد المساجد الثلاثة التى التى تشد الرحال إليه لقوله " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى " .

زيارة الروضة الشريفة :

عند دخول الزائر المسجد متطهرًا يُقدِّم رجله اليمنى كما هى السنة فى دخول المساجد ويقول " بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ، ثم يأتى الروضة الشريفة فيسلم على النبي ﷺ فيقف قائلا : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة خلق الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبد الله ورسوله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت فى الله حق جهاده ﷺ ، وعلى آلك وأزواجك وذريتك وسلم تسليمًا كثيرًا ، ثم يتنحى قليلا إلى اليمين فيسلم على أبى بكر الصديق رضي الله عنه قائلا : السلام عليك يا أبا بكر الصديق صفيّ رسول الله وصاحبه فى الغار جزاك الله عنا وعن أمة رسول الله ﷺ خيرًا ، ثم يتنحى نحو اليمين قليلاً ويسلم على عمر رضي الله عنه قائلا : السلام عليك يا عمر الفاروق ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خيرًا ، ثم ينصرف .

٤ الأنشطة والتدريبات

١. اذكر ما تعرفه عن سكان المدينة قبل هجرة النبي ﷺ ، وماذا فعل الرسول بعد هجرته إليها ؟

٢. للمدينة مناقب وخصائص أخذتها بعد هجرته ﷺ إليها . اذكرها.

٣. لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ... اذكر هذه المساجد مبينا فضل الصلاة فى كل منها .

٤. ما الآداب التى يجب أن يراعيها الزائر لمسجد النبي ﷺ ؟

٥. للأنصار والمهاجرين فضل عظيم. اذكر بعضًا من مآثرهم .

٦. للمساجد أثرها فى بناء العقيدة . وضح كيف تم هذا بمسجد الرسول ﷺ .

٧. ما فضل مسجد رسول الله ﷺ ؟ وما الآداب التى يجب أن تراعى فى زيارة روضته ؟

تدريبات على الوحدة الثالثة

١ (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) هات من السيرة النبوية ما يؤكد هذا المعني.

٢ أصبح الرسول الكريم ﷺ مثار إعجاب المثقفين من المفكرين في عصرنا ورأوا فيه وفي تشريعاته إمكانات لحل مشاكل العالم اليوم . اكتب مذكرة تلخص فيها هذه الإمكانات للرد على أعداء الدين.

٣ (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) للبلاء حكمة إلهية جعلها الله عز وجل سنة من سننه الكونية . اذكر مستعينا بقراءتك بعض جوانب هذه الحكمة.

٤ (لم يَحْرِمِ الإسلام من مات أو مرض مرضًا شديدًا من أن ينيب عنه من يحج) راجع كتابًا من كتب الفقه موضحًا شروط ذلك .

٥ ابحث فى الإنترنت عن وصف للروضة الشريفة ..واعرضه على زملائك .

٦ قمت بعمرة أو قام بها أحد أقاربك . صف بقلمك مشاعر الزائرين للروضة الشريفة ومسجد النبي ﷺ .

٧ ابحث فى الإنترنت واكتب بحثًا عن المسجد النبوي الشريف.

نموذج للورقة الامتحانية

السؤال الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ① ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② ﴾ (المطففين : ١٢)

(أ) اكتب إلى قوله تعالى : "وما يكذب به إلا كل معتدٍ أثيم".

(ب) اذكر آداب الإسلام فى البيع والشراء.

(جـ) متى يكون البيع صحيحًا ؟

(د) وضح حكم الشرع فيما يلى :

١- تجارة الخضراوات .
٢- تجارة لحوم الخنازير.
٣- تجارة المخدرات.
٤ - تجارة الأدوات المدرسية.

السؤال الثاني :

" من أبرز تعاليم الإسلام توثيقه العلاقة بين حقيقة الدين من ناحية والكون الكبير من ناحية أخرى ، فالنظر فى ملكوت الله إيمان ، والعمل فى كل نواحيه عبادة"

(أ) في ضوء العبارة السابقة وضح موقف الإسلام من العلم.

(ب) لماذا كان العلماء أكثر خشية لله تعالى ؟

(جـ) متى يحظى العالم برضوان الله تعالى؟

(د) اذكر أبرز إنجازات بنت الشاطيء لخدمة الدين.

السؤال الثالث :

١- " تعددت مظاهر رحمة الله بعباده " فى ضوء هذه العبارة اذكر بعضًا من هذه المظاهر.

٢- اذكر ما يدل على أن الرسول ﷺ كان رحمة مهداة للعالمين.

٣- اذكر ثلاثة من واجبات الحج.

٤- اذكر بعض مظاهر التيسير فى الحج.

مقاس الكتاب	عدد الملازم	طبع المتن	طبع الغلاف	ورق المتن	ورق الغلاف	التجليد	عدد الصفحات بالغلاف	رقم الكتاب
١/٨ ٥٧ × ٨٢	١٤ ملزمة	٤ لون	٤ لون	٧٠ جرام	١٨٠ جرام	سلك	١١٦ صفحة	

http://elearning.moe.gov.eg



مطابع الهداية- العربى أنور سيد - المنطقة الصناعية بأبو رواش
خلف القرية الذكية - محافظة الجيزة